ساحر الكتب

رواية

محمود وهبة

خُرُوجٌ آمِنْ

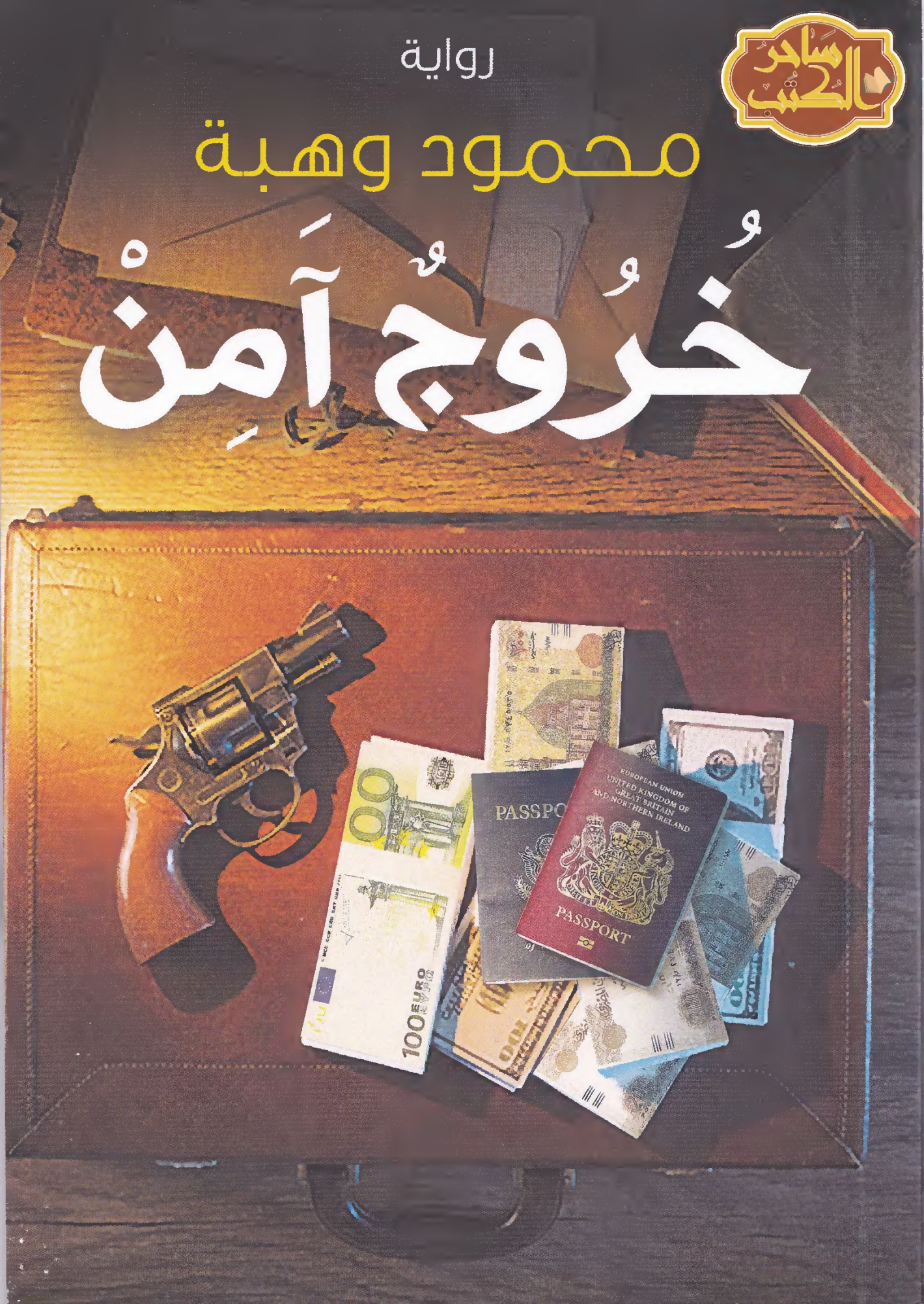

خروج آمن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الكتاب: خروج آمن

الكاتب: محمود وهبة

تصميم الغلاف: إسلام مجاهد

تدقيق لغوي: أحمد زكي

رقم الإيداع: 2018/13878

الترقيم الدولي: 978-977-778-141-1

الطبعة الأولى: 2018

20 عمارات منتصر – الهرم - الجيزة

ت:011 27772007- 02 35860372

Noon_publishing@yahoo.com

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

محمود وهبة

خروج آمن

رواية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الإهداء

إهْـدَاءٌ إلى كُلِّ أَمـلٍ فِيْ غَـدٍ أَفْضَـلٍ دَاْخِـلِ أَسْـوَارٍ عَالِيَـةٍ تُبْقِيْـهِ دَاْخِلِهَـا رُغْـمًا عَنْـهُ.. أُهْدِيْـكَ كَلِـمَاْتِيْ وَأَقُـوْلُ لَـكَ :

صُنِعَتِ اَلْقُيُوْدُ خَوْفًا مِنَ اَلْأَحْرَارِ!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مقدمة

النفس !

هـذه بالضبـط الكلمـة المناسـبة، هـذه الملامـة عـن أى فعـل خاطـىء قـد حـدث وسـيحدث ..

هذه منبع كل نور و كل ظلام ..

هى من تسكن أجساد الشياطين والملائكة ..

هى من تشتهى وتكره ..

هى من تريد وتبغض ..

هى آفة كل جسد وسره ..

هى من سولت للكثير ما يفعلون وما يمتنعون عنه ..

هى من تقود إلى الهاوية وتريد النجاة ..

هى من ترتقى وتذل ..

هى من يغار ويحسد ..

هى من تكبل و تسمح ..

هـذه المعادلـة المسـتحيلة لكنهـا أمـر واقـع الوجـود، تأمـرك فتطيـع، تُضلّك فتتبـع، تحيلك إلى مسـخ فتقبـل بـكل ترحيـب، أنـت تنسى وهـى تتذكـر دائـما ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القليل تمكن من ترويضها والكثير وقع فريسة سهلة بين براثنها السامة، تحكمت بالجميع وتلونت بكل الألوان، سكنت كل الأجساد عنوة وأخذت كل القرارات بغتة، لم تتِح لك الاختيار يوما ولن تتركك إلا هالكًا لا محالة، إلا إذا أردت أنت شيئًا مخالفًا لكل هذا .. القرار بيدك وحدك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الأول

« قد أخطأ بشدة من ظن أن الحرب تنتهي بهدنةٍ ما، وما هي إلا اتفاق ضمني بين طرفين للاستعداد جيدا من أجل ضمان أكبر قدرٍ من الخسائر لكلا الطرفين، فقط عليك أن تعلم أن الهدنة كذبة قاسية لمن يصدقها .»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رجل تخطى العقد الرابع من عمره متوسط القامة، أنيق المظهر داخل تلك البذلة سوداء اللون مطابقة لدرجة عينيه الغائرتين داخل وجهه المستدير قمحى البشرة، يهبط من سيارة حديثة الطراز أسفل عقار مكون من ثمانية طوابق فى أحد الأحياء الجديدة هادئة الأجواء، أحضر حقيبة سوداء من حقيبة السيارة ثم أغلقها عن بعد وهو فى طريقه إلى المصعد الموجود بالدور الأرضى، ضغط زر المصعد وانتظر قدومه، اهتز هاتفه الجوال فى سترة البذلة الأنيقة، بحث عنه حتى وجده .. رسمت ابتسامة أسفل ذقنه المحددة بعنايه شديدة ثم وضع الهاتف داخل سترته من جديد .. وصل المصعد ودلف إلى داخله، نظر إلى هيئته فى المرآة فى تفاخر، نظر إلى ملامح وجهه التى تبدلت فجأة من الشباب إلى بدايه العجز وشعره الذى خطه الشيب من الجانبين، جسده لم يخنه بعد ولكنه يوما ما سيفعل، نزع عينيه عن تلك التفاصيل مع انفتاح باب المصعد من خلفه، ترك شروده واتجه إلى شقته القابعة داخل ممر مظلم طويل، تعجب وخطى بعض خطوات مهتديا بضوء قادم من شقة ما مفتوح بابها، لم يعر لهذا الامر اهتمامًا إلا عندما اقترب من ذلك الباب وعلم أنه باب شقته وهو يحيا بها وحيدا.

وضع حقيبته السوداء أرضا وأخرج بحذر سلاحًا ناريًا وضعه بجانبه لتلك المواقف الحرجة، دفع الباب بهدوء ليصدر أزيزًا لم يرد إسماعه لغيره، وضع إحدى قدميه داخل الشقة وقبل أن يضع الأخرى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تلقى ضربةً خلف رأسه أوقعته أرضًا وأوقعت السلاح النارى من يده، أصابه دوارٌ فقد اتزانه على إثره ثم وضع أحدهم غطاءًا أسودًا على رأسه وسدد له لكمة جعلته يفقد الوعى تمامًا !

* * *

أفاق على هواء بارد يداعب وجهه الدامى من أثر اللكمة، فتح عينيه فى عدم اتزان استمر لدقائق قبل أن يعى أنه مقيد اليدين داخل شرفة منزله وهناك من يقف أمامه، فتح عينيه على اتساعها عندما تبين له ملامح من يقف أمامه، ابتلع ريقه بصعوبة محاولا التماسك وهو يقول :

- أنا معملتش حاجة، دى كانت تعليمات أنا بنفذها، مش أنا السبب، أنا عندى معلومات ممكن تقلب الدنيا عليه بس متموتنيش، صدقنى أنا كمان ضحية زيك، أنا لو مكنتش عملت كدة كنت اتقتلت، حط إيدك فى إيدى و أنا هساعدك ..

لم يكن كلامه كافيا أو رادعا لما هو مقبل عليه، نظر إلى من يقف على بعد خطوات منه متوسلا قبل أن يدفعه الأخير بقدمه ليسقط من الشرفه فوق سيارة أسفل العقار محدثًا ضجة عارمة وصفير جهاز الإنذار الخاص بسيارته الذى انطلق ساعد على زيادته الضوضاء، تجمع حوله عدد قليل ممن يسكنون بالقرب من ذلك العقار وأخرج أحدهم هاتفه الجوال ليطلب الإسعاف والشرطة .

* * *

على أحد جانبى الطريق الصحراوى وبعد عدة كيلومترات لم تتعدِ العشرين لداخل الصحراء تقف سيارة دفع رباعى تطل وحيدة وسط هذا الفراغ الموحش، مغلق زجاجها وأنوارها وبداخلها شاب وفتاة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يقبلان بعضهما فى نشوة، يمسك الشاب بحبوب مخدرة يبتلع واحدة ويعطى الفتاة أخرى ثم يتجرعان من زجاجة تحوى خمرا، تظهر آثار الخدر على جسديهما وأفعالهما فيبدآن فى خلع ملابسهما بانفعال، يُقبّلها من جديد ويلتصق جسدهما العاريان وسط أنفاسهما المتعالية لتصدر الفتاة صرخة من رؤيتها لخيال يمر من خلف الزجاج !

يعتدل الشاب من نومته وينظر إلى ال فتاة فى تعجب لتصرخ من جديد وتنظر خلفه فى فزع، يلتفت الشاب إلى الوراء ببطء وخوف ليجد شخصًا مرتدى السواد يقف فى الخارج وبيده سلاح نارى مصوب تجاههما، تحاول الفتاة ارتداء شيىء ما يستر جسدها المتعرق وهى تبكى، يتحرك الرجل بالخارج ويضع غطاءًا على كامل السيارة فتنعدم الرؤية للشاب والفتاه، ثم يسمعان صوتا يخص سيارة ضخمة تقترب حتى تقف أمام سيارة الدفع الرباعى .. تبكى الفتاة وتمسك بالشاب الذى بدأ فى البكاء هو الآخر ! تقيد السيارة بسلك حديدى ثم تجر لتصبح فوق السيارة الأخرى .. تبتعد سيارة الإنقاذ و فوقها سيارة دفع رباعى مغطاة لتختفى وسط الصحراء ومعها ذلك الشاب وتلك الفتاة !

***

سيارة تتوقف على بعد خطوات من تجمع لرجال أمن يحيطون موقع جريمة ويمنعون المتطفلين من الصحفيين من التصوير أو العبور، يهبط من السيارة شاب طويل الجسد، يرتدى بذلة رمادية تناسبه تماما، حاد الملامح للغاية، تحرّك مباشرة ليتخطى ذلك التكتل البشرى حتى وصل إلى الجدار الشرطى المكون من عدة عساكر وخلفهم ضابط بزيه العسكرى يقف على بعد خطوات من رجال البحث الجنائى المنشغلين فى جمع الأدلة بجانب تلك الجثة الهامدة فوق سيارتها .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقف الشاب وأشعل سيجارة ثم أخذ منها نفسا وأزاح أحد الصحفيين عن طريقه ليقف وجها بوجه أمام الضابط المنفعل من تلك الجلبة، ما أن رآه الضابط حتى قال :

- (هشام) باشا، عدى يا ابني الباشا بسرعة .

يفتح له الطريق ليمر ثم يعود العساكر لمنع البقية من المرور، اقترب (هشام) من ذلك الضابط وسلم عليه بهدوء وأخذ يتفقد الأجواء بنظره ثم انتهى من السيجارة، ألقاها أرضا ودسها أسفل قدمه، نظر إلى الضابط الآخر وقال :

-إيه الأخبار يا (رامى) ؟ البحث الجنائى خلّص شغله ولا لسة ؟ عاوزين نشوف شغلنا بقى .

أشار (رامى) إلى الجثمان الملقى فوق سيارة محطمة متناثر زجاجها أرضا فى كل مكان وقال :

-على وشك يا فندم .

تحركا سويا باتجاه الجسد المهشم ومن فوقه غطاء أبيض مصبوغ بلون الدم وبالقرب منه أحد رجال البحث الجنائي يقوم بعمله، التقط عدة صور وأخذ بعض العينات داخل كيس ثم نظر إلى الرائد (هشام) والنقيب (رامى) فى حنق وغادر متجها إلى سيارة خاصة بالبحث الجنائى .

اقترب الرائد (هشام) وأزاح الغطاء عن تلك الجثة الهامدة ليجده وجها مألوفا ويبدو أنه قد فارق الحياة بكل قسوة و ضجر، نظر إلى عظام جسده المتهشمة إثر السقوط ثم غطى وجهه من جديد وعدل من ملابسه وهو ينظر إلى أعلى ثم تقدم باتجاه مدخل العقار، وفى طريقه نظر إلى حارس العقار صلب الجسد والملامح ويبدو عليه الخوف والريبة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خرج الرائد (هشام) و من خلفه النقيب (رامى) من المصعد وتوجها مباشرة إلى شقة الضحية ليجدا عددا من رجال الأمن والبحث الجنائى أكثر ممن هم بالأسفل، دلفا إلى الداخل ليجدا شقة كبيرة المساحة كثيرة الأثاث الفخم غالى الثمن تليق برجل أعمال مثل مالكها الراحل هبوطا من شرفتها، الكثير من الفلاشات التي تخرج من كاميرات رجال البحث الجنائى فى كل مكان جعلت الضابطين يتوجهان إلى الغرف بالداخل، غرف نوم مثالية لليالي حمراء بكل هذا الكم من الخمور ومخدر الحشيش، خزينة لم يمسسها أحد، موضوعة فوق أحد البارات الكبيرة بالقرب من المطبخ على الطراز الأمريكي الحديث مما أثار شك الرائد (هشام) من أن هناك شبهة جنائية متكاملة الأركان وأن السرقة لم تكن الفعل المقصود وإنما هو القتل من أجل القتل !

أنهى رجال البحث الجنائي أعمالهم وتركوا الضابطين يتفحصان المكان بتروٍ وقد سلموهما زمام الأمور الروتينية، دخل الرائد (هشام) ومن خلفه النقيب (رامى) إلى شرفة المنزل ونظرا إلى الجثمان وهو يوضع داخل كيس خاص بالطب الشرعي ثم إلى إحدى سيارات الإسعاف.

بعد قرابة الساعة كان قد انتهى الضابطان من فحص محتويات الشقة بالكامل وأنهيا عملهما في محل الجريمة دوّن فيها الرائد (هشام) ملاحظاته وكلف النقيب (رامى) ببعض المهام ثم رحلا تاركين بابا موصدا لجنة خاوية على عروشها.

انتهى الحفل المأسوى بعد أن رحل الجميع تاركين سيارة محطمة، تحوى دماءا متجلطة لشخص رحل عن عالمنا ومعه أسرار قد تبوح عنها الأيام المقبلة أو أنها ستظل دفينة التراب بجانب صاحبها.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فتاة حسنة المظهر فى عقدها الثالث من العمر، متناسقة الجسد غير مكتمل الظهور من خلف ملابس أنيقة متباينة الألوان، مع كل خطوة ينساب شعرها أسود اللون رغم توسط طوله فيلفت الانتباه، مرت وسط المكاتب المتلاصقة داخل جريدة شهيرة وهى تحمل بين يديها عدة أوراق باهتمام وابتسامة تزين وجها أنثويا محببا، اقتربت من باب مكتب يحمل اسم رئيس التحرير (خالد عبد الظاهر)، طرقت الباب على استحياء ثم دلفت إلى الداخل لتجد رجلا ممتلئ الجسد المتعرق رغم برودة الطقس، منهمكا فى قراءة ملف ما أمامه، رفع عينيه من خلف نظارة طبية يرتديها وقت القراءة فقط، شبح ابتسامة تحمل الشهوة ظهرت على وجهه الضخم، أشار لها أن تجلس بعد أن نطق باسمها (رانيا)، اقتربت من المكتب المزدحم بأوراق متناثرة فى كل مكان ثم مدت يدها بملف ما تحمله.

مد يده ثم أمسك يدها قاصدا لتنتزع هى يدها تاركة له الملف وهى تحاول الابتسام وتعيد ضبط شعرها فى ضيق، خلع نظارته ثم نظر إليها مباشرة يتفحص كل جزء فى جسدها ووجهها من دون حياء وقد انتج جسده عرقا مضاعفا، ترك الملف على المكتب ثم وقف وتحرك ليقف خلفها .. حاول وضع يده على كتفها لتزيح يده، أكمل طريقه وجلس أمامها بعد أن قرّب الكرسى ليصبح على بعد خطوات منها، ابتلع ريقه وتسارعت أنفاسه ثم قال متصنعا الجدية :

- الملف دة فيه إيه يا (رانيا) ؟

تصنعت الابتسامة وعدلت من ملابسها ونظرت إليه لتجد عينيه صريحتين للغاية، رفعت من صوتها وهى تقول :

- الملف دة فيه مقال عن موضوع ممكن يعمل ضجة يا أستاذ (خالد) وكنت عاوزة حضرتك تقراه وتوافق أنك تنزله فى جريدة بكرة لو سمحت، التحقيق دة أنا عملاه بنفسى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنهت كلماتها الأخيرة ثم صمتت تنتظر الرد فلم تجد منه سوى تلك النظرة المتحرشة على جسدها عنوة، تغيرت ملامح وجهها إلى الغضب ثم وقفت مسرعة ليمسك بيدها ويجلسها بتوسل .. جلست ثم نظرت له وقالت :

- أنت عاوز إيه منى يا أستاذ (خالد) بالظبط ؟

عاد إلى الخلف متصنعا اللطف ثم أمسك بعلبة سجائر موضوعة على مكتبه، أخرج سيجارة أشعلها ثم مد يده بها إلى (رانيا) التى أمسكت بها وبدأت فى تدخينها، تعجب ثم ابتسم وأخرج واحدة أخرى وأشعلها، أخذ نفسا ملأ به صبدره وقال :

- أنا عاوزك انتى يا (رانيا)، لو وافقتى هتشوفى معايا النعيم بجد، بس وافقى انتى وطاوعينى !

أخرجت (رانيا) دخان سجائرها فى الهواء ثم اقتربت بجسدها من(خالد) الذى اقترب بدوره وسألته :

- عاوزنى ؟ مراتك ولا صاحبتك ؟

أصدر(خالد) ضحكة مرتفعة ثم اقترب أكثر منها وقال بصوت منخفض :

- انتى أذكى بكتير من أنك تسألى السؤال دة .

عادت بظهرها إلى الخلف ثم ملأت صدرها بنفس كبير وأخرجته دخانا كثيفا، تغيرت ملامحها البريئة إلى أخرى صريحة كأنها تحولت إلى شخص آخر وقالت :

- صاحبتك .. ماشى بس بشروطى ومن غير ما حد يعرف أو ياخد خبر.

تهللت أسارير(خالد) ثم وقف واتجه إليها مسرعا كى يقبلها لتمنعه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(رانيا) وهى تدفعه ليعود إلى الوراء متعجبا من فعلتها، تمد يدها إليه ليمسك بها ويقبلها بكل سرور، تنزع يدها ببطء مسموم ثم تمسك الملف الملقى فوق المكتب وتمد يدها به إلى (خالد) الذى أمسك به وهو ينظر إليها تغادر بكامل أنوثتها من بين يده النجسة .

***

رجل خمسينى العمر مرتديا جلبابا ناصع البياض مغطى الرأس بوشاح بنفس اللون، وجه منعم ينبت به بعض الشعيرات البيضاء المتفرقة، يرتدى خاتما به حجر كريم يداعبه بأصابعه بين كل حين والآخر، يجلس على كرسى وثير أمام رجل يرتدى بذلة سوداء على الطرف الآخر من المكتب، ينفث دخان سيجار كوبى فاخر وباهظ الثمن، يبدو عليه الشباب رغم تخطيه الخمسين عاما، ينصت بتركيز شديد إلى كلمات الرجل الآخر مرتدى الجلباب وهو يتحدث عن ابنه الوحيد الذى ألقى القبض عليه ومعه عشرين كيلو من بودرة الهيروين ليلة أمس على أحد الطرق الصحراوية، صمت الرجل ثم أكمل بلكنته الغريبة :

- أستاذ (رشاد)، أنت محامى شاطر وأنا جيتلك عشان عارف دة، أنا ممكن ادفعلك كل اللى تقول عليه بس ابنى ميتعدمش، كل اللى تقول عليه يبقى تحت رجلك دلوقتى، إحنا عرب والفلوس عندنا مفيش أكتر منها.

أسقط (رشاد) رماد السيجار داخل المكان المعد له أعلى مكتبه الضخم، ثم مسح على جبينه بيد ناعمة لم تذق المشقة، عاد بظهره إلى الخلف ثم قال :

- واللى يخرجهولك براءة ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تجهم وجه الرجل من ذلك الرد وكادت روحه أن تغادره من هول ما سمع، عاد إليه اتزانه وقال :

- ما يكفينيش أحرسه طول حياته و لحد لما يدخل قبره، وأدفع كل قرش معايا تحت رجليه وأجيبله حقه من الجن الأحمر لو حابب.

أصدر(رشاد) ضحكة عالية ثم أطفأ سيجاره وأخرج آخر، أعدّه للتدخين بعد أن قطع جزءا منه، ثم أشعله وقال :

- خمسة مليون دولار يا شيخ (جابر).

صمت الشيخ (جابر) لثوانٍ كأنه تلقى مياها باردة على جسده وسط غفلة منه، ثم قال وهو ينظر إلى (رشاد) بغضب :

- موافق يا أستاذ (رشاد) .

ليباغته (رشاد) بسرعة وهو يتقدم بجسده ويستند إلى المكتب وداخل عينيه نظرة حقد قائلا :

- خمسة مليون دلوقتى وخمسة بعد لما ابنك يخرج بالسلامة يا شيخ (جابر) .. ولا ابنك ما يستهلش ؟

ثم عاد بجسده ليستريح على كرسيه الوثير وعلى وجهه ابتسامة نصر، مسح الرجل على خاتمه النفيس بعصبية ثم أمسك بحقيبة كانت موضوعة طوال الوقت بجانب قدمه، فتحها لتظهر كمية كبيرة من النقود بعملة الدولار، وضعها أمام (رشاد) على المكتب ثم قال :

- دول تلاتة مليون دولار يا أستاذ (رشاد) وبكرة الصبح يكون عندك بقية الخمسة مليون، حلال عليك ما دام هتخرج ابنى من السجن.

أمسك (رشاد) بالحقيبة وجرها نحوه فى نهم ثم نظر إلى الشيخ (جابر) وأشار له أن يطمئن، وقف الشيخ(جابر) وسلم على (رشاد) وتحرك ثم فتح الباب الذى يفصل مكتب(رشاد) عن بقية المحامين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الذين يعملون فى مكتبه الشهير، تعلقت عينه بالشيخ (جابر) حتى غادر ثم دخل وأغلق على نفسه مكتبه من الداخل، ليقف شاب يبدو عليه القوة البدنية متوافقة مع عمره الثلاثينى ثم لحق بالشيخ (جابر) فى عجالة ومن دون أن يلحظه أحد سوى (رشاد) الذى رآه على شاشة تعرض كاميرات تراقب كل مكان بمكتبه وخارج مكتبه؛ ليرى الشاب يقف أمام الشيخ (جابر) ويتحدث معه لعدة دقائق، أخرج الشيخ (جابر) بعض النقود وأعطاها للشاب الذى ابتسم وفتح له المصعد وعاد ليدخل إلى مكتبه ..

رفع (رشاد) سماعة هاتفه الذى يوصلة بالسكيرتيرة وقال :

- ابعتيلى (مصطفى) بسرعة يا (حنان).

وضع السماعة وانتظر لدقائق حتى طرق الباب أحدهم ودخل من خلفة شاب أسمر البشرة متوسط الطول دائم الابتسامة، نظر له (رشاد) قال :

- (مصطفى) أنت بقالك معانا أد إيه هنا ؟

اختفت بسمة (مصطفى) من غرابة السؤال ثم قال بتردد واضح :

- سنة تقريبا يا أستاذ (رشاد) .

أخرج (رشاد) عدة نقود من الحقيبة وألقاها لـ(مصطفى) الذى نظر إليه بتعجب وصمت ليكمل (رشاد) :

- أقدر أثق فيك ؟

نزع (مصطفى) عينيه عن النقود بصعوبة ليجد (رشاد) مبتسما كشيطان هرب من الجحيم لتوه ثم قال :

- تحت أمرك يا أستاذ (رشاد) .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على متن طائرة متجهة إلى مصر يجلس شاب يحمل ملامح أوروبية، يحتل الوشم جزءا كبيرا من رقبته ويده، علامات التوتر بادية على ملامحه، قدمه تتحرك بعصبية مفرطة، ازداد تدفق الدماء فى عروقه عندما سمع عبر مكبر الصوت أن الطائرة ستهبط خلال دقائق ويرجى ربط الأحزمة، بعد عدة دقائق أصبح أمام ضباط التفتيش ومعه حقيبة سفره التى يصطحبها معه، قدماه لا تحملانه من الخوف كأنه يحمل متفجرات ستنكشف عما قريب، جاء دوره كى ينهى إجراءات تفتيشه، مد قدما وأخر الثانية ليمسك به ضابط برتبة مقدم من يده، فزع الشاب لكنه تمالك نفسه كى لا ينكشف أمره، أخذه الضابط إلى حجرة منعزلة وسط قلق باد على وجه الشاب الموشوم، فتح الضابط الحقيبة وفتشها ليجد بداخل جيب سرى كمية كبيرة من الهيروين، تجهم وجه الرجل وهو ينظر إلى الشاب دامع العينين ثم ابتسم له فجأة وأفرغ الهيروين بالكامل ووضعه داخل حقيبة أخرى، ثم أشار للشاب أن يغادر وسط تعجب منه، أنهى الشاب إجراءات خروجه من المطار وهو مازال معلق عينيه على ذلك الضابط برتبة مقدم فى تعجب مما فعله حتى أنه لم يعتقله، بل اكتفى بأخذ المخدرات.

أمسك الضابط بهاتفه الجوال وأجرى مكالمة وانتظر الإجابة ثم قال:

- المقدم (أنور) معاك، معايا بضاعة جديدة .. لازماك ؟

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الثانى

«رقعة الشطرنج تتسع لخصمين فقط أحدهما يحاول المراوغة وإظهار ضعفه منذ البداية، والآخر متغطرس يستعرض قوته ويحاول إنكار تلك المعادلة التي تخبرنا في كل مرة أن الموازين تنقلب بخطوة واحدة خاطئة ترتكبها !»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على فراش وثير يتسع لشخصين فى وضع حميم قد بلغ ذروته بين شاب فى مقتبل العمر قد اختار طريقا خاطئا كى يحظى ببعض النقود التى تتيح له البقاء على وضعية جسده ومعيشته من أجل إغراء مثل من هى بين أحضانه الآن، عمرها الذى يتخطاه لأكثر من عشرين عاما لم يمنعها من استدراجه ليالٍ عديدة تلونت باللون الأحمر القانى، أصبحت مصدر مالى مضمون له وأصبح هو وجبة تشتهيها كل حين وآخر ولا تتردد فى طلبه كلما أرادت وهو يلبى دائما، جسدها مازال يحتفظ برونقه العشرينى بل بلغ ما لم يبلغه آنذاك حتى مع اقترابها من العقد الخامس من عمرها، المال يحيل كل حلم حقيقة عندما يكثر وهى لديها الكثير .

يريد فى كل لحظة أن ينتزع جسده من بين جيفتها اللامعة لكنها تطبق عليه بهالها و شهوتها، يعلم أنه انجرف أكثر من اللازم لكنه يكره تلك اللحظات ككره للموت، هو يموت موتا بطيئا فى كل يوم، يستزف، يحرق من الداخل ويفقد شبابه فى مثل تلك الليالى، أما هى فتمتص كل تفصيلة منه داخل عقلها كمخدر لا فكاك منه، لم يكن هو ذاته ما يغريها، لكنها دائما تبحث عن ضحية أخرى تقتات عليه بثمن بخس، تحيله إلى حطام ثم تبحث عن آخر فى سوق سيادة المال و جَلْد الحاجة .

أظافرها تركت أثرا يدمى على ظهره، تألم لكنه أخفى جراحه التى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تملؤه من الداخل والخارج، لوهلة أراد قتلها وسلبها حياتها ومالها فى آن واحد، عزم على أمره وقبل أن يفعل أصدر هاتفها رنينا كان منجيا لكليهما، لم تكن المرة الأولى لذلك أصابها القلق والضجر، أزاحته من فوقها كخرقة بالية، سقط جانبا على الفراش متربصا، هبطت من فوق عرشها على مضض بجسد ممتلىء لامع، أمسكت هاتفها فوجدت عدة مكالمات مستلمة من ابنتها (لارا) .. مسحت عرقها السائل كنهرٍ جارٍ بين أخاديد جسدها وأعادت الاتصال بابنتها التى لم تجب، أعادت المحاولة مرة وأخرى ولم يأتها رد !

تعجبت وصور لها عقلها عدة أفكار أدمت قلبها الصدىء، نظرت إلى هاتفها لتجد رسالة وصلت إليها منذ دقائق، فتحتها لتجد نصا مرسلا من ابنتها لها مكتوب بداخله :

«ماما الحقينى، أنا مخطوفة أنا و(تامر)، فيه ناس خطفونا فى وسط الصحرا ومش عارفة هم عاوزين إيه، كلمى بابا بسرعة.»

جلست على الفراش فى صدمة لتحدث رجة، نظر لها ذلك الشاب ووضع يده على جسدها ليداعبها فلم يجد ردة فعل منها، جلس بجانبها ونظر فى وجهها المتصابي ليجدها دامعة العينين، تصنّع الاهتمام والتأثر وقال :

- فيه إيه يا حبيبتى ؟ مالك ؟

نظرت له فى صمت ثم انهمرت دموعها، وقف مسرعا وأعاد سؤاله قائلا :

- فيه إيه يا (نجلاء) ؟ قلقتينى .. فيه حد عرف علاقتنا ؟

وضعت يديها أمام وجهها واصابتها نوبة من البكاء، ومع إلحاحه ردت عليه بعصبية قائلة :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بنتى (لارا) اتخطفت، غور من وشى دلوقتى يا أخى .

أمسكت بهاتفها وأجرت مكالمة لرقم يحمل اسم (مدحت) لكنه لم يجب، حاولت الاتصال لمرات أخرى من دون جدوى، صرخت فى ضيق وبدأت فى سبه وهى تكتب رسالة، نظر ذلك الشاب إليها وعلم أن حالتها لن تسمح له فى مطالبتها بأجره المعتاد، لكنه لم يكن ليرحل من دون ما أتى من أجله، ارتدى ثيابه فى هدوء وتحرك باتجاه حقيبتها منتهزا انشغالها ثم فتش بداخلها لتظهر ملامح السعادة جلية على وجهه، أفرغ محتويات الحقيبة من مال وذهب داخل سترته واتجه نحوها فى ود، قبّلها وغادر مسرعا تاركا إياها عارية الجسد والنفس.

* * *

شاب حاد الملامح طويل القامة، يرتدى ملابسا عصرية وغطاءا للرأس، يتقدم عدة خطوات حذرة وهو ممسك بملف أحمر باتجاه سياج آدمى مكون من عدة رجال بأجساد ضخمة يقفون أمام رجل قصير القامة، دقيق الملامح، مازال يبحث عن عامه الجديد فى عقده الخامس، ينفخ دخانا كثيفا من سيجار يفوق أصابعه حجما، يشير أحدهم إلى الشاب أن يقف ثم يرفع يديه إلى أعلى فى وضعية الاستسلام، يفعل ما يملى عليه بثقة وهدوء، يقترب أحدهم ويبدأ فى تفتيشه وإزاحة غطاء رأسه فى عنف، يرسم الشاب ابتسامة على وجهه بعد أن فرغ من التفتيش .

انفتح السياج الآدمى ليتيح للشاب التقدم نحو ذلك القزم ضخم الثروة، يتقدم نحوه لينتزع منه الملف الأحمر فى غضب، يتفحصه جيدا ثم يخرج سلاحا ناريا يوجهه إلى رأس الشاب الذى لم يبدِ أى تأثر فقط قال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- فيه نسخة تانية يا (بكر) بيه، هتكون فى خلال ..

ثم نظر إلى ساعة يده فى هدوء وأكمل :

- ساعة واحدة من دلوقتى فى مباحث الأموال العامة، ونسخة تالتة فى الأمن الوطنى والنيابة العامة، أنا مش لوحدى .

ضغط (بكر) على شفته من الغضب حتى كاد أن يجرحها، أغمض عينيه وأخفض يده ثم اقترب خطوات جعلته أقصر طولا وقال :

- ولا .. أنا عارف عنك كل حاجة وعارف مين اللى وراك، أنا هديلك الفلوس اللى اتفقنا عليها واللى أنا وافقت أدفعها بمزاجى عشان بس مش عاوز أكسب أعداء جداد، وفهّم اللى باعتك أنى مش هدفع ولا مليم تانى، ولما تسلم الأمانة فكّر يا (ياسر)، أنا عاوزك تبقى من رجالتى .

ابتسم (ياسر) وهو يتراجع للخلف فى اتجاه رجل تابع لـ(بكر) يمسك بحقيبة سوداء :

- دة عرض مغرى جدا والله يا (بكر) بيه، أوعدك إنى هفكر فيه.

أمسك الحقيبة وأشار بيده محيا (بكر) وهو راسم على وجهه ابتسامة نصر، تحرك فى اتجاه باب الخروج وهو يدندن ويرتدى غطاء الرأس تاركا (بكر) فوق فوهة الجحيم، فقد سلبه للتو بعضا من أمواله رغما عنه .

* * *

ترتاح معالم وجهه للحظات وهو يمسك بكوب من ماء يبتلع ما به، إرهاقا جسديا لا يناسب سنه الستيني، يعتدل من على فراشه ويقف ثم يرتدى روبا من حرير يضعه على جسده في تلك اللحظة التي تخرج فيها من دورة المياه فتاة شابة شقراء ترتدي بشكيرا يغطى جسدها الشاب اللامع، ينظر لها ذلك الرجل في شهوة ثم تتجه تلك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفاتنة إلى ملابسها الملقاة أرضا متصنعة الرضا و ترتديها وهى معلقة عينيها على نقود موضوعة على الفراش، يبتسم ذلك الرجل ومازال قلبه يدق بقوة من فرط المجهود الزائد .

جلس على الفراش ممدا جسده وهو ينظر إلى الفتاة التي أمسكت النقود ووضعتها في حقيبتها الصغيرة وهمت بالخروج ليشير إليها بيده المتجعدة محركا بإشارة أن تأتى إليه مرة أخرى قائلا :

- (ماتيلدا)!

تنظر له تلك الشقراء ليعطيها قبلة من بعيد، تبتسم وتخرج من الغرفة تغلق خلفها الباب ليمسك هاتفه الجوال ويتفحصه، تغيرت ملامح وجهه عندما وجد مكالمات عديدة من زوجتة (نجلاء) ثم تعثر فى رسالة منها، فتحها ليصاب بصدمة من محتواها، أجرى اتصالا بزوجته لتجيبه مسرعة وتنهره، يرتفع صوتة وهو يقول :

- اخرسى بقى وفهمينى إيه اللى حصل .

ارتفع صوتها من جديد فى الهاتف وهى تخبره أنها لا تعلم شيئا وأنها فقط تلقت عدة مكالمات لم تلحظها ثم وجدت رسالة من (لارا) وأنها منذ ذلك الوقت لا تجيب على هاتفها، ارتفع صوته :

- الله يخرب بيتك يا شيخة، ما أنا قولتلك آخدها معايا تعيش فى لندن أحسن ما تعيش مع واحدة زيك بتاعة مخدرات وقرف، الله يلعنك.

أغلق الهاتف فى عصبية مفرطة ثم أخرج رقما يحمل اسم (رشاد) المحامى الخاص به فى مصر، انتظر أن يجيب ثم قال :

- (رشاد) ، (لارا) اتخطفت، أنا عاوزك تقلب مصر كلها عليها وترجعها النهاردة، أنا مش هقدر أنزل مصر اليومين دول خالص بس لو اضطريت هنزل، بكرة الصبح هتلاقى فى حسابك مية ألف جنيه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تمشي نفسك بيهم لحد لما ترجع (لارا)، اسمعنى كويس، بنتى لازم ترجع بأى طريقة وبأى تمن، فاهمنى يا (رشاد) ؟

استمع إلى ما يقال إليه ليهدأ نسبيا ثم أغلق الهاتف وأخرج صورة لها ظل يرمقها بخوف واضح على ملامحه كبيرة العمر .

* * *

أمام إحدى الجهات الأمنية تقف سيارة شرطة يهبط منها النقيب (رامى) مسرعا وبيده عدة تقارير وهو يتلقى التحيات العسكرية ويردها في عدم اهتمام وانشغال يسيطر على تفكيره، ضغط زر استدعاء المصعد فلم يستجب، فضّل أن يستخدم لياقته البدنية فى الصعود على الدرج حتى وصل إلى الدور المنشود .

مر عبر الأروقة حتى وصل إلى مكتب يحمل اسم الرائد (هشام عبدالهادى) طرق الباب في عجالة ودخل إلى المكتب ليجد الرائد (هشام) يجلس وهو منهمك في قراءة ملف ما أمامه، اقترب وجلس ثم وضع التقارير على المكتب .

ينظر (هشام) إلى ملامح وجه (رامى) ثم إلى التقارير في عدم استيعاب ليمسكه ويطالعه سريعا ثم يغلقها ويشعل سيجارة ويمسح على وجهه :

- بصمات رجل أعمال خرج من مصر بعد الثورة على طول ولسه برة مصر من وقتها !

تظهر علامات القلق على وجه (رامى) وهو يقول :

- رجل الأعمال اسمه (مدحت جوهر) عايش فى لندن من وقت الثورة ومرجعش لحد النهاردة من ساعتها بشهادة تحركات وعليه شبهة فى كذا قضية سرقة واختلاس مال عام زية ذى ناس كتيرة هربت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

برة مصر، تفتكر تصفية حسابات ولا توريط رجل أعمال منافس ولا إيه يا باشا ؟

ضم الرائد (هشام) قبضته ووضعها أسفل ذقنه وأغمض عينيه للحظات يفكر ثم وقف ودفن سيجارته تحت حذائه وأشار إلى النقيب (رامى) كي يتبعه وخرج الاثنان مسرعين وهو يقول :

- هنشوف يا (رامى)، تعالى معايا بسرعة، إحنا لازم نتحرك حالا ونفهم إيه القصة .

* * *

مصنع مهجور يقبع وحيدا وسط الصحراء صفراء اللون ملتهبة كشمس تأبى الغروب، تقف بجانبه سيارة إنقاذ تحمل فوقها سيارة دفع رباعى فارغة من الحياة، صوت بكاء(لارا) يتعالى من بين جوانب المصنع المتهدم السقف، يتخلله بعض من أشعة الشمس صباحا وضي القمر ليلا على استحياء، صوتها اقترب من الشحيح من كثرة ندائها على من كان معها (تامر) الذى لا وجود له داخل المصنع القديم .

عجزها عن فك وثاقها جعلها قعيدة الأرض، وما أربكها حقا قطعة القماش تلك التى تحجب عنها الرؤية، صوت خطوات تقترب من مسامعها فتكف عن النحيب المتواصل، فتح باب المصنع الحديدى ودلف بعدها شاب أسمر البشرة، متناسق الجسد، يحمل بيده بعضا من الطعام والمياه، دخل وأغلق خلفه ثم أتى بكرسى واقترب من (لارا) التى ترتعش من الخوف .

أصدر الشاب همهمة جعلت دموعها تنساب على وجنتيها، حاول التحدث لكنه تراجع لعدة مرات ثم قال :

- أنا، أنا مش عاوزك تخافى، إنتى هتمشى من هنا سليمة والله.

ازداد بكاؤها من سماعها صوت ذلك الشاب وارتعش جسدها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اقترب الشاب منها وقبل أن يضع يده على تلك القطعة التى تحجب الرؤية تراجع وعاد إلى كرسيه ثم قال بصوت ضعيف :

- كل حاجة هتبقى كويسة، إهدى بس يا (لارا)، مش (لارا) بردة ؟

هدأت (لارا) نسبيا وقالت بصوت يشوبه الخوف :

- أنت خطفتنى ليه ؟

نظر الشاب إلى الأرض فى أسى ثم قال بتلجلج :

- مش أنا اللى خطفتك، أنا هنا عشان أحرسك وآخد بالى منك لحد لما تمشى .

اطمأنت قليلا ثم تذكرت (تامر)؛ فقالت مسرعة :

-فين (تامر) ؟عملتوا فيه إيه يا مجرمين ؟ هو فين ؟

ظهرت معالم التعجب على وجه الشاب وهو يضم حاجبيه ثم قال:

- (تامر) مين ؟ هم قالولى إنى هقعد معاكى إنتى بس وأكلك واشربك، لكن معرفش حاجة عن (تامر) دة !

عادت إلى البكاء من جديد وهى تنادى باسم (تامر)، وقف الشاب واقترب منها ثم وضع يده على كتفها لترتعد وتصمت وهى تصدر أنينا مكتوما من فعل الخوف، حاولت أن تبتعد فنزع يده ثم قال :

- أنا بصراحة مش عارف هم ليه خاطفينك ولا هم عاوزين منك إيه، إنتى شكلك بنت ناس ومش وش مشاكل، إهدى بقى وأنا أوعدك أن مفيش حد هيقربلك طول ما أنا هنا .

خف بكاؤها ثم قالت :

- أنت شكلك غلبان و متعرفش حاجة، ممكن تهربنى من هنا ؟ أرجوك..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظر لها الشاب فى عطف ثم نظر إلى الأرض فى تردد، وقف وأخذ يتلفت حول نفسه فى غضب مما يحدث لتلك الفتاة، أخذ قراره وعاد إليها ثم قال :

- أنا مش هقدر أهربك، ممكن يموتونى، بس اوعدك إنى هحميكى ولو حسيت أن حد هيئذيكى هربك .

هدأت تماما بعد سمعت تلك الكلمات المريحة ثم حاولت مجاراة ذلك الشاب وقالت :

- ممكن تشيل الغطا اللى على عينى، أنا حاسة إنى مخنوقة، لو سمحت..

قوبل طلبها بصمت ففهمت أنه خائف من أن يعرف أحد أنه فعل ذلك فقالت :

- أنا مش هقول لحد وأول لما تعرف أنهم جايين ابقى غمى عينى تانى..

أحست تلك المرة أنها أصابت الهدف وبدأت فى إيجاد سبيلها للخروج من هنا عن طريق ذلك الضعيف الهش .

***

مركب تتحرك بحرية مطلقة وسط مياه النيل، تتأرجح بين ثناياه وهى تحمل (تامر) الذى يفيق فى تلك اللحظات، يشعر بألم فى رأسه، يضع يده على موضع الألم ليجد أثر دماء، يحاول أن يقف ليفزع ويجلس مرة أخرى قبل أن يسقط فى المياه، تذكر ما حدث وأن آخر ما رآه قبل أن يغيب عن الوعى هو إخراجه هو و(لارا) من السيارة من قبل رجال يرتدون السواد وهما عاريان ثم سدد أحدهم لكمة له أفقدته الوعى ليفيق داخل ذلك المركب الخشبى بدائى الصنع !

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الثالث

«للعدالة أوجه كثيرة ومفاهيم أكثر، تختلف فى مفهومها وطريقة تطبيقها على مر العصور واختلاف الشخصيات، ينتج عن كل ذلك فى نهاية المطاف إهدار حقوق أكثر و استمرار نغمة لا تنتهى، نغمة أصبحت أسلوب حياة بعد كل تلك الترسبات عبر السنين، نغمة القتل، القتل نهاية مرضية لكل باحث عن العدالة أو مدعى البحث عنها».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

داخل أحد المباني الأمنية يتحرك رجل متوسط الطول حاد الملامح والطباع، يتجه إلى مكتبه وسط تحيات عسكرية غزيرة و رسمية من الضباط و العساكر ممن يقابلهم فى طريقه، أصبح الآن برتبة عقيد وسبق دفعته بالكامل بعد أن أثبت كفاءة وجدارة فى عمله الشاق، وصل إلى مكتبه بخطوات ثقيلة الوزن والفكر، دلف إلى مكتب يحمل اسم العقيد / (شادى عزالدين) ليجد الرائد (هشام) والنقيب(رامى) بالداخل وفى انتظاره منذ ما يقارب الساعة .

احتد وجهه وهو يتقدم ليجلس خلف مكتبه بعد أن وقفا وأديا التحية العسكرية فى جدية وصرامة، أشار لهما أن يجلسا ونظر إليهما نظرة تحمل آلاف الأسئلة فطن إليها الرائد (هشام) وأخرج تقرير المعمل الجنائى الخاص بالقضية مرفق بتقرير آخر مفصل عن المشتبه به الوحيد (مدحت جوهر).

أمسك العقيد (شادى) التقرير وقرأه فى تركيز شديد ثم أخذ عدة دقائق يفكر فى الوضع المتأزم الذى أمامه ثم قال بصيغة التحليل والأمر:

- (مدحت جوهر) دة هربان أصلا برة مصر بمليارات وفى بلد مفيش بيننا وبينهم اتفاقية تسليم مجرمين .. إنجلترا .. الموضوع أعلى من تخصصاتنا وهنحتاج فيه شرطة الإنتربول المصرية هى اللى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تتعامل وتجيبهولنا هنا، (هشام) اطلب مذكره ضبط وإحضار من النيابة لـ(مدحت جوهر) وهنتواصل مع مدير شرطة الإنتربول فى مصر لحد لما نشوف الحل إيه، ومرر المذكرة لكل مرافق الدولة .. مطارات وموانى وبرى، لو وصل مصر يتقبض عليه فورا ويمنع من السفر لحين الانتهاء من التحقيق فى القضية، بس كل دة فى سريه تامة، فاهمين؟

وقف الضابطان وأديا التحية العسكرية لقائدهما المباشر، وعلى الفور تحركا فى طريقهما لتنفيذ الأوامر التى صدرت للتو من رجل لا يجب إغضابه أبدا وخاصة فى عمله الذى يعشقه كزوجة مخلصة ارتضى بها حتى آخر العمر .

* * *

(رشاد) يقف أمام بار بالقرب من الصالة الرئيسة لفيلا (مدحت جوهر) بأحد الأحياء الراقية بمصر، يمسك بكأس قد ملأه للتو، نظر إلى (نجلاء) الجالسة على مقربة منه وأشار لها بالكأس قائلا :

- أصبلك كاس معايا يا بيبى ؟

أفاقت من شرودها ثم أشارت له ألا يفعل ثم عادت لتفكر بـ(لارا) من جديد، اقترب منها ومرر يده على جسدها مداعبا إياها، دفعت يده بعيدا عن جسدها المستباح، جلس بجانبها وهو يسكب محتوى الكأس داخل فمه الذى لا يكف عن طلب شيئين : المال والنساء !

التفت إليها وحاول تقبيلها فتمنعت عنه، ظهرت معالم الغضب على وجهه ثم قال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- انتى ناوية تضربى الليلة ولا إيه ؟! دة أنا حتى مبقتش اجيلك إلا كل شهر مرة، روقى كدة وخلينا نتبسط .

نظرت له بعين دامعة ثم قالت :

- أنت بارد أوى يا (رشاد)، بقولك بنتى مخطوفة وأنت عاوزنى أطلع ابسطك فوق ؟

وقف منزعجا من كلماتها واتجه كى يصب كأسا له من جديد ينسى به ما سمعه للتو، انتهى من تجرع عدة كئوس ثم قال :

- أنا عاوزك تطمنى يا بيبى، أنا مش ساكت وعلى بكرة بالكتير لو محدش اتصل هتحرك و هعرف مين ولاد الكلب دول واجيبهملك تحت رجليكِ تتصرفى معاهم، أكيد يعنى عاوزين فلوس ولا حاجة وخطفوها عشان يبتزوكم، بليز متضيعيش الفرصة دى، البيت فاضى وهناخد راحتنا .. يلا قومى معايا .

أنهى كلماته وأمسك بذراعها الممتلىء ليجذبها نحوه، استقرت بين أحضانه بنصف رغبة مترددة، أحاط جسدها بذراعيه المتلصصتين على ما لا يملكه، تغلبت الرغبة الشرهة على فطرة الأمومة وأصبحت كقطعة حمأ مسنون بين يدى خائن لئيم، أغلقت الإضاءة فور صعودهما إلى عرش الخسة وأصدرا ضجيجا يتغنى به الشيطان سعيدا .

* * *

فندق عملاق بخدمة مميزة يحتضن جناحا خاص بالشيخ (جابر) الذى أتى من وسط الصحراء لينشر سمّه الأبيض بين أحلام الشباب ويتربح من دمائهم أموالا طائلة يعبث بها كيفما يشاء هو وابنه الذى سقط بين يدى مطبقى العدل، جلس داخل جناحه الملكى يتابع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تحركات تجارته عبر هاتفه الجوال، طرق باب الجناح، أنهى مكالمته ثم توجه إلى الباب وتساءل عن هوية ال(طارق) وهو ينظر من العين السحرية ليجيب أحدهم قائلا :

- أنا (مصطفى) من مكتب المحامى (رشاد) يا شيخ (جابر) .

فتح (جابر) الباب وسمح لـ(مصطفى) بالدخول وهو يتقدمه، أخذ (مصطفى) يقلب نظره فى كل مكان فى ذهول و تعجب من ذلك الكم من الرفاهية، ثم تبعه حتى موضع الجلوس، مد (جابر) يده بطبق من الفاكهة الطازجة كشيطان غاوٍ إلى (مصطفى) الذى اختار تفاحة جميلة المنظر ليكرر خطأ يبدو أنه لن يفارق أبناء آدم !

أمسك الشيخ (جابر) بحقيبة سوداء ثقيلة ووضعها أمام (مصطفى) الذى كان قد انتهى من تفاحة الخلد المزعومة، أمسك بالحقيبة وفتحها فى عجالة ليجد بداخلها مبلغا ماليا كبيرا بعملة الدولار، ابتلع ريقه وأغلق الحقيبة ثم نظر إلى الشيخ (جابر) وقال :

- تمام كدة يا شيخ (جابر)، بس فيه حاجة كمان حابب أبلغها لحضرتك .

تعجب (جابر) من قول (مصطفى) وقال :

- قول اللى أنت عاوزه .

أصدر (مصطفى) سعالا خفيفا ثم قال :

- هى رسالة من أستاذ (رشاد) ليك وقالى أبلغهالك زى ما هى بالظبط..

نظر إلى (جابر) فلم يجد ردة فعل من ذلك الثعبان الذى يأمن أحد جانبه ثم أكمل :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هو بيقولك، لو عاوز ابنك يخرج من السجن بلاش تلعب من وراه، وبالنسبة للراجل بتاعك اللى شغال فى مكتبه، ابقى وكّلّه محامى لأنه دلوقتى امسك تجارة مخدرات ومعاه كمية تكفى أنه يقعد فى السجن حوالى عشر سنين، وبيقولك بلاش تكررها .

ظهرت معالم الغضب على وجه الشيخ (جابر) وقبل أن يتفوه بكلمة وقف (مصطفى) وحمل الحقيبة ثم غادر الجناح مسرعا قبل أن يجد نفسة فريسة لشيطان لا يملك مشاعرا سوى السوداء منها .

***

(لارا) تنظر بريبة إلى ذلك الشاب مغطى الوجه بقناع أسود حتى لا تظهر ملامحه لها بعد أن أزاح تلك القطعة التى تغطى وجهها دون أن يفك قيدها، يطعمها بيده كأب حنون حريص على صحة طفلته، تحاول أن تتفحص ملامح وجهه المغطاة بالكامل ماعدا عينيه الزرقاوين الجذابتين، تراجعت للخلف بعد أن شعرت بالشبع ثم قالت :

- ممكن أشرب يا .. ؟ هو أنت اسمك إيه ؟

وضع الشاب الطعام الذى يحمله بيده على طاولة قريبة منه ثم أمسك بزجاجة مياه واقترب بها من فم (لارا) وبدأ بصب المياه فى جوفها بتروٍ، شربت حتى ارتوت ثم رسمت ابتسامة على شفتيها مجاملة لما يفعله لها ثم عاودت السؤال مرة أخرى :

- أنت خايف تقولى على اسمك ؟ صدقنى أنا مش ممكن أضرك بعد اللى أنت بتعمله معايا دة .

شعرت بفرحة مكتومة داخل صدر الشاب الذى قال بصوت منخفض :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-(حسام)، اسمى (حسام) .

ابتسمت (لارا) محاولة شد انتباه (حسام) بأنوثتها البادية من وجهها الملائكى وكل تفاصيل جسدها ثم قالت :

-أنت مخبى وشك منى خوف من إنى اعرفك ؟ أنا شوفت عينيك ومستحيل انساها ولو بعد مية سنة، أنت عينيك جميلة زى روحك يا (حسام) .

ظهرت ابتسامة حتى مع وجود ذلك القناع الأسود؛ فالعين رسمت ابتسامة تلبى نداء الأنثى المباغت، وقف محاولا الهروب من قوة جاذبيتها وأبعد الطاولة وأحضر كرسيا وجلس بالقرب منها .

نظرت له محاولة استنتاج تأثير ما قامت به عليه لكنها لم تحصل على شىء سوى صمت داخل ذلك المصنع المتهدم الجوانب، أصدر هاتفه رنة أربكته وألقت الرعب فى قلب (لارا) التى تحولت بسمتها إلى دموع حبيسة داخل محجرها، أمسك الهاتف وأجاب على المكالمة وهو يقول :

- سيف باشا، أنا فى المكان دلوقتى ونفذت كل تعليماتك .

استمع بحرص إلى ما يقال إليه ثم أجاب :

- طبعا بتاكل وتشرب غصب عنها .

استمع من جديد ليضطرب صوته ثم يجيب :

- آه لسة متغمية ومتعرفش حاجة ولا تعرف هى فين .

صمت لثوانٍ ثم قال :

- لا أنا واقف بعيد هى مش سمعانى، متقلقش، بس أنا عاوز أعرف إحنا هنفضل هنا قد إيه ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جاء صوت مرتفع من الهاتف جعله يرتعد ثم أغلقت المكالمة فى وجهه، وضع الهاتف فى جيب بنطاله بيد مرتعشة ثم اتجه وأغلق أنوار المصنع فى هدوء، حاولت (لارا) أن تستقطب منه أى معلومة لكنه آثر الصمت حتى غابا داخل ظلام يحيط به ظلام أكبر من الخارج.

***

المقدم (أنور) يجلس بزى مدنى داخل سيارة معدومة الأرقام على أحد الطرق الصحراوية ينتظر حدوث أمر ما أو قدوم شخص ما، تظهر عليه علامات الريبة، يضع قناعا فوق وجهه تحسبا لأى شىء غير مرتب.

ضوء يقترب لسيارة تتهادى وتقف خلفه بمسافة بعيدة نسبيا، يمكث داخل سيارته من دون حراك، فقط أخرج سلاحه النارى وأعده للتصويب، أمسك بحقيبة سوداء صغيرة الحجم بداخلها مسحوق من الهيروين ووضعها أمام السلاح النارى كى يخفيه، هبط شخص ضخم الجسد من السيارة الأخرى، التفت حوله يراقب المكان، ثم تحرك باتجاه المقدم (أنور) الذى اعتدل فى جلسته وتأهب جيدا للقادم.

خطوات قليلة قطعها الرجل الضخم حتى أصبح بجانب السيارة، وقف بجانب السيارة ومد يده إلى (أنور) الذى أعطاه الحقيبة فى هدوء، أمسك الرجل الحقيبة وفتحها ليطمئن ثم أغلقها ووضعها أرضا وأخرج ظرفا به بعض من النقود، أعطاها لـ(أنور) الذى أمسك الظرف وفتحه فوجد بداخله نقودا بعملة الدولار، نظر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إلى الرجل من خلف القناع وحرك رأسه بالموافقة، أمسك الرجل الحقيبة السوداء التى كانت أرضا وتحرك إلى سيارته وأدار محركها، انتظر (أنور) تحرك الرجل بسيارته ومر من أمامه بسيارة من دون أرقام هى الأخرى، أدار محركه ثم انطلق وهو يخلع قناعه ويضع سلاحه النارى جانبا وهو ينفخ هواء الرهبة من فمه .

***

عقار قديم فى أحد الأحياء الشعبية مستند على أعمدة خشبية تمنعه من السقوط المحتم حدوثه فى أى وقت، دفع (ياسر) باب العقار الصدىء ببطء وهو يتلفت حوله فى خوف من أن يتبعه أحد من رجال (بكر)، تأكد من عدم وجود أحد يراه أو يراقبه فى هذا الوقت المتأخر من الليل، صعد عدة طوابق حتى أصبح أمام غرفة صغيرة تطل وحيدة فوق سطح العقار المصاب بهشاشة الأساس، أخرج مفتاحا صغيرا من جيب بنطاله ووضعه فى مكان، فتح باب الغرفة ودخل إليها ثم أغلقه خلفه، أضاء نور الغرفة ووضع الحقيبة أرضا، أزاح فراشا حديديا وأزاح سجادة ثقيلة الوزن، خلع عدة قطع من بلاط مركب كقطع أحجية ليظهر مقبض حديدى متصل بلوح كبير من الخشب، جذب اليد ليزاح اللوح الخشبى ويظهر أسفل منه سلالم تقود إلى الأسفل، أغلق إضاءة الغرفة وهبط أسفل السلالم وهو يجذب اللوح الخشبى معه ليُغلق فوقه، هبط حتى انتهى من درجات السلالم ثم اتجه إلى مفتاح إضاءة وأضاءه ليتبدد الظلام وتظهر شقة كاملة تقبع فى الدور الأخير من العقار والتى جعل مدخلها من تلك الغرفة فوق السطوح من أجل التضليل .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أفرغ الأموال من الحقيبة داخل خزانة حديدية ممتلئة بالأموال، ثم أمسك هاتفه الجوال وطلب رقما يحمل اسم (سيف) وانتظر الإجابة، جاءه الرد من الطرف الآخر ليقول :

- (سيف) باشا، أنا نفذت كل التعليمات، إيه الخطوة الجاية ؟

صمت ليستمع بحرص إلى ما يقال إليه من ذلك الذى يدعى (سيف) .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الرابع

«اجلس أمام لوحة سوداء قاتمة في صمت لبعض الوقت ثم ضع داخل سترتك سلاحا واتجه إلى طريق خاوٍ في منتصف الليل وانتظر الضحية المناسبة التي من الممكن أن تكون فعلت مثل ما فعلت تماما حتى تأتي إلى هذا الطريق في مثل هذا الوقت ! يبدو أن أحدكما هو الضحية التالية تحت نصل الأخر !

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تعج مدينة لندن ليلا بالساهرين و الباحثين عن جميع أنواع المنافع: المتعة، العمل، السرقة، ارتفع القمر فى تلك الليلة كبالون ناصع البياض استقر فى ظلام سرمدى ليطل وحيدا ملقيا فى الناس رغبة المكوث حتى بزوغ الفجر، أمام أحد المطاعم الشهيرة بوسط تلك المدينة توقفت سيارة حديثة الطراز وهبط من داخلها (مدحت) بزى رسمى للغاية وتبعته (ماتيلدا) بفستان أحمر قصير لتظهر ملامحها الأوروبية الضئيلة ومفاتنها الرومانية كبيرة التأثير .

دلف (مدحت) متأبطا يد (ماتيلدا) إلى المطعم وتوجها مباشرة إلى طاولة تتسع لأربعة أفراد، ساعدها على الجلوس وجلس بجانبها بهدوء وترو، أحضر لهما أحد العاملين كأسين كنوع من أنواع الترحيب بذلك المطعم، ارتشفا منه عدة رشفات وهما ينظران إلى الموجودين كأنهما يبحثان عن أحد ما وشق عليهما البحث .

فرغ (مدحت) من المشروب ليقف مسرعا ومحييا لرجل قصير القامة أبيض البشرة رمادى الشعر القصير يتقدم نحوهما وتتبعه شابة فائقة الجمال الأوروبى المعروف، تم الترحيب الرسمى للغاية وجلس الأربعة لبداية السهرة .

وُضِعت أمامهم أصناف عديدة من الطعام وقد تناوبوا عليه بنهم حتى انتهوا منه، وقفت الفتاتان واتجهتا إلى بار ما قريب وجلسا سويا تاركين الرجلين للتحدث فى العمل الذى أتيا من أجله بعد تلك الرسميات .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخرج(مدحت) شيكا يحمل رقم يتبعة ستة أصفار ووضعه أمام الرجل الآخر الذى تبسم عندما شاهد الشيك وقال بلهجته الإنجليزية القديمة :

- أنت راجل ذكى يا أستاذ (مدحت)، من النادر أنك تلاقى راجل شرقى عربى بنفس مواصفات ذكائك وعارف مصلحته كويس، أول ما أصرف الشيك دة هبدأ فى الإجراءات فورا .

ابتسم (مدحت) ووضع يده على الشيك قبل أن يسحبه الرجل الآخر لتتبلد ملامحه مع قول (مدحت) المبتسم :

- قبل ما تصرف الشيك أستاذ (إيستون)، قبل ما تصرفة وبعد لما توصلنى لهدفى هيكون فيه شيك بنفس المبلغ وعربون شغل جديد واتفاق جديد .

أصدر (إيستون) ضحكة عالية على المسامع لو لم يكن المكان ممتلئا عن آخره وبه الكثير من الأصوات المختلطة، انتظر حتى رفع (مدحت) يده ثم سحب الشيك ووضعه داخل سترتة وقال :

- عشان أكون صريح معاك يا أستاذ (مدحت)، مش أنا لوحدى بس اللى لازم آخد فلوس، فيه حد كمان مهم جدا وهيكون خط دفاع قوى ليك لو وقعت فى مشكلة.

تجهم وجه (مدحت) وأحس بمكر يطل من عينى (إيستون) المنطفئتين وقال بصوت منخفض :

- حد تانى ؟ مين وإيه فايدته ؟

أمسك (إيستون) بكأس يحوى سائلا أحمرا شهيرا ثم تجرعه مرة واحدة لا تناسب عمره الذى قارب على الستين، أغمض عينيه فى تأثر ثم فتحهما فى انتعاش وقال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ضابط فى الإنتربول الانجليزى، اسمه (ماثيو جوتا) مهم جدا يكون فى صفك، هو المسئول دلوقتى عن ضبط وإحضار المجرمين الشرقيين والعرب بالأخص لو، اتحكم فى قضية ليك فى مصر أكيد إنتربول مصر هيسعى أنه يرجعك بأى تمن وخصوصا أنك من أكبر رجال الأعمال اللى هربوا بعد الثورة بمبالغ كبيرة، لو حصل دة (ماثيو) لازم يكون فى صفك ودة وارد جدا يحصل .

حرك (مدحت) رأسه موافقا بيأس على ما قاله ذلك العجوز الماكر ثم وضع من المشروب الأحمر داخل كأسين أمسك أحدهما وأعطى الآخر إلى ذلك المحامى الماهر فى سلب موكله كل قرش وسلب الحقوق أيضا من أصحابها .

تجرعا الكأسين بسرعة وأشارا إلى الفتاتين أن يأتيا كى يجلسا معا ويكملا السهرة التى بدأت بوفاق بين الطرفين .

* * *

داخل مكتب العقيد (شادى سيف الدين) يجلس بتجهم ومن أمامه ضابط شاب جميل المظهر برتبة رائد، يتحدثان بشكل جدى للغاية و بيده ملف يحمل صورة لـ(مدحت جوهر)، ظلا هكذا لبعض الوقت حتى طرق الباب ليسمح العقيد (شادى) لل(طارق) أن يدخل؛ فيفتح الباب ويظهر من خلفه الرائد (هشام عبدالهادى) يؤدى التحية، يمد يده إلى الضابط الشاب ويسلم عليه بود ثم يجلس ليبدأ العقيد(شادى) قائلا :

- يا سيادة الرائد (هشام) أعرفك بالرائد (عصام توكيل) من شرطة الإنتربول المصرى، وجاى بتكليف من العميد (ضياء) مدير شرطة الإنتربول المصرى .. أنا تواصلت مع سيادة العميد وشرحتله كل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ملابسات القضية، والحقيقة هو طلع راجل نشيط جدا واهتم بالقضية رغم مشاغله الكتير، وبالفعل بلغنى أن الرائد (عصام) هيكون معاون لينا لحين الانتهاء من القضية دى.

ابتسم (هشام) مجاملا وهو ينظر إلى (عصام) ثم عاد بنظرة إلى العقيد (شادى) ليكمل :

- أنا شرحتله كل حيثيات القضية اللى أنت ماسكها وعرفته أن المشتبه فيه الوحيد فى القضية هربان برة مصر وبالتحديد فى لندن من مدة طويلة بعد الثورة مباشرة وسط الهرج والتسيب فى وقتها وهو فى شوية ملاحظات حابب يعرفهالك، أنا بقى عاوزكم تتعاونوا وتقفلوا القضية دى فى أسرع وقت يا رجالة، بعيد عن جريمة القتل أنا قدرت أوصل لمعلومات عن (مدحت جوهر) ممكن تخليه يقضى بقية عمرة فى السجن لكن للأسف لسة ولا قضية من اللى عليه اتحكم فيهم، ربنا معاكم.

ثم وقف وارتدى غطاء الرأس ليقف الضابطان ويؤديان التحية ثم يغادرا المكتب وهما يتبادلان الحديث حول القضية وهما فى طريقهما إلى مكتب الرائد (هشام).

***

تظهر ملامح الغضب على وجه (نجلاء) التى تتحرك ذهابا وإيابا داخل الفيلا قلقا على ابنتها المختفية منذ يومين، كل بضع دقائق تمسك هاتفها وتجرى اتصالا برقم (لارا) فتجد الهاتف مغلقا، يزداد قلقها وتتقلص بداخلها نفسها لتشعر بالفشل والغضب أكثر فأكثر، تبكى وتشرب المزيد من الخمور من أجل أن ترتاح، لكن نارها تشتعل أكثر فأكثر.

سمعت صوت جرس ينبىء عن قدوم أحدهم، هرولت وفتحت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الباب فى عجالة لتجد (رشاد) ذلك البلياتشو المنحط، مايسترو أسود يعزف على كل أوتار الشيطان بمهارة تفوق الشيطان نفسه، ابتسامته الجيرية التى لا تفارقه وأسنانه البيضاء المتراصة داخل فم ضال جعلت أنفاسها تتسارع من أجل سماع خبر مبهج ..

دخل من دون كلمة ثم اتجه إلى البار و شرب كأسا وعاد ليجلس واضع قدم على الأخرى تاركا إياها تقف على زجاج منصهر تحت قدميها المحناة برحيق الخيانة والإدمان، لم تستطع أن تتحمل ذلك الصامت واقتربت منه فى غضب وبحدة قائلة :

- عملت إيه يا (رشاد) ؟ أنت بارد ليه كدة ؟

نظر لها ثم أخرج سيجارة وأشعلها وأشار لها أن تجلس ففعلت على مضض وانتظرت منه الإجابة القادمة من أعماق بئر جاف، أخرج دخانا كثيفا وقال :

- إهدى، أنا عرفت مين آخر حد كان معاها وزمانه فى الطريق، بنتك كانت فى النادى امبارح مع صاحبتها (كارما) وكان معاهم واد اسمه (تامر) عيل خرع كدة، قدر يلف دماغ بنتك ويصاحبها من فترة وانتى عارفة الباقى ما هى شكلها طلعالك، المهم دلوقتى أن (كارما) لما سألتها قالتلى انها خرجت امبارح بالليل مع (تامر) فى عربيته وسابت عربيتها فى النادى.

نظرت له (نجلاء) بعين نارية وباغتته قائلة :

- وفين الواد دة يا (رشاد) ؟ هو اللى خطفها ؟ عمل فيها إيه ؟ بنتى فين ؟

مسح على ذراعها الممتلىء العارى ثم قال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- دقايق وهيبقى عندنا، أنا بعت اجيبه، أصله كان مستخبى وخايف يبلغ عن اللى حصل، بس أنا عرفت وهجيبه هنا يقولك كل حاجة من الأول، قولتلك اهدى وكل حاجة هتتحل، ثقى فيا .

رسم تلك الابتسامة مجددا وهو ينظر إلى صورة معلقة لـ(مدحت) وهو يجلس على نفس ذلك الكرسى الذى يجلس عليه وبنفس الوضعية، اتسعت بسمته وبهتت نفسه أكثر .

***

رجل مقعد فى آخر عقده السادس، ملامح وجهه الحزينة و تعاريجها الغائرة بقسوة ترسم صورة باهتة فقيرة لحياة لقنته الكثير من الدروس المؤلمة وآخرها فقد زوجته وإصابته بالشلل النصفى فأصبح هكذا منذ سنوات مضت لكن ماتزال هناك بادرة أمل فى وجهه وهو ينظر إلى ابنتة (رانيا) وهى تسير فى طريقها إلى الصعود إليه، تبسم وجهه المنقبض وأشرق بعد أن كان تائها فى ظلمات الذكريات فور أن التقت أعينهما .

وضع يده على قضبان سجنه المتمثل فى كرسى ملازم له عنوة وأدار عجلاته واتجه مسرعا كطفل قد حضرت أمه بعد أن تركته وحيدا بالمنزل، فتحت (رانيا) الباب ودلفت إلى داخل الشقة ثم أغلقت خلفها لتجد أباها (أحمد القزاز) فى انتظارها، رجل الأعمال السابق الذى خسر نصف ثروته فى البورصة والنصف الآخر على علاج زوجته التى ماتت متأثرة بمرضها الخبيث، الصدمة التى جعلت منه قعيد الكرسى إلى الأبد وفى انتظار موته المترقب .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اتجهت نحوه مسرعة، قبلت رأسه وجلست بالقرب منه تنظر له فى ود، معه تشعر بالأمان رغم عجزه، تشعر بالبهجة رغم امتلائها بالأحزان، تنفض عنها غبار الحياة القاسية وتتذكر فور رؤيته حياتها السابقة، نظر لها ودمعت عيناه وقال :

- انتى عارفة انك نسخة منها ؟ يا ريتها كانت شافتك وانتى زى القمر كدة .

دمعت عيناها جراء ذلك الكلام لكنها تماسكت كما اعتادت أمامه دائما ثم قالت :

- مش أنت دايما بتقولى أنها معانا ومسبتناش وشيفانا ؟ يبقى ليه بتقول كدة ؟

أمسك بيدها وشد عليها ثم مسح دموعه التى كادت أن تسقط مخلفة العهد وقال :

- ادخلى غيرى هدومك وخدى دش وتعالى نتغدى مع بعض وتقوليلى عملتى إيه فى شغلك النهاردة، بالمناسبة أنا قريت المقال بتاعك وعجبنى جدا وعندى ملاحظات عليه، ولا مش عاوزة تستفيدى من خبرات الراجل العجوز خلاص ؟

وقفت وابتهج وجهها ثم قبلت رأسة وقالت :

- أكيد يا بابا، دة أنت (أحمد باشا القزاز) بنفسه .

تركته وتحركت إلى غرفتها وهى تذرف الدموع حزنا على حاله، دخلت إلى غرفتها وأغلقت الباب وأصابها البكاء وتلاحقت عليها كل الذكريات ثم أفاقت فجأة على صوت اتصال قادم من الرجل اللزج المسمى بـ(خالد)، امسكت الهاتف و تصنعت السعادة وردت عليه .

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صوت سيارة تقترب من مصنع مهجور بوسط الصحراء يطل منه نور ضئيل، وقف (حسام) مسرعا وهرول فى اتجاه (لارا) أخرج سلاحا ناريا وأعده للتصويب، نظرت إليه فى خوف وبدأت أطرافها فى الارتعاش، وضع قطعة من القماش على عينيها كى لا ترى ثم هرول مسرعا فى اتجاه الإضاءة وأغلقها ثم خطا خطوات بطيئة حتى وصل إلى الباب وقال بصوت منخفض :

- متتكلميش خالص، فاهمة ؟

انكمش جسد (لارا) لتصبح ككرة مطاطية موضوعة بجانب عمود حديدى مقيدة به وأصبحت أنفاسها عالية للغاية دليلا على التوتر والخوف، حاولت تهدئة نفسها ثم قالت :

- فيه إيه يا (حسام) ؟ أنت ماسك مسدس ليه ؟ هم مين دول ؟

ارتفع صوته ناهرا إياها أن تصمت ثم راقب تلك السيارة وهى تقترب وهبط منها رجل يرتدى جلبابا وعمامة فوق رأسه ووشاحا أبيضا، أخذ يدور حول المصنع ثم حاول فتح الباب فوجده مغلقا جيدا، أصابه اليأس واتجه إلى سيارته مرة أخرى وغادر لتبتلعه الصحراء المظلمة داخل أمعائها الرملية .

هدأ(حسام) ووضع السلاح على طاولة قريبة من (لارا) التى مازالت ترتعش، أضاء الأنوار من جديد ولكنه وضع فوقها غطاءا خفيفا ليقلل من نسبة الضوء، أزاح القطعة القماشية من فوق عينى (لارا) التى انهمرت دموعها انهارا وقالت :

- هو فيه إيه ؟

أمسك (حسام) بزجاجة من الماء ومد يده إلى فم (لارا) حتى تشرب وتهدأ، فعلت ثم أعادت السؤال ليرد قائلا :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- المكان اللى احنا فية كله عرب يا (لارا) ودول لو عرفوا بوجودنا هيدفنونا مكانا، بس هم مشيوا خلاص ونادر لما حد بيجى هنا، متخافيش .

ابتلعت (لارا) ريقها ثم نظرت إلى (حسام) بعطف وقالت :

- ممكن تفكنى ؟ أنا تعبت من الربطة دى يا (حسام)، لو حد جه ابقى اربطنى تانى .

ذلك القناع الذى يرتديه يخفى ردة فعله وعيناه تفضحانه وعلمت أنها لو ضغطت عليه أكثر سيوافق، نظرت إلى داخل عينيه ثم قالت :

- طيب أنا عاوزة أدخل الحمام، هدخل مربوطة ؟

وقف منتصبا وبدت عليه الحيرة ثم اتجه إليها وفك وثاقها وأشار إلى غرفة قابعة بالدور العلوى للمصنع، وقفت وأخذت تلامس مكان القيود فى ألم ثم صعدت السلالم لتجده يتبعها بحرص تاركا مسافة .

***

دراجة نارية تقترب من سور عزبة بأحد الطرق الصحراوية، تقف أمام باب العزبة ويهبط من فوقها (ياسر) يخلع الخوذة ويضعها فوقها ويتحرك باتجاه الباب ويخرج من داخل ملابسه عدة أوراق، يتم إيقافه من قبل حرس ضخام الجسد والصوت ما أن رأوه حتى أخرجوا أسلحتهم النارية، اقترب منه أحدهم وأمسك به ثم أقعده أرضا وقال:

- أنت جاى هنا ليه يلا ؟

رفع (ياسر) الملف الذى بيده إلى أعلى فى اتجاه ذلك المارد البشرى وقال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- جاى عشان أسلم (شاكر) بيه رسالة، هو اللى قالى آجى هنا النهاردة .

رفعه ذلك الرجل بيد واحدة من على الأرض ثم اقتاده إلى داخل مبنى كبير المساحة فخم المظهر الخارجى والداخلى، تحرك (ياسر) خطوات سريعة مجاريا هؤلاء العمالقة مقارنة به حتى وصلوا إلى قاعة متسعة خالية الأثاث يتوسطها مكتب خشبى يطل على أرض زراعية شاسعة يفصل بينهما زجاج يمنع الصوت والحرارة، يجلس من خلفه رجل أربعينى يرتدى ملابسا رياضية وأمامه كوب ممتلىء بعصير طازج.

تحرك أحد الرجال وبيده الملف ووضعه على المكتب ثم عاد أدراجه ليقف خلف (ياسر) مشهرا سلاحا خلف رأسه، التفت ذلك الرجل ثم أخذ يتفحص الملف وهو يشرب من العصير حتى أنهى الاثنين معا، وقف واقترب من (ياسر) ثم وضع يده على خده ونظر داخل عينيه ثم صفعه وقال :

- بتساومنى أنا يا عيل يا عبيط ؟ أنت مش عارف أنا مين ؟

استشاط (ياسر) غضبا وهو ينظر إلى ذلك المغرور وقال :

- (شاكر) باشا أنا عارف بتعامل مع مين كويس حابب أقولك أم بعد ساعة واحدة من دلوقتى فى مباحث الأموال العامة هتكون فيه نسخة من الورق دة و نسخة تانية فى الأمن الوطنى والنيابة العامة، أنا مش لوحدى وموتى مش هيفرق مع اللى باعتنى كتير بس أنت عارف اللى هيحصل بعد كدة .

وضع (شاكر) قبضة يده أمام فمه وأغمض عينيه فى غضب، فكر لعدة ثوان ثم قال بصوت جهور :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- إدوا ابن الكلب دة الفلوس اللى هو عاوزها وخلوه يغور من هنا ولو قرب من هنا تانى صفوه وادفنوه مكانه هو واللى معاه.

ثم اتجه إلى ذلك الزجاج المانع وظل ينظر إلى تلك الأرض الزراعية الممتدة على طول بصره، أحضر أحدهم حقيبة بها مبلغ مالى ووضعها أمام (ياسر) الذى رسم ابتسامة معتادة على وجهه واتجه فى طريقه إلى الخروج وهو يعدل من وضعية ملابسه وينظر إلى هؤلاء الجراس بتحدٍ ثم اتجه إلى دراجته النارية وارتدى خوذة وأدار محركها وغادر مسرعا أمام نظر (شاكر) الذى ينظر إليه عبر شاشة موضوعة على المكتب متصلة بكاميرات تراقب كل شىء، أمسك بالكوب وألقاه على ذلك الجدار الزجاجى فتحطم محدثا صوتا مرتفعا وهو يقول :

- ولاد الكلب .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الخامس

« هناك من هم فوق القانون والمال والناس أو هكذا يظنون، ولكنهم تحت طائلة من أراد أن يستعيد ما سُلِب منه لأنه لا يكترث إلى الثلاثة.»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مع غروب الشمس عن نهر التايمز يصعد (مدحت) على متن يخت خاص به ويلحق به (إيستون) المحامى العجوز ومعه شاب أبيض البشرة كثلج شُكِّل على هيئة رجل، قليل التعبيرات والكلمات، ينظر إلى (مدحت) نظرات كمن لا يروق له .

تحرك اليخت داخل النهر وسط نسيم بارد مختلط برذاذ ماء نقي، جلس الثلاثة أعلى اليخت وقدم إليهم مشروب كى يشعروا بالدفء، بدأ (إيستون) الحديث معرفا الاثنين ببعضهما موجها كلامه إلى (ماثيو) الصامت :

- (مدحت جوهر)، رجل أعمال مصرى، نشيط ومؤثر فى اقتصاد لندن، ليه طلب عند كل واحد منا، أنا نفذت وقبضت، أنت مطلوب منك خدمة وأكيد هتقبض .

حرك(ماثيو) رأسه محييا من دون أن يتحدث وقد نبتت ابتسامة من وسط ثلوج وجه، بدا أكثر حرصا تلك المرة على الاستماع لكلمات (مدحت) الذى مد يده داخل ملابسه الثقيلة وأخرج شيكا بمبلغ مالى وضعه بين يدى (إيستون) الذى يتوسطهم فى المجلس لينقله بدوره إلى ذلك الشاب .

أمسك بالشيك ونظر بداخله ثم نظر مباشرة إلى (مدحت) وأعاد الشيك الى (إيستون)! تغيرت ملامح (مدحت) ثم أخرج شيكا آخرا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يحمل نفس المبلغ وأعطاه إليه، أمسك (ماثيو) بالأموال وبدت عليه علامات الرضا ثم خرج عن صمتة قائلا :

- من الصعب انك تكسب ظابط شرطة إنتربول انجليزى، بس المال بيخلى كل حاجة سهلة، أنا دلوقتى أقدر اسمعك فى كل حاجة أنت عاوزها .

أصدر(مدحت) ضحكة عالية عندما سمع ما قيل له وجامله الاثنان بردها من بعده، أصدر سعالا سريعا ما انتهى ثم أشار إلى من يتولى خدمتهم وطلب منه أن يأتى بزجاجة شمبانيا من أجل البدء فى الحديث عن الاتفاقات .

***

(تامر) مقيد أرضا ويقف من فوق رأسه شاب ضخم الجسد ممسك بسلاح موجه إلى رأسه، ينظر إلى (رشاد) الذى يجلس خلف مكتب ضخم ومن خلفه صورة كبيرة معلقة لـ(مدحت)، ارتفع صوت (نجلاء) صارخة فى (تامر) الذى ارتعد جسده وهى تقول :

- بنتى فين ؟ خطفتها وكنت فاكر اننا مش هنعرف نوصلك ؟

حاول (تامر) الرد لكن ذلك الشاب الضخم سدد له لكمة بيده أدمى له وجه المصاب من كثرة اللكمات، دمعت عيناه وبدا عليه الضعف والوهن، ابتسم (رشاد) كشيطان متجسد أمامهم فى زى آدمى وقال :

- شوية الكلام اللى قعدت تقولهم فى البداية دول ميأكلوش عيش، هتموت وهتندفن مكانك، طب ليه بقى كل دة، قولنا (لارا) فين وخدلك قرشين بدل البهدلة وفى الآخر مش هتطول حاجة، ولو كنت فاكر إننا هنقعد نعيط ونكلم البوليس ونستنى الرد تبقى غلطان،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إحنا بنعرف ناخد اللى إحنا عاوزينه أوى بالقانون ومن غير القانون، اتكلم يلا ..

بدت معالم الارتباك واضحة على معالم الشاب المقيد أرضا ومع الضغط المتزايد وشعوره أنه محاصر تماما أفصح عما حدث قائلا :

- أنا و(لارا) اصحاب من شهرين تقريبا، أنا كنت محتاج فلوس وهى مصدر مش بطال، كنت ناوى أصاحبها شوية لحد لما اخليها تدمن وابعد لما اتأكد أنها أدمنت وهى بعد كدة هتدور عليا وهتدفع أكتر، اليوم دة قررت انى مديهاش جرعتها غير لما لما .. لما تنام معايا، كانت رافضة فى البداية بس لما هددتها أنها مش هتشوفنى تانى إلا لما تعمل اللى أنا عاوزة وافقت، مكنش ينفع نروح أى مكان حد يعرفنا فيه، فكرت وطلعت بيها على طريق مصر اسكندرية الصحراوى، ولما وقفنا فى الصحرا وبدأنا لقينا حد فجأة ظهر وحمل العربية بتاعتى على عربية نقل بعد لما غطاها، كانت بتعيط وأنا كنت مش عارف أعمل إيه، لما العربية وقفت ومسمعناش صوت حد فكرت إنى افتح العربية وأهرب، مكنتش عارف هم مين ولا عاوزين إيه، فتحت شباك العربية ورفعت الغطا لقيت حد ماسك سلاح واقف وضربنى بضهره فى وشى، غبت عن الوعى مش عارف قد إيه ولما صحيت لقيت نفسى فى مركب فى النيل، افتكرت كل اللى حصل، أنا عارف (لارا) بنت مين عشان كدة هربت واختفيت، هو دة كل اللى حصل، أنا والله معرفش مين اللى خطفها .

اتسعت عينا (نجلاء) وبدت الصدمة واضحة على معالم وجهها عندما علمت أن ابنتها اصبحت مدمنة هيروين وأنها الآن محتجزة وسط الصحراء مع أناس مجهولين، جلست فى خوف وشعرت الآن بخطورة الأمر، نظرت إلى (رشاد) وبادلها النظرة ثم قال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ولا أنت عارف المكان اللى حصل فيه كل دة ؟

اوما (تامر) برأسة فأمسك به ذلك الشاب ضخم الجسد وأوقفه، أكمل (رشاد) قائلا :

- هتاخدنا هناك، ولو طلعت بتكدب هقتلك وادفنك فى الصحرا، فاهم؟

ارتعد جسد (تامر) وسقطت دموعه وهو يُدفع إلى الخارج من قِبَل ضخم الجسد، نظر (رشاد) إلى (نجلاء) وقال :

- متقلقيش، أوعدك انى هلاقيها، (مدحت) بيه بعتلى فلوس وأنا أجّرت رجالة وهنطلع على هناك.

ثم تركها وغادر ثم أغلق خلفه باب الفيلا لتقع (نجلاء) أرضا تبكى بقهر وهى تنادى باسم (لارا) التى ضيعتها هى بأفعالها وإهمالها طوال عمرها .

***

وضع فنجانين من القهوة واحد على مكتب الرائد (هشام) وآخر أمام الرائد (عصام توكيل) الذى كان يجلس على الطرف الآخر من المكتب، ارتشف (هشام) من القهوة وأخرج سيجارة وأشعل واحدة وأعطى الأخرى إلى (عصام) الذى أمسك بها وأخذ نفسا ملأ به صدره ثم فتح تقريرا ما أمامه وقال :

- احنا خاطبنا شرطة الإنتربول الانجليزية وطلبنا منهم تسليم (مدحت جوهر) لأنه متهم بجريمة قتل مواطن مصرى، بس الغريبة أن الرد اتأخر جدا .

قطب الرائد (هشام) حاجبيه ثم ترك من يده فنجان القهوة وقال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- غريبة أوى، إنهم يهملوا طلب زى دة وخصوصا أنه مطلوب فى جريمة ؟

أومأ (عصام) برأسه وهو يسلم التقرير إلى (هشام) وقال :

- أنا استغربت جدا من ردة الفعل دى وبعت تانى وقولت أن فيه عرف دولى اسمه المعاملة بالمثل حتى لو مفيش اتفاقية موقعة بين البلدين لتسليم المجرمين، وقلت أن دة إجراء متعارف عليه وهيكون ليه مردود كويس بين البلدين فى التعاون .

تفقد (هشام) التقرير وهو يستمع إلى كلمات(عصام) حتى انتهى وقال :

- وكان الرد إيه يا (عصام) باشا ؟

أشار (عصام) إلى آخر جملة فى التقرير وقال :

- الرد كان سلبى جدا وقالوا أنهم هيحققوا معاه بواسطة الإنتربول الانجليزى وهيبعتوا التقرير النهائى عن رؤيتهم، طلبنا حضور ظابط مصرى بس هما رفضوا !

وضع (هشام) يده على رأسه فى غضب وقال :

- يعنى كدة مفيش حل غير أنه يخرج برة إنجلترا فى دولة لينا معاها اتفاق أو يرجع مصر لأى سبب، صح؟

أخذ (عصام) نفسا عميقا ملأ به صدره من الدخان المسرطن ثم أخرجه دخانا بطعم الدماء وقال :

- للأسف صح يا (هشام) باشا، خلينا نشوف خياراتنا إيه وننفذ.. دة حق بلد.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دلفت (رانيا) إلى مكتب رئيس تحرير الجريدة (خالد) من دون أن تطرق الباب أو تستئذن الدخول ليرتفع صوت ذلك المترهل وهو يغلق تسجيلا ما يشاهده على الكمبيوتر قائلا :

- أنت يا حيوان ازاى تدخل من غير استئذان ؟

ليفاجأ بوقوف (رانيا) أمامه وهى تنظر له نظرة نارية، يحاول الابتسام تعويضا عن تلك الإساءة الغير مقصودة، يتجه إلى باب المكتب ويغلقه من الداخل ثم يقترب من (رانيا) التى تمد يدها إليه فيقبلها على الفور ثم يصمها بغتة ويحاول تقبيلها واحتوائها لكنها تتمكن من الإفلات من بين ذراعية بطريقة أنثوية جعلته يُثار ككلب قاطع للطريق، اتجهت إلى كرسيه الوثير خلف مكتبه وجلست وهى تنظر له فى ابتسام وقالت :

- حلو كرسيك دة يا(خالد)، مريح جدا.

تحرك مسلوب الإرادة وجلس هو على الجانب الآخر من مكتبه، لعابه يسيل كضبع جائع وقال :

- ميغلاش عليكى، بس أنا حضنى أكتر راحة، هتريحينى إمتى بقى يا قمر؟

وضعت (رانيا) ملفا على المكتب ثم وقف واتجهت لتقف خلف (خالد) وتضع يدها على شعره وتحرك أصابعها بين خصلات شعره ليغمض عينيه فى نشوة ثم تلقى بسحرها قائلة :

- هانت يا حبيبى، أنا كل ما بتنفذلى طلب بحبك أكتر وقريب أوى، هنفذلك طلبك، بس أنت ورينى شطارتك .

فتح (خالد) عينيه وأدار رقبته فى وضعية مؤلمة ورسم ابتسامة سمجة على وجه متثاقل مترهل الخدود وقال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أى حاجة اعملهالك يتقفل علينا باب واحد .

وضعت (رانيا) يدها على خد ذلك مسلوب الإرادة ثم قالت وهى تتحرك فى اتجاه الباب تاركة جسدها عرضة لنظر (خالد) يتفحصه ويزداد عطشا لماء مالح الطباع :

- طب ورينى همتك، دة مقالى الجديد، عاوزاه بكرة فى الصفحة الأولى .

ثم استدارت فجأة ورسمت ابتسامة ساحرة وأرسلت له قبلة، فتحت الباب وخرجت إلى مكتبها تاركة رجلا يتصبب عرقا، يدق قلبه بقسوة من فرط التفكير، معلق الأنظار على مكان الخروج، وقف واتجه إلى المكتب، أمسك بالملف ووقّع أدناه من دون أن ينظر إلى المحتوى المكتوب .

***

جسد (لارا) بدأ فى التشنج والارتعاش، العرق يتصبب وأسنانها تصدر أزيز الاحتكاك، أنفها بدأت فى إنتاج السوائل دون إرادتها، دمعت عيناها وظهر الإجهاد على سائر الجسد، لاحظ كل تلك التغيرات (حسام)، اقترب منها فى اهتمام كبير وخلع جاكيت كان يرتديه ووضعه فوق جسدها ظنا منه شعورها بالبرد القارص داخل ذلك المصنع القديم متهدم الجوانب .

أصبح الوضع أكثر اضطرابا ولم تتغير حالتها بل ازدادت سوءا، أخذ يحرك يده على كتفيها لكنها لم تبدِ أى فعل مطمئن، نظر لها من خلف القناع وقال :

- مالك فيه إيه، (لارا) أنت كويسة ؟

بشفتين ترتعشان وعينين دامعتان نظرت له قائلة :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا عاوزة الجرعة يا (حسام)، أنا تعبانة أوى .. هاتلى الجرعة .

رجع (حسام) إلى الخلف فى عدم استيعاب وقال :

- انتى بتاخدى دوا إيه ؟ انتى عيانة ؟ يا نهار اسود !

أخذ يلف حول نفسه فى اضطراب وخوف لتقاطعه قائلة :

- أنا مش عيانة أنا عاوزة هيروين، عربية (تامر) فيها .

أخذت تمسح على جسدها بيدها وبدأت فى إصابة وجهها بجروح، أوقفها (حسام) وقال :

- انتى مدمنة هيروين ؟ فين مكان الهيروين فى العربية ؟

اهتز جسدها وقالت بصعوبة وبدأت فى الصراخ :

- معرفش .. اتصرف، مش قادرة .

هرول (حسام) مسرعا إلى باب المصنع وأخذ يبحث عن المفتاح حتى وجده وفتحه ثم هرول إلى سيارة موجودة خلف المصنع كانت تخص (تامر)، فتح السيارة ودلف داخلها يبحث كالمجنون عن مسحوق أبيض، شعر بالحر الشديد، خلع قناعه وألقاه داخل السيارة، بحث فى كل مكان حتى وجد كيسا يحوى عدة أكياس صغيرة لمخدر الهيروين، أمسك به وخرج سريعا متوجها إلى تلك المتشنجة .

أعطى لها أحد الأكياس الصغيرة، شعرت بطوق نجاة ألقى إليها وسط بحر مكون من الألم الحارق، اتجهت إلى طاولة وأفرغت محتوى الكيس ثم استنشقت المخدر ليندفع إلى خلايا جسدها الذى بدأ فى الارتخاء والهدوء .

جلست أرضا منتشية، هدأت أنفاسها المتسارعة ثم رفعت عينيها باتجاه (حسام) لترسم ابتسامة ساحرة رغم شحوب جسدها ثم قالت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ملامحك حلوة زى عينيك على فكرة، شكرا يا (حسام) .

وضع (حسام) يديه على وجهه فى خوف، لم يجد القناع بدت معالم الخوف على وجهه لكنها سرعان ما تبددت من تلك الابتسامة، ابتسم هو الآخر وجلس أرضا بجانب (لارا) ينظر لها فى ود مجهول المصدر .

* * *

هبط (مصطفى) من المصعد ليصبح فى الدور الأرضى داخل ذلك البرج الذى يحوى مكتب (رشاد)، دلف إلى سيارة يمتلكها صاحب مكتب المحاماة تقف أسفل البرج وبيده حقيبة سوداء، أدار محرك السيارة وانطلق بها، أصدر هاتفه نغمة تدل على اتصال قادم، أمسك هاتفه ليجد رقما مجهولا، ضغط زر الرد واستمع إلى ما يقال ثم رد قائلا :

- أنا عملت كل اللى اتفقنا عليه، مفاضلش قدامى كتير، كل حاجة ماشية زى ما خططت يا (سيف) باشا .

استمع بحرص إلى ما يقال ثم اغلق الهاتف، رسم ابتسامة منكسرة على وجه اختلط به ذكريات تأتيه عنوة وتأبى أن تفارقه، ذكريات تعود به إلى أسعد أيام عمره وأسوأها فى آن واحد، خانته دمعة سقطت سهوا لم يكترث لها .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل السادس

«هناك خلف الكواليس يظهر كل شيء على حقيقته من دون إخفاء أو تلاعب أو اعتبارات، قف من بين الحضور والقِ نظرة خاطفة لعلها تجعلك مستعد جيدا لما هو قادم أثناء العرض، أو يجدر بك أن تشارك.»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

داخل السفارة المصرية بإنجلترا أحد الموظفين المصريين وهو شاب طويل القامة أبيض البشرة حليق الذقن، متسع العينين الزرقاوين، مهندم الملابس، جميل الشكل، يمسك بتقرير ورد إليه عبر ميل قادم من وزارة الخارجية، طبعه وأعده ليكون بين يدى السفير المصرى، تحرك بين أروقة السفارة حتى اقترب من مكتب كُتب عليه السفير (طارق إبراهيم)، توقف الشاب قبيل الباب وعدل من هندامه ثم طرق الباب وانتظر الإجابة التى أتت مسرعة تسمح له بالدخول.

دلف إلى المكتب ليجد رجلا اربعينى وسيم الوجه، حاد الملامح، جدى المعالمة، نظر إلى ذلك الشاب وقال:

- (أدهم)، اتفضل.

تقدم (أدهم) ووضع التقرير على المكتب أمام (طارق) وقال:

- التقرير دة وصل من ربع ساعة يا سيادة السفير من وزراة الخارجية.

أمسك السفير المصرى (طارق) التقرير وأخذ يتفحصه وظهر على وجهه مردود ما جاء به، ثم أغلقه وقال:

- اعملى تحريات سريعة عن (مدحت جوهر) اللى ورد اسمه فى التقرير، شوف خرج برة إنجلترا آخر مرة إمتى، واعملى بيان تحركات ليه فى آخر شهرين، أنا عاوز مراقبة سرية ليه، بيقابل مين ونشاطه إيه،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولو ورد أى شىء سلبى استدعيه للسفارة، واضح أن الموضوع مش سهل.

كتب (أدهم) كل ما قالة السفير (طارق) داخل مدونة خاصة به ثم قال :

- واضح يا فندم أن (مدحت) دة ليه حد مسنود عليه فى إنجلترا، حد فى الشرطة مثلا ..

مسح (طارق) على شعره الرمادى بيده علامة على التفكير ثم قال:

- خلينا نشوف نتيجة التحريات هتبقى إيه .

خرج (أدهم) مسرعا من مكتب (طارق) ثم توجه مباشرة إلى مكتب ملىء بالموظفين أعطى كل واحد منهم مهاما معينة يقوم بها وعلى الفور تحرك الجميع فى طريقهم لتنفيذ ما كلفوا به وهم يحملون نسخا من التقارير الخاصة بـ(مدحت جوهر).

****

داخل مركز للعلاج الطبيعي يعج بالمرضى الذين يحتاجون إلى العلاج المستمر على أيدى فتيات ذلك المركز غالى الثمن، يتقدم (ياسر) باتجاه تلك السكرتيرة فائقة الجمال التى تتوسط كونتر تقف خلفه بملابس قصيرة تجذب النظر وتلفت الانتباه، أمامها أجهزة كمبيوتر و شاشة تعرض المدخل الخاص بالمركز والأماكن المحيطة به من الخارج، تمكنت بهدوء من ملاحظة (ياسر) وهو يهب من فوق دراجته النارية بالقرب من مكان تواجدهم، مظهره العام وجسده الرياضى يدل على أنه شاب لم يأتِ سعيا للعلاج، رسمت تلك الفاتنة ابتسامة عريضة لتظهر أسنانا متناسقة تضيف إلى اللوحة جمالا آخرا، وضعت أمامه ورقة تحمل الخدمات الشرعية التى يقدموها داخل المكان وانتظرت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ردة فعل منه كى تعرض عليه تلك الخدمات الأخرى لكنه باغتها ووضع أمامها على تلك القطعة الرخامية فلاشة، تعجبت لذلك التصرف وخصوصا أنه لم يبدِ على وجهه أى تعبير آخر غير الجدية .

رفعت سماعة هاتفها وتحدثت إلى المسئولة عن المركز الطبى وهى تنظر إلى (ياسر) بغرابة ثم أغلقت الهاتف، أمسكت الفلاشة وأشارت له أن يتبعها، كان حريصا على أن يضع غطاء الرأس حتى داخل الأماكن المغلقة والتى تمنع الشمس من الدخول إليها، لم ينظر باتجاه كاميرا قط وتتبع صاحبة الجسد الهلامى فى صمت.

تتبعها بين ممر تتراص على جوانبه الكثير من الغرف المتوازية، يحمل يمينها أرقاما فردية على طول الممر وعلى الطرف الآخر يحمل أرقاما زوجية، موسيقى تبعث الراحة والسكينة فى النفوس تتعالى فى أرجاء المركز يتخللها بعض الأصوات المريبة كلما اقترب من غرفة مرورا بجانبها .

توقفت أمام باب يحمل اسم د.(نيفين خطاب)، ابتسم بسخرية عندما قرأ تلك اللافته، طرقت تلك الفاتنة الباب وفتحته ثم أشارت إلى (ياسر) ان يتقدم إلى الداخل، تحركت إلى الداخل ثم اقتربت من مكتب خشبى ضخم يحمل عدة شاشات عرض وكمبيوتر، وضعت الفلاشة على جسده الخشبى ثم رحلت وأغلقت خلفها، تقدم (ياسر) خطوات متعجبا من ذلك المكتب المتغيب مالكه، جلس على أحد الكراسى المقابلة للمكتب، انتظر لحظات ليفتح بابا آخرا داخل المكتب ويخرج منه شخص ضخم الجسد، اتجه إلى (ياسر) ونظر إليه بحدة، أمسك الفلاشة وأشار له أن يتقدم نحو الداخل، فعل ما يريده ذلك الضخم لأنه لا يريد إغضابه .

فور أن دلف إلى الداخل أغلق ذلك الضخم الباب من الداخل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقد وضع أمامه حاجزا آخرا بجسده العملاق صعب التخطى، نظر (ياسر) إلى ذلك الشاب ثم جال بناظره فى المكان ليجد مكتبا آخرا فى آخر الغرفة الشاسعة وتجلس من خلفه سيدة متوسطة العمر، تمسك بسيجارة طويلة و تنظر له فى ترقب، أشارت إلى ذلك الحارس أن يتجه إليها وأعطاها تلك الفلاشة ثم يعود إلى مكانه فى الحال .

وضعت الفلاشة داخل جهاز كمبيوتر أمامها وشاهدت محتواه الذى يجمع بينها وبين عدة أفراد آخرين فى عدة تسجيلات مختلفة وفى أوضاع مخلة، رسمت ابتسامة غاضبة تجيدها النساء، أشارت له بأصابعها طويلة الأظافر، دفعه ذلك الحارس إلى الأمام ليحثه على طاعة سيدته، تقدم (ياسر) بخطوات واثقة من تلك الأفعى فى جسد امرأة متسلطة، جلس من دون إذن لتتسع ابتسامتها وتفوح منها رائحة الغضب العارم .

نظرت له تتفحصه ثم خرج صوتها لأول مرة قائلة :

- أنت ازاى قدرت توصل للتسجيلات دى ؟

ابتسم (ياسر) فى هدوء أشعل جسدها ثم قال :

- مش مهم، المهم إنى هنا ومعايا تسجيلات ليكى مع ناس ليها وزنها فى البلد .

عادت بكرسيها الوثير أحمر اللون إلى الخلف، تصنعت الهدوء ثم قالت :

- والمطلوب ؟

قبل أن يجيب تقدمت بكرسيها إلى الامام لتلصق جسدها بالمكتب الخشبى قائلة :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- فلوس ؟ ولا ليلة زى اللى فى الفديوهات دى ؟ دة متاح ودة متاح، بس بشرط ..

لم تعد إلى الخلف بعد أن ألقت عرضها المتسخ إليه، اتسعت بسمتها السامة وتكون سمها داخل أظافرها التى تتحرك برتابة على المكتب الخشبى مصدرة صوتا يؤذى السمع، اختفت بسمة (ياسر) بعد لحظات من التفكير ثم قال :

- مليون جنيه .

أصدرت ضحكة فاضحة وتحول وجهها من الجمال الزائف إلى القبح الحقيقى وقالت :

- يبقى أنت متعرفش مين (نيفين خطاب)، أنت أهبل يلا ؟ أنا ممكن أكون ست بس اعمل اللى مفيش راجل يقدر عليه .

وقف (ياسر) بهدوء وقلبه يعلم أنها تستطيع أن تفعل ما تهدد به، ثم قال :

- يبقى النهاردة بالليل كل الفيديوهات دى على السوشيال ميديا واليوتيوب وأعتقد أن دة كفيل بهد مشروع العمر، المركز الجميل دة، ردة فعل الناس اللى فى التسجيلات دى أكيد أنتى عارفاه .

اختفت ظلال الشيطان من وجهها وحلت محلها ملامح أنثى حائرة رغم جبروتها، لوهلة تصورت الوضع إذا فعل ما يقول، ابتلعت ريقها وارتعشت أصابعها، ثم وقفت وقالت :

- عاوزهم إمتى ؟

جلس (ياسر) من جديد وقد هدأ خفقان قلبة وقال :

- دلوقتى يا .. يا دكتورة (نيفين) .

رمشت عينها بسرعة تفكيرها وقلقها ثم قالت :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ماشى .

تحركت إلى خزانتها التى تختبىء خلف صورة لها وهى تقف شامخة كجبل من ثلج قد ذاب للتو، فتحت الخزينة بعصبية وأخرجت منها أموالا ظلت تضعها داخل حقيبة سوداء أحضرها ذلك الضخم وبعد أن انتهت، حمل ذلك الحارس الحقيبة ووضعها أمام(ياسر) مفتوحة كى يطمئن من محتواها، لم يكن (ياسر) يريد البقاء ثانية واحدة أخرى بعد أن حصل على ما يريد، أغلق الحقيبة واتجه إلى الباب مسرعا ليوقفه سؤالها :

- أنت مين اللى وراك يا شاطر ؟

لم يجب لكنه توجه إلى الباب وأمسك بالمقبض ليسمعها تقول :

- أيا كان اللى وراك، هجيبه واجيبك هنا تحت رجلى .

فتح الباب وخرج ثم أغلق خلفه تاركا إياها تنظر إلى ذلك الضخم وتشير له بعينيها أن يتبعه .

***

الظلام يحيط من كل اتجاه بسيارتين تقفان مقابل بعضهما البعض، تسلط كل واحدة منهما الضوء على الأخرى، أبوابها مفتوحة من طرف السائق وبين إضاءة السيارتين يقف (أنور) أمام (بكر) ينظران إلى بعضهما فى ترقب وحذر .

استند (أنور) على سيارته بإحدى قدميه وقال بتوجس وحذر :

- إيه، إوعى تقولى البضاعة موصلتكش زى المرة اللى فاتت لما بعت عيل باعك وهرب بالحاجة ؟

التزم (بكر) الصمت وقال بهدوء :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا طلبت منك نتقابل عشان حاجة تانية خالص بتهدد كل حاجة، شغلنا و اسمنا.

ظهرت معالم الخوف على وجه (أنور) وقال :

- اتكلم يا (بكر) فيه إيه ؟

تحرك (بكر) خطوات إلى الأمام ليقف أمام (أنور) مواجها له وينظر إلى داخل عينيه المظلمتين بظلام المكان ثم قال :

- فيه حد بيفتش ورانا يا (أنور)، وباعت عيل يلف يلم منا فردة، عارف كل حاجة عننا تقريبا .

اعتدل (أنور) من تلك الوضعية المريحة وقال فى خوف :

- عن مين ؟ عن مين يا (بكر)، جابلك سيرتى فى حاجة ؟

نظر (بكر) إلى الأرض فى نفاذ صبر وقال :

- ما هو لو يعرف عنى وعن شاكر يبقى أكيد يعرف عنك وعن شغلك معانا فى المخدرات، الواد معاه نسخ من ملفات ممكن تلف حبل المشنقة حوالين رقبتنا .

صمت (أنور) وظل ينظر إلى (بكر) وغاب فى تفكير لبعض الوقت بدا فيه الخوف من الطرفين ثم قال :

- (بكر) .. الواد دة أنت تعرفه ؟ عندك أى معلومات عنه ؟ اسمه، عنوانه، أى حاجة ؟

أخرج بكر ورقة بها بعض التفاصيل عن (ياسر) ثم قال :

- الواد دة اسمه (ياسر طاحون)، ساكن فين بقى معرفش، حاولت ابعت حد يراقبه كام مرة، بس ابن الجنية بيهرب منهم، سايقلى متوسيكل ريس وبيخلع على سهوة، عيل مش سهل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

امسك (أنور) الورقة ووضعها داخل سترته ثم تحرك إلى سيارته وهو يقول :

-أنا هتصرف يا (بكر)، طمّن (شاكر) وقوله الشغل بتاعنا هيمشى زى ما هو.

قبل أن يدلف إلى سيارته استوقفة صوت (بكر) قائلا :

-أنت عارف يا (أنور) لو أنت اللى طلعت ورا الواد دة وبتحاول تاخد فلوس زيادة، أنا هقتلك.

لم يلتفت (أنور) بعد أن سمع تلك الكلمات، دلف إلى سيارته وتحرك بها إلى الخلف تاركا (بكر) يقف وسط الظلام المبدد على إضاءة سيارته، وظل يرمقه حتى غاب عن الأنظار.

***

(رانيا) تدخل غرفة والدها لتجده ممسكا بمصحف يقرؤه، تبتسم له فى ود، يشير لها أن تقترب وتجلس بجانبه، تفعل ما يريده ثم تقبل يده ورأسه، يبتسم لها ويمسح على رأسها ويقول :

-انتى عارفة يا (رانيا)؛ أنا كان نفسى اخلف طول عمرى ولد يشيل اسمى ويبقى ضهرى لما اعجز وامتداد ليا لما اموت، بس انتى بميت راجل يا بنتى، أنا متأكد ان ربنا رزقنى بيكى لأسباب كتير منها أنا شوفته ومنها لسه مظهرش ويمكن يظهر بعد لما اموت.

ابتسمت (رانيا) واحتضنت والدها وهى تقول بعينين دامعتين :

- بعد الشر عليك يا بابا، أنت عاوز تسيبنى زى ماما ما سابتنى ولا إيه ؟

وضع الرجل المسن المصحف جانبا وحاول أن يعتدل فى نومته لتساعده (رانيا) فى ذلك، يسحب الغطاء عليه لأعلى ثم يقول :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أمك مسبتناش يا بنتى، أمك عند الى أحن مننا عليها، وبعدين أنا عاوز اروحلها بقى ومستنى إذن ربنا، وبعدين أنا لما اموت هشيل حمل كتير من على كتافك بدل ما انتى بتخدمينى شيل من على الكرسى وحط على الكرسى، سنك كبر وانتى هنا جنبى، نفسى اشوفك عروسة.

سالت الدموع على جانبى وجه (رانيا) واحتضنت والدها اكثر وهى تقول :

- بعد الشر عليك متقولش كدة، ربنا يديك طولة العمر، وبعدين أنت مش لسة بتقول إنى بنت بميت راجل، يبقى أنا قدها، بص أنا هقوم احضر العشا وأنت خلص وناكل مع بعض.

ابتسم الرجل المسن لها وهو حابسٌ للدموع فى عينيه ثم أشار لها بالموافقة، قبلت رأسه وخرجت مسرعة وهى تمسح دموعها بكفى يديها كالأطفال.

***

طعام موضوع أعلى طاولة داخل مصنع مجهول الهوية داخل صحراء، كقطرة ماء أعلى موجة فى طريقها إلى شط لا تعلم مصيرها، يقترب(حسام) وبيده كرسى حديدى مفقود أحد أقدامه الأربعة، يضعه أمام الطاولة ويجلس إلى (لارا) التى تأكل بشراهة، بدأ هو الآخر فى تناول الطعام، تبادلا النظرات الاستفهامية طيلة الوقت حتى فرغا من الطعام.

ذهب (حسام) إلى أحد الشبابيك ليتفقد الوضع الغير آمن، علقت (لارا) نظرها عليه طوال تحركاته، تبتسم رغما عنها وتشعر أنه يصطحبها إلى نزهة محببة، لم تشعر أنه يحتجزها إلى مصير مجهول، لاحظ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظراتها إليه، ابتسم لها، هو أيضا يشعر بأنه مسئول عنها، تذكر كيف كانت حالتها عندما فرغت عروقها من المخدر الهيروين، شعر أنه يختنق من قلة الحيلة، وشعر بسلام يعود إليه بعد أن هدأ جسدها وأصبحت لا تتألم.

اقترب منها، صمتا لبعض الوقت ثم بدأت بفضولها قائلة :

- أنت ليه بتشتغل مع الناس دى يا (حسام) ؟ أنت أحسن من كدة بكتير.

نظر لها مسرعا وقد فاجأه السؤال، مسح يده بالأخرى محاولا التهرب من السؤال أو كتمان ماضٍ لا يريد الخوض فى ذكراه، لم يتمكن وقرر البوح، قال :

- محدش بيختار بدايته، وساعات البداية بتبقى هى النهاية لو معرفتش تغير حاجة .

أحنت (لارا) رأسها قليلا لتصبح مساوية لرأسه المنتكسة فى ألم وقالت بصوت هادىء كخرير المياه وقت انسيابها :

- وأنت إيه كانت بدايتك ؟

خطف عدة لحظات سبح فيها بين عينيها العذبتين ثم قال :

- بدايتى الفقر، أب ميت وأم بترعى خمس عيال، اللى طلع منهم بلطجى واللى مات فى حادثة واللى اتجوزت واحد مبتحبوش عشان تصرف على اخواتها الصغيرين واللى طلع مهندس بس عمره ما بنى حاجة، أولها حياته اللى مش عارف يبنيها أو حتى يلصمها .

وضعت (لارا) يدها على خد (حسام) الذى شعر بهواء بارد قد اجتاح ذكرياته فأصبحت غير مؤلمة، نظر لها فنزعت يدها فى قلق وقالت :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنت مهندس يا (حسام) ؟

ابتسم بعينين دامعتين على عمر قد فنى وعلم لم يكن كافٍ وقال :

- آه مهنس يا (لارا)، مهندس معمارى، الخامس على دفعتى، بس دة كله مغيرش حاجة من قصتى .

حاول طرد كل تلك الذكريات، وقف مبتعدا عنها، أغلق الإضاءة وقال من دون مقدمات :

-الوقت اتأخر، نامى دلوقتى يمكن بكرة كل حاجة تخلص وتخرجى منها وتنسى انك قابلتينى من الأساس .

* * *

الرائد (هشام) يضع يده أمام وجهه غضبا من ذلك الوقت الذى ينسل من بين أصابعه كحبيبات الرمل المنفرطة، يضع أمامه صورة لـ(مدحت) و بجانبها الكثير من الأوراق الخاصة بقضايا يتم النظر إليها داخل المحاكم تتهم ذلك الرجل بفساد عاتٍ قام به قبل أن يهرب إلى الخارج، اختلاس مال عام، أراضى من دون تراخيص، الرشوة والفساد الإدارى الذى سببه هو ومن يشبهه داخل المصالح الحكومية البدائية، جسده يشتعل فيقرر إشعال ما يمكن إشعالة من السجائر معه، الخيارات محدودة، لقد فعل كل ما يستطيع فعله فى تلك القضية الشبه مستحيل حلها رغم معرفة مشتبه فيه وقتيل، قضية متكاملة الأركان من دون حل .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل السابع

« الشعرة التى تفصل بين كل شىء، بين الخير والشر، بين الملاك والشيطان، بين النور و الظلام، بين الصواب والخطأ، عليك ألا تقطعها أبدا؛ ففى كل مرة تُقطع يولد مسخ جديد .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تُفتح الإضاءة وتخرج من تحت الغطاء (ماتيلدا) مبتسمة وهى تتجه إلى دورة المياه ويظهر وجه (مدحت) وجسده المتعرق على الإضاءة الخافتة القادمة من إضاءة مجاورة له، يمسك بهاتفه الجوال فى قلق ينظر إلى محتوى الرسائل فلم يجد شيئا يفيد، يخرج رقم زوجته (نجلاء) يقرب أصابعه من زر الاتصال مترددا، يحتد وجهه من شعوره بسماع صوتها فقط، يترك الهاتف مكانه ويخرج من تحت الغطاء، يرتدى روبه الحريرى وينظر إلى (ماتيلدا) من خلف زجاج يحجب الرؤية نوعا ما، يحاول الابتسام لكنه لا يقوى على الشعور بالراحة، يعود إلى هاتفه ويتصل بـ(نجلاء) ينتظر الإجابة للحظات ثم يسمع صوتها القاسى داخل عقله المكتظ بزحام من صنع يديه، تذكر للحظات كيف بدأ كل شىء، خرج من شروده عندما سمع صوتها الجهورى وهى تقول :

- أنت بتهبب إيه عندك لحد دلوقتى ؟ بنتك لسة مخطوفة وأنت خايف ترجع من عندك ؟!

صمت للحظات اعتصر فيه قلبه على ابنت الوحيدة ثم قال بصوت هادىء :

- (رشاد) عمل إيه ؟ موصلش لأى حاجة ؟

ردت عليه بطريقتها المنفرة كالعادة وصوتها المرتفع :

- هو (رشاد) دة يبقى ابوها ؟ كل دة بسببك أنت، لولا عملك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الاسود مكنش دة حصل، أنت عملت عداوة مع كل الناس وبنتى اللى بتدفع التمن .

تدفقت الدماء الساخنة داخل عقله المضطرب ولم يتحمل كلمة أخرى زائدة منها، انفعل قائلا :

- اخرسى بقا أنا هتصرف، أنا نازل مصر خلال أيام ولو حد اتصل بيكم ابقى خلى (رشاد) يكلمنى، مش عاوز أسمع صوتك تانى، إنتى النقطة السودة اللى فى حياتى .

أغلق الهاتف وامتلأت عيناه بالدموع، كادت أن تسقط إحدى دموعه، خرجت (ماتيلدا) إليه مرتدية ملابسها الكاملة، اقتربت منه ثم أعطته قبلة على خده وابتسمت له، نظر لها كغريق ينتظر تلك القشة كى يتعلق بها، لم يجد مبتغاه فأشاح بنظره عنها واتجه إلى دورة المياه بعد أن ترك لها مبلغا ماليا على الفراش، علقت نظرها به حتى تدارى خلف ذلك الزجاج، أمسكت النقود ولملمت ملابسها الداخلية المتناثرة على الفراش بحرص ثم وضعتهم داخل حقيبتها وغادرت مسرعة.

* * *

أغلق (رشاد) باب مكتبه الجرار عليه من الداخل بعد أن أدخل الشيخ (جابر) إليه فى زيارة غير متوقعة، شعر بها أن هناك أمر ما مريب تسبب فى قدومه، جلس الاثنان أحدهما خلف مكتبه متصنعا الهدوء والآخر من الطرف المقابل من المكتب وعلى وجهه علامات الغضب، أخرج (رشاد) سيجارا وبدأ فى إشعاله تاركا البداية عند الشيخ (جابر) الذى لم ينتظر طويلا وقال :

- أستاذ (رشاد) طمنى، عملت إيه فى قضية ابنى بعد لما أخدت الفلوس اللى طلبتها وبعد لما حبست الراجل بتاعى عندك ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اشتعلت مقدمة السيجار من جراء فعل (رشاد) الذى ركز نظره على ملامح وجه ذلك الرجل ثم أخرج دخانا كثيفا وقال بهدوء شديد مصطنع :

- شغال فيها يا شيخ (جابر)، وبعدين أنا مبحبش الجواسيس، أنت عارف أنى قد اتفاقاتى فمكنش لازم ترشى حد من عندى عشان ينقلك الأخبار، أنا مش صغير .

اعتدل الشيخ (جابر) فى جلسته واحتد وجهه وقال :

- ابنى لو مخرجش زى ما اتفقنا، أنا هدخلك معاه و هوصى عليك جوة، أتمنى تكون قد اتفاقك معايا عشان كلمتك لو اتغيرت هتغير أنا كمان .

لوهلة ارتعش قلب(رشاد) داخل صدره، رسم ابتسامة على محياه ثم وضع سيجاره بين شفتيه ووقف، اتجه إلى ذلك الباب الجرار وفتحه ثم أشار إلى الشيخ (جابر) إلى الخارج، نزع السيجار من فمه وقال :

- أنا عارف شغلى كويس، هعتبر إنى مسمعتش ولا كلمة من القعدة دى، شرفت يا شيخ (جابر) .

ظهرت ملامح الغضب جلية على وجه (جابر) الذى وقف مسرعا وتوجه إلى باب الخروج فأوقفه قول (رشاد) الذى ارتفع صوته متعمدا كى يسمع موظفينه :

- (جابر) باشا، معلش (مصطفى) هو اللى هيتابع معاك القضية دى عشان أنا مش فاضى خالص الفترة الجاية، عندى حاجات أهم، شرفتنا .

وقف الموظفون ينظرون إلى (جابر) الذى رمق (رشاد) بنظرة أتت نارية من رجل يجيد افتعال الحرائق، ابتسم وتحرك بخطوات سريعة إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الخارج، ابتلع (رشاد) ريقة ثم دلف إلى مكتبة مسرعا ليراقب (جابر) وهو ينظر إلى إحدى الكاميرات وهو يشير بيده على رقبته ممرا يده عليها فى صيغة تهديد واضحة، هربت الدماء من وجه (رشاد) الذى اصطبغ باللون الأصفر .

* * *

الغروب وضع يده أمام الشمس ليحجبها تاركا الظلام يتسلل من بين أصابعه ليكسو السماء بلون أسود مختلط بسكون الصحراء، (حسام) يجلس أمام (لارا) وقد اعتادا الصمت الذى يخبر بكل شىء، نظراتهما المتقطعة تمنحهما الأمان، تمنح دفء لكليهما، تمنع خطرا قد أحاط بهما من كل جانب، تعلم أنها سجينته وهو جلادها الرحيم، يعلم أنها تسكن السماء وهو يسكن كهفا أسفل الأرض موصد عليه بصخرة الفقر، يعلمان أن الاختلاف بينهما كالنهار والليل فى كل شىء، يعلمان كل شىء ويريدان شيئا آخرا صعب المنال .

وضع (حسام) يده فوق جيبه بعد أن شعر باهتزاز هاتفه الجوال، أخرج هاتفه ونظر إلى شاشته التى كتب عليها (سيف) باشا، شعر بالتوتر ونظر إلى (لارا) التى علمت أن هناك أمر ما خاطىء، ضغط زر الرد وهو يقول بنبرة هادئة مشوبة بالخوف :

- أيوة يا (سيف) باشا.

استمع إلى ما يقال له لتدمع عيناه، أغمض عينيه فى غضب وخيبة أمل ثم وضع نظام الهاتف على مكبر الصوت ليظهر صوت رجل مضاف إليه بعض التعديلات التى تجعل صوته متضخما من أجل إخفاء هويته وهو يقول :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- واضح كدة يا شاطرة إنك مش غالية عند بابا الباشا وماما الى مقضياها سهرات حمرة، أنا اديتهم مهلة تلات أيام يجهزوا فيها مليون دولار بس هما شغلوا دماغهم ورفضوا، فاكرينا بنلعب، الفلوس عندهم أغلى منك يا (لارا) !

دمعت عينا (لارا) من سماع ذلك الصوت الذى أخبرها للتو أن ذويها يفضلون المال عن حياة ابنتهم وانهمرت دموعها عندما سمعت ما قيل بعد ذلك من صاحب هذا الصوت المعدل الذى قال :

- (حسام)، أنت دلوقتى هتنفذ الخطة البديلة، اقتلها وادفنها عندك، استنى لحد الفجر وبعد كدة امشى وخد معاك العربية وارميها فى أى حتة على الطريق السريع بعيد عن مكان المصنع، نفذ ولما تخلص أنا هكلمك وهتلاقى الفلوس اللى اتفقنا عليها فى حسابك بكرة الصبح .

أنهى ذلك الرجل المكالمة ولم يترك لأحد الخيارات، نظرت (لارا) إلى عينى (حسام) الذى وضع هاتفه داخل جيبه وأخرج سلاحه النارى ثم وجهه إلى رأسها وهو يبكى ويقول :

- سامحينى، أنا مكنتش عاوز اعمل كدة يا (لارا)، أنا مضطر، سامحينى .

تلك الفتاة المحطم جوانبها، سُلبت كل شىء، توقفت دموعها عن التساقط، اقترب قلبها من إنهاء دقاته، بهتت ألوان روحها التى طالما ما كانت زاهية، استسلمت للناهية وهى تنظر إلى (حسام) الذى اشتعلت رأسه و نشب بباقى جسده الحريق، ارتعشت يده الممسكة بالسلاح، سبابته تضغط على الزناد، يريد أن ينتهى سريعا من كل هذا، أخذ قراره ووضع السلاح جانبا وسقط أرضا على ركبتيه، لم يستطع القتل، لم يستطع قتل تلك بالأخص .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هرول إليها مسرعا، أوقفها وسط خوفها مما يحدث، أمسك بيدها وهرولا إلى خارج المصنع، ركب داخل سيارة (تامر) وأدار محركها، نظر إلى (لارا) وقال :

- أنا هرجعك لبيتك، أوعدك أن محدش هيئذيكى .

لم تتفوه بكلمة وازداد بكاؤها لأنها تعلم جيدا أنه سيلقى حتفه بعد أن يجعلها بأمان، تمنت لو أنهما تلاقيا فى مكان آخر وظروف أخرى، لكن للقدر قوانينه، ظلت معلقة النظر به وهو ينطلق بالسيارة وسط الصحراء التى لا آخر لها كأنها ممتدة إلى مالا نهاية مثل أوجاعها الآن .

***

بعد انتهاء اجتماع لقيادات أجهزة الشرطة المختلفة مع أحد مساعدى الوزير، وقف العقيد (شادى) وأمسك بعدة تقارير كانت موضوعة أمامه ثم توجه إلى العميد (ضياء) مدير شرطة الإنتربول المصرية الذى كان يجلس على الجانب الآخر من الاجتماع .

جلس بجانبه ليبتسم (ضياء) بصيغة رسمية، وانتبه لتلك التقارير بيد (شادى)، أمسك بها وظل يقرؤها بعناية ثم قال :

- أنا بالفعل وصلنى الرد الجاف من الإنتربول الانجليزى، استغربت جدا الرد دة، وخاطبت السفير المصرى بشخصى، الراجل كان متعاون جدا وهيوافينى بخط سير لـ(مدحت جوهر) يمكن يخرج برة إنجلترا لبلد تانية ونقدر نقبض عليه ونرحله على مصر.

اومأ العقيد (شادى) برأسه ثم سلم على العميد (ضياء) وارتدى غطاء الرأس ثم تحرك إلى خارج القاعة بخطوات ثابتة وسريعة .

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المياه الجارية تعكس ظلام الليل الذى يعانق عوامة قابعة على أحد ضفتى النيل، يقف (شاكر) وبجانبه (بكر) داخل الشرفة، ينظران إلى المراكب التى تعبر على مقربة منهم، تدخل من خلفهما (نيفين) ممسكة بكأسين، تقترب من الرجلين وتضع بيدى كل واحد منهما كأسا ثم تجلس بالقرب منهما تشاهد طلاء أظافرها الصناعية وتنصت إلى ما يقال :

- هنعمل إيه فى الواد اللى قلّبنا دة يا (بكر) ؟ دة واخد مننا احنا التلاتة فوق الخمسة مليون لحد لدوقتى، مين اللى ورا الواد دة ؟

شرب (بكر) من كأسه ثم نظر إلى (شاكر) وقال :

- أنا كلمت (أنور) وقلتله يتصرف، هو الوحيد اللى يقدر يعرف من اللى ورا الواد دة .

تحدثت (نيفين) مقاطعة كلام (بكر) وقالت :

- أو ممكن هو اللى يكون ورا الواد دة، هو الوحيد اللى يعرف عننا كل حاجة .

اتسعت عينا (شاكر) ونظر إلى (بكر) الذى قال :

- أنا فكرت فى كدة بردة، بس لحد لما نعرف إيه اللى بيحصل لازم نكون طبيعين جدا، إحنا بيتنا من إزاز، يعنى طوبة واحدة ممكن تهدنا كلنا مع بعض .

تجرع (شاكر) كأسه على مرة واحدة ثم بدأ فى الانفعال :

- و لو طلع (أنور) ورا الواد دة هنعمل فيه إيه ؟

جلس (بكر) بجانب (نيفين) ومرر يده على شعرها وهو يقول :

- ودى فيها كلام، بس بعد ما نتأكد، يعنى محدش يتصرف بغشم من دلوقتى، ممكن يكون حد بيحاول يلعب بينا كلنا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظر (شاكر) إلى (بكر) الذى بدأ فى تقبيل تلك الساقطة فتغيرت ملامح وجهه وقال :

- إحنا فى إيه وانتوا فى إيه، أنا ماشى .

نظرت له (نيفين) وقالت :

- متبقاش غلس بقى، دى السهرة لسة هتبتدى، تعالى .

ثم وقفت وجذبته من ربطة عنقه وبدأت فى تقبيله وهى تنظر إلى كاميرا موضوعة خلف ستار تصور كل شىء يحدث حتى بعد أن أغلق أحدهم الإضاءة العالية وأضاء ضوءا أحمرا كلون تلك الليلة .

***

ذلك العجوز (إيستون) يراقص فتاة فى غاية الجمال وسط مجموعة كبيرة ترقص داخل أحد الحفلات الرسمية، تظهر عليه علامات الإجهاد قبل انتهاء الرقصة، يسحب تلك الفاتنة من يدها ويتجه إلى طاولة يجلس فوقها الشرطى (ماثيو) وبجانبه فتاة مماثلة الجمال لمن تجلس بجوار العجوز الذى بدأ حديثة قائلا :

- انتهيت من الإجراءات الخاصة بـ(مدحت جوهر) ومستنى الموافقة خلال أيام، المهم أنت تمنع أى طلب من الإنتربول المصرى حتى لو احتجت أنك ترشى كل الإنتربول الانجليزى .

ابتسم ذلك الشاب وقال :

- إصرارهم كبير جدا، عاوزين يرجعوا (مدحت جوهر) تحت أى ظرف، عطلتهم أكتر من مرة، و اضطريت أدفع فلوس لرئيس الجهاز بنفسه، بس المرة الجاية مش هقدر أمنع التحقيق معاه، أنا محتاج فلوس أكتر عشان أقدر اعمل دة ومتردد أطلب من (مدحت).

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أصدر (إيستون) ضحكة عالية وقال بعد أن تغيرت ملامحه لتشبه سواد قلبة :

- اطلب كل الفلوس اللى أنت عاوزها، هو ممكن يدفع لحد آخر جنيه معاه، حتى لو مفيش عقبات اطلب فلوس، دى فرصة ليا وليك ومش بتتكرر إلا مع هروب حد بفلوس العرب لهنا، خليك متأكد أن (مدحت) دة كنز بالنسبالنا .

ابتسم ذلك الشاب و لمعت عيناه ثم وقف وسحب تلك الفاتنة التى بجانبه واتجها كى يراقصها على موسيقى يحبها .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الثامن

يرتد إليك ما قدمته فى الماضى، تدور الأيام وتختل موازين القوى لتفرض قانونا جديدا يطوى ما سبقه من قوانين، اليوم أنت تحيا بقوانينك وغدا يُفرض عليك آخر .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طرق الباب مكتب الرائد (هشام) الذى كان منهمكا فى التفكير فى تلك القضية، دخل النقيب (رامى) مسرعا ومعه ملف أزرق، اقترب من (هشام) وأعطاه الملف الذى كان يحمله، و بدأ فى قراءته ثم سأله قائلا :

- خير يا (رامى) فيه جديد ؟

تحدث النقيب (رامى) مسرعا وقال :

- (مدحت جوهر) فى طريقه لمصر يا فندم، التحريات بتقول أنه على طيارة اتحركت من لندن وهتوصل مصر خلال ساعة تقريبا، الكلام دة من السفارة فى إنجلترا يا فندم .

ابتسم (هشام) ونظر إلى (رامى)، وقف مسرعا وضع سلاحه النارى داخل سترته وأمسك بالملف، اقترب من الباب ليجد الرائد (عصام) فى طريقه إلى المكتب، نظر له مبتسما وقال :

- وشّك حلو يا باشا، أهى اتحلت، (مدحت) وقع رجليه . إحنا لازم نكون فى استقباله فى المطار طبعا.

استدرك (عصام) ما قيل، ابتسم وعلى الفور أخرج هاتفه واتصل بقائده المباشر وأخبره بما حدث، ثم رافق الضابطين الآخرين فى طريقهما إلى المطار لاستقبال ضيفٍ طال انتظاره .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشمس تحلق بالأفق وحيدة، ناشرة الضياء فى محاولة لبث الدفء فى جسد (ياسر) الذى يقف أمام أحد البنوك وهو يرتدى نظارة شمسية تخفى نصف معالم وجهه كأنه ينتظر أحدهم سوف يخرج إليه من هناك، مر ما يقارب نصف الساعة بعدها خرج رجل يحمل حقيبة سوداء صغيرة وهو يتلفت حول نفسه فى توجس، اتجه إلى سيارة حديثة الطراز ثم دلف إليها وانطلق بها، تبعه (ياسر) فوق دراجته النارية وأخرج هاتفه الجوال ثم قال :

- اتحرك، دلوقتى يلا .

ظل (ياسر) يسير خلف ذلك الرجل حتى ارتطمت به سيارة نصف نقل، خرج الرجل من سيارته بموجة من الغضب ليسرع (ياسر) ويفتح باب السيارة من الخلف ويخرج الحقيبة ثم يهرول إلى دراجته النارية ويهرب بها بعيدا وسط انشغال الرجل بما حدث

يفاجأ الرجل بما حدث وينظر إلى (ياسر) وهو يهرب ومعه الحقيبة يخرج هاتفة الجوال ويحاول تصويره لكنه لا يجد أرقاما على اللوحة فينفعل ويتجه إلى السائق نصف النقل ويخرجه من السيارة ويتشاجر معة بحدة، يفصل بينهما بعض الموجودين ويخلصون السائق من يده ليدلف إلى سيارته ويرحل مسرعا، يدخل الرجل سيارته وهو غاضب، يمسك بهاتفه ويغمض عينيه ثم يتصل برقم وينتظر الرد وهو يرتعش.

***

هبطت طائرة قادمة من لندن على أحد مدرجات المطار المبتلة، بعد عدة دقائق وقف (مدحت) على سلم الطائرة ووضع نظارته الشمسية وهو يستنشق الهواء الذى افتقده رغم هروبه، هبط السلالم وأكمل طريقه إلى صالة الوصول وجد (رشاد) خيرى محاميه الخاص فى انتظاره، أشار له أن ينتظر حتى ينتهى من الإجراءات .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمسك بحقيبته بعد أن مرت على سير التفتيش وقد انتهى من إجراءات دخوله بسلاسة، أعطى له ضابط جواز سفره مبتسما، أمسكه وتقدم لخطوات ليوقفه الرائد (هشام) ومن خلفه قوة من الشرطة وهو يشير إلى جواز السفر طالبا إياه، تغيرت ملامح (مدحت) وأعطاه الجواز بريبة، أمسك (هشام) الجواز وتأكد من الهوية واقترب منه وقال :

- (مدحت جوهر) أنت مقبوض عليك فى جريمة قتل رجل الأعمال (بهاء فوزى) .

تقدم أحد العساكر ليمسك به وآخر ليأخذ منه الحقيبة الممسك بها بيده المتعرقة، حاول (مدحت) التملص وقال :

- جريمة إيه ؟ انتوا مش عارفين أنا مين ؟

ارتفع صوت الرائد (هشام) لتظهر حالة من الخوف بادية على وجوه الموجودين من المسافرين :

- طبعا عارفين أنت مين عشان كدة قبضنا عليك، واتحرك من غير شوشرة عشان منستخدمش العنف معاك وأنت راجل ليك اسمك .

تحرك الرائد (هشام) وبجانبه (رامى) ومن خلفه عدة عساكر وأمناء ومعهم (مدحت جوهر) مكبلا وعلى وجهه نظرة غضب عارمة .

دلف (هشام) إلى سيارة الشرطة وأخرج هاتفه الجوال وطلب رقم العقيد (شادى سيف الدين) وانتظر الرد ثم قال :

- تمام يا (شادى) باشا إحنا قبضنا على (مدحت) وكدة يبقى فاضلنا مجهول الهوية بس .

تحركت سيارات الشرطة ومن خلفهم داخل سيارته المحامى (رشاد) ومن خلفهم سيارة تتابعهم فى حرص وترقب من بداخلها .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يطرق الباب فيبتعد (خالد) بجسده الممتلىء عن (رانيا) بعد أن كان على مقربة منها ويقبلها، ليعود خلف مكتبه وهو يعدل من ملابسه وتفعل هى المثل، يعاد طرق الباب من جديد ليرد (خالد) بصوت مرتفع قائلا :

- ادخل .

يفتح الباب ويدخل من خلفة (عثمان) عامل البوفيه داخل الجريدة ويحمل بيده صينية موضوع فوقها فنجان من القهوة وعصير ليمون، يقلب نظره بين ذلك البدين وتلك الفتاة التى تصغره بعمر، يلمح آثار روج على شفتي(خالد) يقتضب وجهه ثم ينظر إلى (رانيا) التى مازالت تعدل من ملابسها، يتحرك بغضب واضح على ملامحه ويضع ما فى يده بقوة كادت أن تسكب محتويات الصينية، انفعل (خالد) وقال:

- فيه حاجة يا عم (عثمان) ؟ ما تمسك الحاجة عدل، شكلك عجزت وهندور على حد غيرك .

نظر ذلك الرجل بتقزز إلى وجه ممتلىء بالدهون والعرق ثم لم يبد ردا بل غادر معلقا عينيه بـ(رانيا) وهو يحوقل ويتحدث فى سره، خرج وأغلق الباب بقوة، وقف(خالد) مسرعا واتجه إلى (رانيا) أراد تقبيلها من جديد لكنها صدتة وهى تقول :

- خلاص يا(خالد)، الراجل دة حس بحاجة صح ؟

جلس (خالد) بالقرب منها وأمسك بيدها وظل يقبلها بشره لتسحب يدها وتقف، يزداد توتره ويقف هو الآخر محاولا مراضاتها قائلا :

- ما أنا قولتلك تعالى عندى البيت، نقعد براحتنا ونقضى وقت جميل ومن غير ما حد يعرف .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظرت له (رانيا) وقد بدا أنها تفكر فى قوله الذى سمعته قبل ذلك عشرات المرات، لمح فى عينيها موافقة ضمنية فأراد تأكيدها وقال :

- ولو حابة نكتب ورقتين عرفى عشان تضمنى أنك فى الحلال معنديش مشكلة .

ابتسمت (رانيا) وحركت رأسها بالرضى، اقترب منها مسرعا مستغلا حالتها وضمها إلى صدره وهو يقبلها بقوة لتترك له جسدها وهى تنظر من خلفه بتقزز واختناق باديين على وجهها بوضوح الشمس، لكنها أصرت على أن تصل إلى مرادها حتى إن بذلت جسدها وروحها من أجل ذلك .

***

هاتف يصدر الكثير من الاهتزازات داخل جيب (حسام) الذى يبدو عليه الإرهاق الكبير وهو يمسك بيد (لارا) ويقتربان من فيلا والدها، يهرولان باتجاه الفيلا وهما يتلفتان حول أنفسهما، يخرج (حسام) الهاتف الجوال من جيبه ليجد محاولات اتصال تعدت الخمسين من رقم يحمل اسم (سيف) باشا .

تنظر له (لارا) دامعة العينين على مصيره الذى سيكون قاسيا بكل تأكيد بعد معرفة من كان يعمل لصالحهم بما حدث، أرادوا قتلها وقد خالف ما أمروه به، فى نظرها هو شاب قد وقع بين شقى الرحى، فوقه الفقر وأسفل منه المجتمع الفاسد وقد تهشمت عظامه ونفسه بينهم دون صراخ لا يجدي، كلما جال بخاطرها ما فعله من أجلها أرادت ضمه، نعم هو خاطفها و مخلصها، فما أقسى أن تحب جلادك وما أشد حزن أن يكون جلادك ضحية لمجتمع أحاله إلى هذه الشاكلة!

وصل بها إلى بر الأمان من وسط الأمواج العالية، وقفا أمام باب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فيلتها ينظران إلى بعضيهما فى خوف، أراد توديعها وأرادت بقاءه، عانقته كما لم تعانق من قبل وألقى بحزنه إلى صدرها، فتح الباب لتظهر (نجلاء) دامعة العينين، هرولت إلى ابنتها وانتزعتها من بين أحضانه لتضمها إلى حضنها الشائك، ظلت تفحص (لارا) وهى تبكى من أجل أن تطمئن عليها، ألقت نظرة خاطفة إلى (حسام) متسائلة عن ماهيته، فطنت (لارا) إلى نظرات أمها وقالت مسرعة قبل أن يخطىء الشاب ويفضح أمره فقالت :

- دة المهندس (حسام) يا ماما، ساعدنى إنى أهرب من الناس اللى كانوا خاطفنى، تعب معايا أوى لحد لما وصلنى هنا .

رسم (حسام) ابتسامة على محياه وهو ينظر إلى (لارا) التى تبسمت له فى رد جميل ما فعله معها، شكت (نجلاء) فى قول ابنتها فبادرت بسؤاله

- وأنت قابلتها فين يا باشمهندس، هربتها ازاى ؟

قبل أن يتفوه بكلمة قالت (لارا) متداركة الوضع :

- ما هو كان مخطوف معايا يا ماما، وأول لما لقى فرصة نهرب ساعدنى وهربنى معاه، ماما معلش مش وقت كلام، إحنا محتاجين نستريح وبعدين نتكلم، تعالى يا (حسام) تفضل.

حاول أن يمتنع لكنها أمسكته من يده وأدخلته إلى الفيلا الفاخرة وسط نظرات ترقب من والدتها التى لم تصدق تلك القصة بنسبة كبيرة لكنها على أقل تقدير قد اطمأنت على ابنتها بعيدا عن ما حدث، دخلت إلى الفيلا وأغلقت خلفها ثم أمسكت بهاتفها وأخرجت رقم زوجها (مدحت) وأجرت مكالمة فلم يجب لتسبّه ثم تتحرك إلى بار قريب وتصب كأسا لها تتجرعه مرة واحدة فى حنق .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(رشاد) يخرج من مكتبه مسرعا ثم يغلق خلفه، يقترب من مكتب يجلس عليه (مصطفى) يضع عليه مذكرة وهو يقول :

- المذكره دى أنا حضّرتها عشان جلسة بكرة بتاعة الواد ابن الشيخ (جابر)، هتقول كل اللى فيها بالحرف يا (مصطفى) مش عاوزين مشاكل مع الراجل دة، أنا مش هكون فاضى قبل أسبوع من دلوقتى، إحضر الجلسة و ادفع التهمة ببطلان الإجراءات، مكنش فيه إذن نيابة وقت القبض على الواد دة، وكمان هتلاقى الواد اللى كان معاه اعترف أنه صاحب البضاعة وميعرفش (عماد جابر) من الأساس وأنه لقاه واقف على الطريق السريع وركب معاه بعد لما عربيته اتعطلت، أنا ظبطت الواد بقرشين، (مصطفى) مش عاوز أى غلط .

وقف (مصطفى) وأمسك بالمذكرة وهو يستمع إلى ما يقوله (رشاد) حتى انتهى وقال :

- متقلقش يا أستاذ (رشاد)، تلميذك .

وضع (رشاد) يده على كتف (مصطفى) ثم ابتسم وتحرك إلى الخارج مسرعا وهو يجرى مكالمة، جلس (مصطفى) وأخذ يتفقد المذكرة ثم أخرج عدة أوراق وأخذ يدون بعضا من الملاحظات .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل التاسع

« مازلت على قيد الحياة لأن رسالتك لم تنتهِ بعد، المعادلة بسيطة للغاية لمن حاول أن يرى الحقيقة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خرج (أنور) من مكتبه داخل مطار القاهرة الجوى يرتدى غطاء الرأس ويتحرك بسرعة فى اتجاه مكتب مدير أمن المطار الذى طلب حضوره على الفور، يعلم أنه مدلل عند قائده وأنه فى أسوأ الأحوال سيتحدث معه بصوت مرتفع ويوبخه عن فعلة ما أو ينهره من أجل تأخره عن عمله المعتاد أو مغادرته أثناء فترة عمله دون إذن أو تصريح بذلك كما هو معهود، تحرك كطاووسٍ متباهٍ بمظهره الخارجى المهندم بهيبة بين رفقائه الذين يعلمون أنه يفعل أمرا ما خاطئا لكن من دون دليل يمكنهم من إزاحته من الطريق !

وصل أمام مكتب مدير أمن المطار ثم طرق الباب بترو ليستمع إلى صوتٍ قادمٍ من الداخل يسمح له بالدخول، يفتح الباب متزامنا مع رسم ابتسامة مجاملة يلقيها فى وجه قائده فى كل مرة يجتمع فيها معه، ملامح الغضب تظهر على صاحب النجمتين والنسر على كلى الكتفين، أشار لـ(أنور) أن يجلس ثم ارتفع صوته قائلا :

- أنا كام مرة أنبهك أن مينفعش تاخد قرارات فردية، مش فى المكان دة ومش تحت قيادتى يا (أنور) ؟

لم تزل تلك الابتسامة المصنوعة بحرفية شديدة الدقة من على وجه (أنور) الذى أخرج من جيب بذلته الميرى ناصعة البياض علبة تحوى سيجارا كوبيا ضخما، وضعها على المكتب بين يدى قائده الذى مسحت نظرة الغضب من على محياه وتبدلت إلى عتاب، أمسك بالعلبة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأخرج السيجار ومعه أداة تقطع طرفه الغير صالح للتدخين ليفاجأ بأنور ممسكا قداحة ويساعده فى إشعالها .

أخذ نفسا بعده سعال دام لثوانٍ ثم قال بشىء من الهدوء :

- (أنور) .. المكان ده مش للعب، أنا عارف أنك ظابط شاطر بس عندك غلطات فى المكان اللى كنت فيه قبل كدة، العين لسة عليك، بعيدا عن علاقتى بوالدك الله يرحمة أنا متوسم فيك خير. بلاش تندمنى على دعمى ليك .

وقف (أنور) مؤديا التحية العسكرية بجدية كبيرة ثم قال بصوت مرتفع :

- تعليمات سيادتك يا فندم .

ثم خفض صوته وانحنى قليلا وقال :

- ولو عجبك السيجار الكوبى دة قولى اجيبلك منه كتير يا باشا .

ارتفعت ضحكة قائده التى اختلطت بسعال حاد اضطر أن يشرب كوبا من الماء كى يهدأ، خرج (أنور) من المكتب ثم رسم على وجهه الجدية من جديد واتجه كى يباشر عمله الذى يجيده فى صيد المهربين من أجل تطبيق القانون ..

قانونه الخاص !

* * *

يدخل حاجب محكمة إلى قاعة أحد المحاكم الممتلئة قاعتها ليرتفع صوته بقول :

- محكمة ..

ثم يتراجع للخلف ليدخل إلى القاعة ثلاثة رجال تخطوا حاجز

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الخمسين من العمر جلس أكثرهم وقارا فى منتصف المجلس المعد لهم وتبعه الاثنان الآخران ليجلس أحدهما على ميمنته والآخر على يسراه، ثم تبعهم شاب واتجه ليقف خلف منصة النيابة العامة، وقف كل من بالقاعة حتى سمح لهم القاضى أن يجلسوا وبدأ الحاجب بالنداء على القضية الأولى والتى كانت تخص (عماد جابر) الذى كان يقف داخل قفص الاتهام وبجانبه شاب دامع العينين ينظر من خلف القضبان الحديدية إلى الشيخ (جابر) الذى كان ينظر له بحدة كأنه يخبره رسالة بمجرد النظر إليه .

وقف (مصطفى) وتوجه إلى منصة الترافع ثم قال :

- (مصطفى صالح) حاضر عن المتهم (عماد جابر) سيادتك .

ثم توجه ووضع أمام القاضى مذكرة أمسكها ذلك الرجل المخضرم ليضعها أسفل يده ويبدأ فى تصفح أوراقها سريعا وهو يقول :

- اتفضل يا أستاذ ..

عاد (مصطفى) إلى مكانه خلف منصة المرافعة ثم قال :

- سيادة القاضى، حضرات المستشارين، المذكرة التى بين إيد سيادتكم بتثبت أمرين :

أولهم أن موكلى (عماد جابر) تم القبض عليه واتهامه فى قضية الإتجار بالمخدرات بالخطأ وهناك ما يثبت ذلك؛ كما أنى أدفع التهمة عن موكلى وإن كان ليس متهما ببطلان الإجراءات خلال القبض عليه، حيث أنه لم يثبت فى المحضر المحرر إذن نيابة بالقاء القبض عليه وإنساب التهمة إليه ..

ثانيا سيادة القاضى واستنادا على أقوال السائق (كارم عبد الدايم) فى محضر الجلسة وتحقيقات النيابة العامة بيعترف أن البضاعة تخصه هو وحده كما أنه ليس على معرفة بموكلى (عماد جابر) لا من قريب ولا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من بعيد؛ وإنما هو التقطه من أحد الطرق السريعة بعد أن استوقفه عندما تعطلت سيارة موكلى أثناء سفره إلى القاهرة .

صمت(مصطفى) وظل ينظر إلى القاضى الذى خفض من صوته ونظر إلى المستشارين بجانبه يحدثهما عن رأيهما فى ذلك القول ثم قال بصوت مرتفع :

- طلباتك يا أستاذ ؟

ابتسم (مصطفى) ثم قال بثقة بدت على ملامحه :

- أطالب ببراءة موكلى (عماد جابر) من التهم الموجهة إليه وإخلاء سبيله دون ضمانات أو كفالة .

ظهرت معالم الغضب على وجه وكيل النيابة الشاب بينما بدت السعادة على وجه الشيخ (جابر) الذى نظر إلى ابنه الموضوع داخل القفص، جاء صوت القاضى خلال دقائق قائلا :

- الحكم بعد المداولة، رفعت الجلسة .

ليقف ويقف كل من فى القاعة خلفه، ثم يدخل إلى غرفة فى الخلف، توجه (مصطفى) إلى الشيخ (جابر) الذى استقبله بقلق ليطمئنه على أن الحكم سيأتى فى صالح ابنه فى النهاية؛ فهناك ثغرات يجيد (رشاد) استغلالها جيدا، ظل يتحدث إليه بينما ذلك الشاب وكيل النيابة يرمقهم فى غضب .

بعد عدة دقائق عاد الحاجب من جديد وتبعه القاضى ومستشاريه ثم جلس الجميع وقال بصوت مرتفع سمعه الجميع :

- حكمت المحكمة أولا على المتهم (عماد جابر) بالبراءة وإخلاء سبيله من سراى النيابة، ثانيا الحكم على المتهم (كارم عبد الدايم) بالسجن المؤبد مع الشغل والنفاذ، رفعت الجلسة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظهرت ملامح السعادة على وجه الشيخ (جابر) واتجه إلى قفص الاتهام ليقف مقابلا لابنه ولذلك السائق الذى فرض عليه أن يتحمل خطأ لم يخطئه، دمعت عيناه لكنه لم يتفوه بشىء سوى النظر داخل عينى الأب وابنه الذين القيا بأحزانهما على عاتقه ليظل حاملا إياها طوال خمس وعشرين عاما .

نظر (مصطفى) إلى وكيل النيابة ثم ابتسم له وغادر القاعة من بين الحضور تاركا علامة نصر غير مستحقة على جبين العدالة العمياء بسبب ثغراتها القاتلة، ولا عدالة على الأرض ولا عدالة فى الدنيا، تلك هى اللعنة الأبدية .

***

قبل أن تغيب الشمس عن سماء أرضٍ لُعِن أهلها ظل نورها ينعكس على عدسة سوداء تخص نظارة شمسية موضوعة على وجه (بكر) الذى يجلس على مكتبه بدور مرتفع داخل شركته، ينظر إلى الشمس بتلك الطريقة فى كل يوم دون كلل أو ملل، يجذبه ذلك المشهد الخالد المقترن بنهاية حتمية أوشكت على القدوم رغم أنف الجميع، طرق باب مكتبه عدة مرات من دون رد منه، طرق من جديد، التفت بجسده الضئيل لينظر إلى الشاشة الموضوعة فوق مكتبه ليرى أحد رجاله بصحبة (ياسر)، استشاط غضبا وارتفع صوته قائلا :

- هات الكلب ده وادخل .

يفتح الباب ويدفع الحارس (ياسر) الذى كاد أن يقع أرضا من فرط قوة الدفعة، عدل من ملابسه واقترب من المكتب راسما ابتسامة ساخرة على وجهه ثم وضع (سى دى) أمام (بكر) الذى وقف منفعلا وهو يقول :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنت كل شوية هتعملى فيها فرقع لوز وتتنطط وتجيلى، فاكر انك هتسلّك منى شوية فلوس ؟ شكلك ناوى على موت النهاردة، أنت بتتحدانى يلا ؟

اقترب ذلك الحارس وأخرج سلاحه النارى ثم وضعه خلف ظهر (ياسر) الذى ابتسم وقال بهدوء :

- يا (بكر) باشا اهدى بس، أنا لا جاى اطلب فلوس ولا بتحداك، أنت قولتلى اشتغل معايا وأنا جيت آهو عشان أقدم عربون محبة ليك واكسب بونط عندك .

أشار (بكر) إلى ذلك الحارس أن يغادر المكتب ويتركهما وحدهما، أشار إلى (ياسر) أن يجلس ثم قال بهدوء وهو يخلع نظارته الشمسية :

- الـ(سى دى) ده فيه إيه ؟

اتسعت بسمة (ياسر) وقال :

- فيه فيديو ليك بس إيه .. مع واحدة طلقة ! وأنت كنت جامد فيه بأمانة يعنى بس مش لوحدك كان معاك (شاكر) بيه كمان .

اتسعت عينا (بكر) وأمسك الـ(سى دى) ثم وضعه داخل لاب توب بالقرب منه وهو يقول بتعجب :

- فيديو ليا أنا و(شاكر) ؟ مع مين يلا ؟

بعد أن انتهى (بكر) من قوله ظهر أمامه على الشاشة فيديو يعرض تسجيلا له و(شاكر) برفقة (نيفين) داخل عوامتها على أحد ضفاف النيل، يعرض وضعا مخلا لهم هم الثلاثة سويا، أغلق التسجيل ونظر إلى (ياسر) وهو يقول :

- بنت الكلب كانت بتسجلنا، أنت جبت الفيديو دة ازاى انطق ؟

صمت (ياسر) قليلا يفكر ثم قال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- مش مهم يا (بكر) بيه، المهم إنى حلّتلك مصيبة قبل ما تحصل .

ازدادت عصبية (بكر) وارتفع صوته قائلا :

- جبته مين يلا، أنا عفاريت الدنيا ركبانى دلوقتى .

شعر(ياسر) بخطر قادم وأنه الآن عرضة للقتل أكثر من قبل فقال بهدوء و ارتباك :

- أنا هقولك بس مش عشان خايف من الموت، عشان عاوز اشتغل معاك، عاوز الأمان منك يا (بكر) بيه منه .

هدأ (بكر) ووقف وقد أعطى ظهره لـ(ياسر) الذى قال متصنعا الخوف والتردد :

- (أنور) باشا، أنا بشتغل لصالح (أنور) باشا وكان عاوزنى أساومكم تانى على التسجيل دة بس أنا فكرت ولقيت مصلحتى معاكم، (أنور) باشا هو ورا كل حاجة !

لمعت عينا (بكر) وتكونت بداخلهما كتلة من نار أصبحت تسرى على مدى بصره كتلك الكرة المشتعلة على بعد ملايين السنين التى سقطت للتو فى غياهب الظلام .

***

(حسام) يجلس داخل فيلا (مدحت)، ينتظر قدوم (لارا) إليه كى يذهب بها إلى احد المصحات لتلقى العلاج من الإدمان، يقلب عينيه فى كل مكان بتعجب من كل تلك التحف الفنية و الرفاهية التى لم يكن يعلم بوجودها من الأساس، يسمع صوت حذاء نسائى قادم إليه من أعلى السلالم التى لا يعلم إلى أين تقود سوى معرفته بغرفة استقر بها المرة السابقة من أجل الاستحمام والراحة ثم رحل من أول بادرة لضوء الشمس، يقف متأهبا بابتسامة لتتغير بسمته إلى تعجب بعد أن وجد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنها لم تكن (لارا) بل هى والدتها (نجلاء) ترتدى ملابسا فاضحة وتنظر له بطريقة مريبة وهى قادمة نحوه تسير بطريقة متصابية فى قمة الميوعة .

عاد خطوات للخلف ثم مد يده إليها عندما اقتربت منه بالشكل الكافى فسلمت عليه وظلت ممسكة بيده حتى انتزعها هو، ابتسمت وأشارت له أن يجلس وجلست هى أمامه واضعة قدم على الأخرى ليظهر من خلال ملابسها الفاضحة جسدها الممتلىء من أول أصابع قدميها حتى شحمتي أذنيها، بكل الطرق حاول أن يبعد عينيه عن ذلك الجسد الأربعينى الممتلىء بأموال وجمال لم يرها من قبل لكنه فشل ليصطدم بها تنظر له راسمة بسمة نصر ..

بدأت الحديث قائلة :

- أنت مستنى (لارا) مش كدة يا باشمهندس .....؟

اعتدل (حسام) فى جلسته وقال مسرعا :

- (حسام) يا هانم، إحنا اتقابلنا قبل كدة من أيام قليلة، هو حضرتك والدة (لارا) مش كدة ؟

باغتته قائلة وهو تشعل سيجارة :

- فاكرة طبعا، يوم ما رجعتلى (لارا)، أنت شكلك شاب جدع وراجل، بالمناسبة أنا اسمى (نجلاء) وممكن تنادى بأى اسم دلع تحبه !

صمت (حسام) قليلا ليرتفع صوت ضحكتها عاليا، وقفت واتجهت إلى بار وأمسكت بزجاجة ويسكى وقالت :

- تحب تشرب معايا كاس ؟

أشار (حسام) نافيا، ابتسمت وصبت كأسا لها وعادت لتجلس بالقرب منه، حاول أن يبتعد لكنه لم يجد متسعا لذلك، رائحة عطرها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ملأت صدره و جسدها الممتلىء أصبح ملاصقا له، عرقه بدأ فى الظهور رغم مكيف الهواء الضخم، نظراتها الثاقبة وجرأتها أربكته حتى النخاع، نظرت داخل عينيه لتلقى بشباك نجسة فوق جسد شاب كامل أوصافه، لوهلة شعر أنها توقعه فى شرك قد أعد بحرفية وهو ينجذب إليه مسلوب الإرادة .

سمع الاثنان صوت أقدام تهبط من أعلى ليجدها (لارا) .. وقف مبتعدا عن تلك المتصابية واقترب من (لارا) ليرى فى عينيها نظرة غضب، أمسكت يده واتجها إلى باب الخروج .

نظرت لهما (نجلاء) بغلّ وتجرعت كأسها مرة واحدة واتجهت إلى البار لتصب كأسا آخرا ثم صعدت السلالم إلى أعلى وهى تتغنى .

***

يقترب الرائد (هشام) من غرفة مكتوب عليها مكتب التحقيقات بنظرات جدية، مشمرا عن ساعديه ويتبعة النقيب (رامى) الذى يحمل بيده عدة ملفات تخص القضية الخاصة بمقتل (بهاء فوزى) ورجل الأعمال (مدحت جوهر) الذى يجلس بالداخل مقيد اليدين على طاولة تتسع لثلاثة أشخاص هو أحدهم .

فتح الباب بغتة ليفزع (مدحت) ويلتفت إلى الضابطين الذين ما أن دخلا إلى الغرفة أغلقا خلفهما الباب، جلس الرائد (هشام) مقابلا لـ(مدحت) بينما وضع النقيب (رامى) كل الملفات التى كان يحملها على المنضدة ووقف بالقرب من الباب .

تحدث (مدحت) بانفعال قائلا :

- أنا عاوز أعرف أنا هنا بعمل إيه ؟ أنا مقتلتش حد، هقتله إزاى وأنا كنت برة البلد ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صمت الرائد (هشام) وأخرج سيجارة أشعلها ثم أخرج اخرى وأشار بها إلى (مدحت) الذى أومأ برأسه موافقةً على عرضه، فك (رامى) قيودة كى يتمكن من التحدث براحة بينما أشعل (هشام) سيجارته وفعل ذلك لـ(مدحت) الذى أخذ نفسا عميقا ثم أعاد سؤاله ليجيب عليه الرائد الشاب بهدوء :

- أنت هنا عشان أنت الوحيد اللى لقينا بصماته فى محل الجريمة، لقيناها على كاس فوق البار وعلى مقبض باب الشقة وفى كذا مكان تانى جوة الشقة بتاعة (بهاء فوزى)، دى تهمتك .. امسك اقرا الملف دة وهتعرف كل حاجة وبعد كدة هنسألك شوية أسئلة ومحتاجينك تجاوب عليها .

أمسك (مدحت) بالملف وأخذ يتفحصه بداية من ملف موضوع فوقة صورة تخص (بهاء فوزى) قبل وبعد الحادث وعدة صور مأخوذة عن أماكن متفرقة من موقع الجريمة، تقرير المعمل الجائى الذى أثبت وجود بصماته، تقرير الطب الشرعى الذى أثبت وجود بصمة أو اثنين على جسد الضحية تخصه فى أماكن متفرقة مثل الرقبة والمعصم، انتهى من القرائة ومعها أنهى سيجارته بنفس عميق أحرق محتوياتها بصدره، ثم قال :

- أنا مقتلتش الراجل دة، أنا كنت برة مصر من فترة ولسة راجع بسبب خطف بنتى، أنا لازم أخرج عشان أدور عليها، المحامى بتاعى هيجهز مذكرة بتثبت أنى مرجعتش مصر من ساعتها .

اقترب (رامى) ولملم الأوراق الموضوعة على المنضدة وقال :

- تفسر بإيه بصماتك اللى فى محل الجريمة، التقرير قال أنها بصمات حديثة وأنت بتقول أنك مرجعتش مصر من فترة كبيرة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صمت (مدحت) للحظات ثم قال :

- أنا معنديش تفسير للى بتقوله غير إنى مقتلتش الراجل دة، أنا مش فاضى للاستجواب الغير منطقى دة، أنا رجل أعمال وليا مشاغلى.

ارتفع صوت الرائد (هشام) قائلا :

- وأنت فاكر إننا مش عارفين أنت مين، أنت هنا فى تحقيق رسمى وهتتحاسب على كل كلمة أنت بتقولها، كل حاجة متسجلة، إحنا بنشوف شغلنا، وعندنا أكتر من طريقة نعرف نتعامل بيها مع اللى زيك .

ثم أخرج سلاحه النارى ووضعه أمامه على المنضدة الحديدية فى عصبية واضحة، سرت رعشة فى جسد (مدحت) الذى تراجع للخلف مستندا على الكرسى ثم قال بصوت منخفض :

- أنا مقصدتش اللى أنت فهمتة، أنا خرجت من مصر عشان أبعد عن المشاكل ورجعت مضطر عشان بنتى (لارا) اتخطفت من اسبوع ولسة مظهرتش، معنديش تفسير للبصمات غير أنى عندى أعداء فى مصر هم اللى ممكن يكونوا خطفوا بنتى و حطوا بصماتى فى محل الجريمة .

شعر الرائد (هشام) أن هناك طريق قد تم رصفه وتمهيده أمامه، فقال بعد أن هدأ :

- حلو، مين بقى أعداءك دول ؟

نظر (مدحت) إلى الضابطين ثم إلى مسجل الصوت الموضوع فى بالقرب منهما، أغمض عينيه ثم عزم أمره على أن يتحدث .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل العاشر

«هل تعلم ما الفارق بين رؤيتك لشيء بلونيه الأبيض و الأسود فقط عما يكون بكامل ألوانه ؟ من غير الألوان هو أوضح بكثير عما تخفيه بين تباينها، كذلك هي الحقيقة .. انظر لها دائما من غير كل هذا الدخان الكثيف الذي يغلفها وحتما ستراها جلية من دون تشوهات !

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أصبحت الحياة كسجن ممتد لعنان السماء وكل من حولنا جلادون، تسلبك كل اختيار لك عدا واحدا إما أن تكون جلاد أو ضحية، البعض يرى أن يصبح جلادا على أن يُجلد من دون إثم، تلك هى(رانيا) التى قررت أن تصبح أكثر الجلادين قسوة، ساد قلبها السواد عدا نقطة بيضاء وحيدة تقاوم اتساعها حتى لا تعود إلى الضعف من جديد، عادت تهرول إلى مسكنها وعلى وجهها الخوف والفزع بعد أن أجرت الكثير من الاتصالات بوالدها صاحب تلك النقطة البيضاء فى قلبها لكنه لم يجب، لم تتحمل كثرة التفكير، دخلت إلى منزلها وهى تنادى على والدها القعيد نفسا قبل جسدا :

- بابا ! بابا !

فتشت فى كل مكان داخل حجرتة وفى دورة المياة ولم تجده ولم تجد صوته يرتد إليها مطمئنا إياها كعادته، دمعت عيناها وزادت ضربات قلبها، المطبخ خالٍ وحتى حجرتها لم يقربها أحد، تذكرت الشرفة داخل حجرته التى تطل على شارع جانبى بعيدا عن واجهة العقار، هرولت مسرعة إليها لتجده يجلس بداخلها ينظر إلى المارة فى الشارع وعلى وجهه نظرة حزن وبيده صورة تخص زوجته ووالدتها، هدأت دقات قلبها وانهمرت دموعها، لم تكن تقوى على فكرة فقدانه هو الآخر حتى وهو بحالته هذه، قعيد كرسيه طوال الوقت، لكنه كل ما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تبقى لها .. ورغم كل هذا الضعف مازال هو أمانها وإن كان نفسيا على الأقل، ففى موت الأب كسرة ظهر وانحناءة لا عودة منها .

لحظات من شروده وحزنه الذى يطل من عينيه الساكنتين رحلت مع اقتراب (رانيا) منه، نظر لها فعادت له الحياة بعد أن كان قريبا من الموت متمنينا إياه، قبلته واحتضنته، عادت له بسمته وعاد لها أمانها، فى بعض الأوقات تكون الدموع أكثر بلاغة من اللسان، وقد انهمرت بكثرة .

* * *

رسمت تلك الابتسامة الشيطانية على وجه الشيخ (جابر) الذى كان جالسا مبتهجا أمام ذلك الداهية (رشاد)، يجيد التلاعب بالقانون وثغراته التى لا تحصى، المال يحيل الرمال إلى ذهب، وهناك نوعان أحدهما يملك المال والآخر يملك الحيل، أنهى (رشاد) سيجاره الفاخر وعاد بكرسيه إلى الخلف وقال بهدوء كلمات تخرج من بين أسنان بيضاء سامة :

- ابنك رجعلك بالسلامة يا شيخ (جابر) ؟

عدل (جابر) من وضعية جلوسه و اتسعت فجوة سعادته ثم قال :

- رجع يا أستاذ (رشاد)، واحنا على اتفاقنا، فلوسك جاهزة، الأستاذ (مصطفى) ممكن ييجى معايا وياخدها من الفندق قبل ما أسافر سينا الفجر .

اختفت بسمة (رشاد) وتحرك إلى الأمام بكرسيه وقال بهدوء :

- بس أنا مش عاوز فلوس يا شيخ (جابر) أنا بفكر فى حاجة تانية، وبردة هتكون بنفس قيمة الفلوس اللى اتفقنا عليها .

اقترب (جابر) هو الآخر وقال بجدية :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- اللى أنت تطلبة، سلاح، رجالة تحرسك أنت وأهلك واصحابك، حد نخلصلك عليه، أشّر وأنا انفذ .

عادت بسمة (رشاد) من جديد وقال بصوت منخفض خرج من بين شفتيه كفحيح ثعبان سام :

- هيروين يا شيخ (جابر)، عاوز بيهم هيروين، وأنا هتصرف وابيعهم بمعرفتى، دة طلبى .

بهت وجه (جابر) مما سمعه، غرق قليلا داخل عقله البدائى الذى لا يسعفه فى حضرة رجل أشد منه ذكاءا وأقل منه مالا، ثم قال :

- بس دى هتبقى كمية كبيرة أوى يا أستاذ (رشاد)، أنت كدة بتخاطر بنفسك واسمك، خد الفلوس أحسن ولو عاوز زيادة أنا سداد .

عاد (رشاد) بكرسيه إلى الخلف ونظر إلى السقف ثم عاد بنظره إلى (جابر) وقال :

- متقلقش عليا، جهّز أنت البضاعة فى خلال يومين وأنا هستلمها منك، أنا عندى طرقى اللى تخلينى اتصرف فيهم أسرع منك .

أصدر(جابر) ضحكة عالية تحرك على أسرها جسده الممتلئ نسبيا ثم قال :

- أنت طلعت شيطان يا أستاذ (رشاد)، اتفقنا ..تمانية واربعين ساعة واكون جاهز بالبضاعة، مش خسارة فى واحد طلع ابنى من حبل المشنقة، تحب تستلمها فين ؟

ظهرت أنياب الشيطان من بين ظلمات نفسه لتعلن عن شر دفين قد أطلق له العنان وتحرك على لسان (رشاد) الذى قال :

- هكلمك بكرة ابلغك بالمكان، بس أنا عاوزك أنت اللى تسلمنى بنفسك، أنا مش باثق فى حد غيرك يا شيخ (جابر) .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أومأ (جابر) برأسه دليلا على الموافقة ثم وقف وهو يقول :

- هسلمك بنفسى، مفيش أغلى منك، سلام .

خرج الشيخ (جابر) تاركا (رشاد) يحك ذقنه بكف يده وعلى ملامحه نظرة غادرة باتجاه من خرج للتو غافلا متنشيا .

***

داخل السفارة المصرية بإنجلترا يطرق باب المكتب الخاص بسفير مصر (طارق إبراهيم) ويدخل من خلفه الشاب الوسيم طويل القامة (أدهم)، يقف وينتظر السفير الذى ترك تقريرا ما كان يقرؤه ونظر إلى ذلك الشاب متسائلا :

- فيه حاجة يا (أدهم) ؟

بدا على وجهه الجدية ثم قال :

- فيه ظابط إنتربول انجليزى ومعاه محامى .

خلع السفير عويناته الطبية ووضعها أمامه على المكتب الفخم الذى يحمل علم مصر مصغرا فوقه ثم أصدر همهمة وقال :

- أسماؤهم إيه يا (أدهم) ؟ وجايين بخصوص إيه ؟

صمت (أدهم) لثوانٍ وهو يتفقد أسمائهما من ورقة ممسك بها ثم قال:

- الظابط اسمه (ماثيو جوسيا) و المحامى اسمه (إيستون جاكوب) وهما هنا بخصوص رجل الأعمال (مدحت جوهر) .. تحب اخليهم ياخدوا ميعاد فى وقت تانى ؟

مسح (طارق) على وجهه وأغمض عينيه للحظات كأنه يتذكر شيئا ما ثم ارتدى نظارته وعدّل من ملابسه ووقف قائلا :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- خليهم يدخلوا يا (أدهم)، أنا هقابلهم دلوقتى، أكيد فيه أهمية للمقابلة دى، وابعت اسماءهم لوزارة الخارجية فى مصر بعد ما تعمل استعلام عنهم .

خرج (أدهم) ثم بعد قليل عاد إلى المكتب ومن خلفه ذلك الشاب الضخم (ماثيو) يرتدى بذلة سوداء رسمية ومن خلفه قصير القامة ممتلىء الجسد (إيستون) وبيده حقيبة سوداء لا يتركها أبدا حتى بعد أن تم تفتيشها داخل السفارة فضل أن يصحبها معه .

اقترب السفير المصرى وسلم على كليهما بطريقة ديبلوماسية يحترفها ثم اتجه وجلس خلف مكتبه وأشار لهما أن يجلسا ثم أشار إلى أدهم أن يخرج ويغلق الباب خلفه .

خرج الشاب مسرعا وأغلق الباب من خلفه ثم توجه إلى مكتب مجاور وجلس ينظر عبر شاشة تراقب ما يحدث داخل مكتب السفير ثم ضغط على زر للتسجيل الصوتى والبصرى لكل ما سيحدث .

بدأ المحامى (إيستون) بتعريف نفسه فجاءه الرد مباغتا من (طارق) قائلا :

- طبعا أنا عارف انتوا مين كويس، أكيد مش هتكون قاعد قدامى هنا من غير ما ابقى عارف عنكم كل حاجة، لكن اللى محتاج اعرفه هو سبب الزيارة وإيه علاقتكم بمواطن مصرى .

نظر الضابط والمحامى إلى بعضهما فى هدوء مقلق ثم فتح (إيستون) حقيبته السوداء وأخرج منها ملفا ذا غلاف أحمر، أمسكه ونظر له ثم مد يده به إلى (طارق) الذى تعجب من ماهية الملف وقبل أن يهم بالسؤال قال (إيستون) :

- قصدك مواطن مصرى لحد دلوقتى ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمسك (طارق) بالملف ووضعه أمامه فى غير اكتراث ثم قال وهو يرسم على وجهه الجدية :

- ومادام هو مواطن مصرى لحد دلوقتى يبقى أنا مش شايف أى فايدة للمقابلة دى .

حاول الضابط (ماثيو) أن يتحدث فأشار له (إيستون) ألا يتحدث وقال بكل هدوء :

- وأنا توقعت ردة فعلك المنطقية، أتمنى انك تقرا الملف دة كويس وتبعت نسخة منه لوزارة الخارجية المصرية، (مدحت جوهر) هو موكلى وفى خلال أيام هيكون انجليزى الجنسية، وأنا والظابط (ماثيو) هناخد أول طيارة على مصر وهنتابع إجراءات القضية الملفقة ليه بشكل رسمى وبالتنسيق مع الإنتربول الانجليزى والسفارة الانجليزية فى مصر، أتمنى ان دة ميسببش أزمة ديبلوماسية فى القريب يا سيادة السفير .

ثم وقفا وسلما على (طارق) الذى ظهرت معالم الغضب على وجهه ثم تساءل بحدة :

- مقابل كام ؟ جنسيتكم مقابل كام ؟

ابتسم (إيستون) وظهرت أسنانه البيضاء ثم قال :

- مش فارق كام طالما مش أموال انجليزية المصدر ..

خرج الاثنان تاركين الملف الأحمر على مكتب (طارق) الذى خلع نظارته وأمسك بهاتفه ثم أجرى اتصالا ومسح على رأسه فى توتر وهو فى انتظار الرد متزامنا مع دخول (أدهم) الذى قال فور دخوله :

- أنا سجلت كل حاجة والتسجيل وصل الوزارة يا معالى السفير .

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مضرب الجولف هوى بقوة باتجاه كرة صغيرة فأطاح بها إلى مسافة بعيدة تخطت السبعين مترا، ثم سقطت بجانب حفرة صغيرة أُعدت من أجل إسقاط الكرة بداخلها ثم يصفق الجميع على إضاعة وقت لا طائل منه وسط أرض خضراء شاسعة أعدت من أجل التصفيق، كان صاحب تلك الضربة (شاكر)، ابتسم والتفت إلى (ياسر) الذى صفق هو الآخر له وقال :

- كنت فاكرك أذكى من كدة، يا ابنى فيه نوع من الناس مينفعش تشوفه مرة تانية لأنها هتكون الأخيرة ليك، وقف مكانك هنا كتير ومفيش حد منهم لسة عايش .

ثم تغيرت ملامح وجهه إلى الغضب وقال :

- رجعت تانى ليه يلا ؟ فاكر أنك ممكن تاخد فلوس تانى ؟

ظهرت معالم الجدية على وجه (ياسر) وأخرج هاتفا جوالا ثم شغل تسجيلا ما بداخله وأعطاه لـ(شاكر) وهو يقول :

- رجعت عشان أنبهك من كمين بيتعملك يا باشا، أنا بس طالب منك الحماية .

استشاط (شاكر) غضبا وأمسك بالهاتف الجوال ليشاهد محتوى الفيديو ليجد تسجيلا له مع (نيفين) و (بكر) فى تلك الليلة التى قضوها سويا داخل العوامة، انتهى التسجيل تاركا نارا تأججت داخل صدر(شاكر) الذى ارتفع صوته وقال :

- هى كانت بتسجلنا ؟

أكمل (ياسر) قوله مسرعا كالطرق على الحديد الساخن وقال :

- مش دة التسجيل الوحيد ليكم يا (شاكر) بيه، دى مسجلة أكتر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من عشرين تسجيل ليك أنت و(بكر) بيه، أنا عملت اللى عليا والباقى عليكوا، بالإذن أنا يا باشا .

أشار له (شاكر) أن ينصرف ثم أخرج هاتفه وأجرى اتصالا ب(بكر) انتظر حتى يجيب عليه ثم قال :

- (بكر) .. وصلتك التسجيلات ؟ هنعمل إيه ؟

***

(رشاد) يدخل إلى أحد المبانى الخاصة بالشرطة وبيده عدة ملفات وعلى وجهه التركيز الكبير، اتجه مباشرة بين الأروقة إلى مكتب الرائد (هشام) الذى كان بالداخل يجلس يطالع بعض التقارير الخاصة بجريمة القتل وسجلات مدحت و(أنور) وعدة صور لمسجلين تم القبض عليهم فى نفس تلك الليلة التى حدثت بها الجريمة .

وقف (رشاد) أمام المكتب ليجد عسكرى حراسة فقال له :

- ممكن تبلغ (هشام) باشا أن المحامى (رشاد) برة ومعاه مستندات مهمة ؟

طرق العسكرى الباب وانتظر الإجابة ثم دلف وأدى التحية وقال :

- المحامى (رشاد) برة يا فندم وبيقول أن معاه مستندات مهمة فى القضية .

ترك الرائد (هشام) التقارير من يده ثم اعتدل فى جلسته وقال :

-خليه يدخل يا ابنى .

أدى العسكرى التحية وأشار إلى (رشاد) أن يدخل ثم أغلق الباب عليهما، تقدم (رشاد) وبيده ملف وضعه أمام الرائد (هشام) وجلس ثم بدأ حديثه شارحا :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- دى شهادة تحركات من مصلحة الجوازات المصرية وتقرير مفصل عن تحركات (مدحت جوهر) من السفارة المصرية بإنجلترا اللى بتأكد أنه وقت ارتكاب الجريمة مكنش فى مصر وآخر مرة كان فيها فى مصر من سبع سنين عام 2011 شهر فبراير، ممكن حضرتك تتأكد من صحة كلامى لو حابب مع أن المستندات دى مختومة بختم النسر .

تغيرت ملامح الرائد (هشام) وأمسك الملف وأخذ يفحصه بدقة حتى انتهى ثم نظر إلى (رشاد) وقال :

- المستندات صحيحة يا متر، واضح أنك محامى شاطر ومخلص لموكلك، أنت عارف طبعا أن القضية دى مش مجرد قضية قتل فإجراءات خروجه هتاخد شوية وقت بعد الموافقة من سيادة العقيد، ولسة هنشوف لو فيه قضايا معلقة أو أحكام أو أى حاجة تانية ..

ابتسم (رشاد) و مد يده بملفٍ آخرٍ وضعه على المكتب أمام (هشام) وقال :

-ودة ملف يا (هشام) باشا بيؤكد خلو السجل الجنائى لموكلى من أى تهم جنائية أو حتى مخالفات، وفيه شهادة موثقة بتفيد أن : لا توجد أى قضايا معلقة متهم فيها (مدحت جوهر)، لكن أنا مقدر حساسية القضية اللى حضرتك شغال عليها، بس اتمنى يخرج قريب وخصوصا أنه برىء من التهمة المنسوبة إليه .

وقف الرائد (هشام) وسلم على المحامى (رشاد) وأشار إليه أن لا يقلق ثم قاده حتى باب الخروج من المكتب وعاد مسرعا ثم أمسك بهاتفه الجوال وأجرى مكالمة انتظر إجابتها .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الحادى عشر

تتساقط الأقنعة عندما يحين وقت الخلاف، الصراع يظهر النوايا كما يظهر النور خبايا الظلام .. ولك أن تعلم أن كل الأقنعة التى سقطت لم تكن الأخيرة؛ فالبعض لديه الكثير منها .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعد أن خرجا سويا من إحدى المصحات التى تعالج من إدمان المخدرات يجلس (حسام) داخل سيارة (لارا) ينظر إليها وقد بدت مرهقة للغايه بسبب عدم تعاطيها الجرعة التى اعتاد عليها جسدها، أخبرهما الطبيب المعالج بأنها سيتم حجزها بدئا من الغد ولمدة ستتعدى الشهرين حتى يتخلص جسدها من مفعول المخدر تماما وأنها سوف تعانى وبكل تأكيد من أعراض الانسحاب، سمح لهما بالمغادرة كى تستعد (لارا) جيدا لتلك الفترة التى ستقضيها حبيسة المصحة وجدرانها، قرر (حسام) أنه سوف يرافقها إلى المنزل ويساعدها فى تجهيز حقيبتها استعدادا لما هى مقبلة عليه، ثم سيعودا سويا مع والدتها (نجلاء) كى توقع على بعض الأوراق الخاصة كما أنها ستتحمل التكلفة.

أمسك (حسام) بيدها التى بدأت فى الارتعاش ومسح جبينها المتعرق ليتوقف فجأة من سؤال مباغت القته (لارا) كأنه سهم مشتعل قائلة :

- عجبتك ماما؟

توقف (حسام) عما يفعله ثم سحب يده كمن خاب ظنه أو أصابه طلق نارى ورد مسرعا بتوتر :

- إيه ؟ لا طبعا، ليه بتقولى كدة ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمسكت بيده ونظرت له غير عابئة بالطريق ثم ردت قائلة :

- أناشفتك بتبصلها ازاى على الكاميرات، الفيلا كلها كاميرات، مفيش حتة مش متراقبة، نزلت قبل ما تبقى فى حضنها وتبقى ضحية جديدة من ضحاياها .

ظهرت معالم الحيرة على وجه (حسام) وحاول يبرر موقفة قائلا بتلجلج :

- بس أنايا (لارا) مكنتش ...

قاطعتة (لارا) وهى تحاول أن تبتسم وتسدل الستار عن جرح يؤلمها:

- أناعارفة أن مش أنت اللى بدأت، وعارفة كويس يعنى إيه شاب زيك يلاقى ست فى جمالها وعندها فلوس ونفوذ بتقرب منه، أنا شفتك وأنت بتحاول تبعد عشان كدة نزلت، لو كنت قربت منها كنت هدخل أوضتى لحد الصبح واسيبكم تقضوا ليلة سعيدة.

لم يجد (حسام) ما يقوله، حاول أن يشيح بنظره عنها فى كل الاتجاهات لكن هناك قوة تجذبه كى ينظر لها ففضل عدم الهروب وترك ما يحدث يحدث، لم يجد سوى الابتسامة يقدمها عوضا عما حدث وسمع، وجدها تتشبث بيده وعلى وجهها ابتسامة ساحرة، ترك الأمر لها ومسح كل ما قيل أو حدث فى الماضى خلف تلك اللحظة التى شعر فيها قلبه بالسعادة الغائبة ومعها الخوف يقترب .

أمسكت يده بقوة وقالت :

- ممكن تخليك معايا علطول ومتخذلنيش زى بابا وماما ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ابتسم لها ثم قال مازحا :

- ممكن بس خدى بالك من الطريق والنبى، بصى قدامك.

* * *

تتوقف سيارة باهظة الثمن بالقرب من أحد المطاعم ، يهبط منها (رشاد) يرتدى نظارتة الشمسية وبذلة سوداء حسنة المظهر، يدخل إلى المطعم ثم يقترب من ذلك الشاب وكيل النيابة الذى كان حاضرا لجلسة براءة (عماد جابر)، توجه إليه مباشرة ببسمة باهتة الملامح وسلم عليه ثم جلس أمامه ليبدأ (رشاد) حديثة قائلا :

- أنامتشكر جدا أنك وافقت تقابلنى يا (مروان) باشا، بس أنت أكيد هتشكرنى بعد ما تسمع منى الموضوع اللى عاوزك فيه.

تنبه وكيل النيابة الشاب (مروان) عندما سمع ذلك الحديث ثم قال:

- سيب حتة الشكر دى بعد لما اسمع أنت عاوز إيه .

نظر (رشاد) مباشرة إلى عينى (مروان) كأنه يستشف نوعية ذلك الرجل الماثل أمامه وكيفية الولوج داخل عقلة كى لا يتعثر فى طريقه الذى لطالما تمكن من رصفه وتمهيده بشتى الطرق الممكنة، هو موهوب فى ترويض العقول والتلاعب بالقانون وجعل العدالة صماءًا كما هى عمياء.

أخرج (رشاد) علبة صغيرة من جيب بذلته ثم فتحها وأمسك بسيجار كان موضوعا بداخلها وأشعله ثم نفث دخانه بتروٍ وقال :

- (مروان) باشا، أنا اتخدعت ودة نادر لما بيحصل معايا، وعشان أنا راجل ماشى بالقانون طول عمرى فعاوز آخد حقى بالقانون وارجع حق البلد بالقانون برده وعلى إيدك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضم (مروان) حاجبيه دلالة على عدم الاستيعاب أو تصنع ذلك وقال :

- أستاذ (رشاد)، أنا مش فاهم حاجة، ممكن تدخل فى الموضوع علطول ؟

اتسعت بسمة (رشاد) وقال :

- الشيخ (جابر الجارحى)، وابنه (عماد)) اللى خد براءة ، واللى للأسف كان على إيدى، اللى أنت كنت ماسك القضية بتاعته، أنا طلبت إنى اقابلك النهاردة عشان أدليك فرصة تطبق العدالة بنفسك وبالقانون .

ابتسم (مروان) وقال :

- ودة هيحصل إزاى يا أستاذ (رشاد)، وإيه مصلحتك فى كدة ؟

نظر (رشاد) إلى على ثم عاد بنظرة إلى (مروان) وقال بجدية :

- إزاى أمرها سهل وهقولك عليه حالا، ومصلحتى بقى دة موضوع تانى بس عشان اكون صادق معاك، أنا أخدت حقى من الشيخ (جابر) وجه وقت البلد تاخد حقها، كمان أنت تاخدلك ترقية .

اعتدل (مروان) فى جلسته وقال :

- هعمل نفسى مصدقك، المهم هنوقعه ازاى ؟

اقترب (رشاد) بجسده إلى الأمام فى اتجاه (مروان) وقال :

- (بكر)ة الصبح تطلّع إذن نيابة بالقبض على الشيخ (جابر الجارحى) وتتفق مع ظابط من حبابيك فى مكافحة المخدرات أنه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يتحرك على المكان والوقت اللى هقولك عليهم، لازم تكون القوة اللى معاه كبيرة ومستعدة كويس، لأن رجالة جابر الجارحى مسلحة، هخليك تقبض عليه متلبس بكمية مخدرات كفيلة بإعدامه .

أنهى كلماته ثم عاد بجسده إلى الخلف كى يستريح تاركا وجه (مروان) متصلبا على الرهبة والتعجب من تفكير ذلك الشيطان الجالس أمامه على الطرف الآخر من المنضدة، لكنه قدم إليه عرضًا لا يُرفض .

بالقرب من مجلسهما كان هناك شاب يرتدى شنبا ولحية مستعارين تمكن من تصويرهما عدة صور مختلفة وهما يتفقان ويضحكان سويا بعد أن اتفقا وتناولا الطعام، ثم خرج ذلك الشاب ودلف إلى سيارة وخلع تلك الأشياء المستعارة ليظهر وجه (مصطفى) جليا فى انعكاس المرآة .

* * *

تتحرك سيارة تحمل لوحة ديبلوماسية بين شوارع القاهرة لتستقر أمام السفارة البريطانية، يسمح لها بالدخول عبر تلك البوابات الحديدية ثقيلة الوزن، تقف على مقربة من السلالم القليلة التى تقود إلى الباب الرئيس من السفارة، يهبط ذلك العجوز (إيستون) وبيده حقيبته السوداء التى لا تفارقه، ومن خلفة (ماثيو) متجمد الوجه الأبيض بارد الملامح، مرتديان بذلتين رسميتين، يصعدان تلك السلالم قليلة الدرجات ثم يدلفان إلى السفارة لتستقبلهما فتاة تشير لهما أن يتبعاها إلى مكتب السفير ثم تخبرهما بالانتظار حتى يؤذن لهما بالدخول ومقابلة السفير الانجليزى بمصر وإخبار ما أتيا من أجله .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعد ما يقارب الساعة عادت تلك الفتاة وأخبرتهما أن السفير سيقابلهما الآن، وقف الاثنان وتوجها إلى المكتب مباشرة ليجدا السفير الانجليزى قصير القامة أشقر البشرة والشعر، سلم عليهما بشكل رسمى ثم أشار لهما بالجلوس والتحدث، أخرج (إيستون) ملفا ووضعه أمام السفير الانجليزى الذى شرع فى قراءته حتى انتهى ونظر لهما نظرة مطولة بعض الشىء ثم رسم ابتسامة خفيفة وأومأ برأسه موافقة على ما كتب داخل الملف، نظر (إيستون) إلى (ماثيو) واتسعت ابتسامته.

***

جهاز رسم القلب يشير إلى نبض غير منتظم لسيدة طريحة الفراش، شعر رأسها متساقط، وجهها شاحب للغاية أقرب إلى اللون الأبيض، صدرها يعلو ويهبط بتروٍ، يتدفق داخل جسدها الهزيل عن طريق شريانها سوائل تؤخر من موت محقق الوقوع، تتساقط دموعها من بين جفنيها المغلقين على عينين تتحركان ببطء، تفتحهما بصعوبة لترصد خيالا لرجل وفتاة يقفان خلف زجاج يمنعهما عنها ويمنعها عنهما، جدار شفاف لكنه قاسى بما فيه الكفاية، كلما تلاقت عينا تلك السيدة مع الفتاة انهمرت دموع الصغيرة من دون توقف، وجه ذلك الرجل يحمل أثقل الهموم وزنا وأشدها ألما، يضع يده فوق كتف ابنته حابسا للدموع أو أنها نفدت من عيونٍ حمراء اللون، لحظات مرت كسنين لا تنتهى، لحظات لو استمرت لعقود لما ترك الأب وابنته تلك النافذة التى تطل على أغلى ما يملكون، تدهور النبض وأصبحت المؤشرات فى طريقها إلى اتجاه واحد لا عودة منه، هرول الأطباء إلى الداخل مع ارتفاع صوت جهاز رسم القلب بصافرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تشق القلوب عند سماعها، رفعت السيدة يدها باتجاه الفتاة وأبيها ثم سقطت وإلى الأبد، حاول الأطباء إنعاش القلب من جديد من دون فائدة، أُغلقت العين و صمت القلب وغُطى الوجه وأُسدل الستار، صرخت الفتاة وسقط الأب أرضا من دون حراك أمام نظر ابنته، تجمع الأطباء حول الأب و نقلوه إلى غرفة ظل بداخلها لساعات وعندما انتهى كل شيء فقدت الفتاة أمها وفقد الأب قدرته على الحركة مجددا، هناك أشياء عندما تذهب لا تعود من جديد، وهناك أشياء إذا كُسرت تسببت فى جرح يظل ينزف ولا يداوى .

أفاقت (رانيا) هى تبكى بقهر، ذلك الكابوس يعود إليها باستمرار ليذكرها بما حدث، عندما فقدت أمها وفقدت نصف أبيها، ظلت جليسة الفراش حتى هدأت وجفت دموعها ثم هبطت من فوق فراشها ونظرت إلى المرآة لتجد فى نظرتها نظرة تلك الطفلة الصغيرة دامعة العينين .

* * *

تلاقى شيطانان على هيئة آدميين، ينفثان دخان سجائرهما المشتعلة ويتناوبان على كئوس متتالية، ينظران إلى بعضهما البعض فى تفكير عميق يغيب للحظات بين السكر والإفاقة حتى استقر أحدهما وعزم أمره قائلا بصوت (بكر) :

- (شاكر)، إحنا لما حد كان بيلوى دراعنا قبل كدة كنا بنعمل معاة إيه ؟

أنهى (شاكر) كأسه ونفث دخان سجائره بعد نفس طال للحظات ثم قال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كنا بنقطعله دراعاته الاتنين ونقف نتفرج عليه بينزف لحد ما يموت .

مرر (بكر) أظافره على ذقنه قصيرة الشعر لتصدر صوتا يحب سماعه، ثم قال :

- تفتكر (نيفين) عملت كدة لية يا (شاكر) ؟

اعتدل الاثنان من جلستهما ثم توجها إلى شرفة المكان الذى يجتمعان به ، استنشقا بعض الهواء البارد الذى اندفع للداخل فأنعش تفكيرهما الذى تأججت نيران الغدر بداخله، نظر (شاكر) إلى (بكر) وقال :

- مش مهم عملت كدة ليه، المهم أنها عملته وخلاص، (بكر) إحنا لازم نخلص منها قبل ما تهددنا .

التفت (بكر) إلى (شاكر) وقال بصوت ضعيف :

- أنا بفكر لو كان حد بيلعب بينا احنا التلاتة، ممكن يكون (أنور) الكلب زى الواد دة ما قال، أو حد تانى خالص عاوز يخبطنا فى بعض يا (شاكر)، أنا مش عاوز آخد قرار نندم عليه، إحنا التلاتة قوة مع بعض ولو حد فينا وقع أكيد هنقع بعديه .

ارتفع صوت (شاكر) وهو يقذف بالكأس فى عصبية وقد عاد إليه وعيه وقال :

- (بكر)، أنت لو مش عاوز تخلص منها أنا بكرة الصبح هقتلها بنفسى، أنا مش عاوز حد يشم ريحة أنا بعمل إيه ومين اللى ورايا، إحنا الاتنين بنشتغل لحساب راجل واحد وبناخد فلوس كتير، والراجل دة لو زعل هيدفنا بالحياة، أنا معاك أن (نيفين) كانت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شاطرة فى الشغل والسرير بس دة مش معناه إننا ننسى خطورتها وإنها مش سهلة .

جلس (بكر) على أريكة قريبة وأعاد مشاهدة التسجيل الخاص بهم فى تلك الليلة الحمراء ثم ابتسم وقال :

- هتوحشينا يا (نيفين) والله، سلام يا طاهرة .

ثم نظر إلى (شاكر) الذى أصدر ضحكة مرتفعة دوى صوتها فى كل أرجاء المكان .

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الثانى عشر

« عندما تختلط عليك الأمور تذكر أن هناك صناعة ما تسمى بصناعة الوهم وأن هناك من يبرعون فى ذلك، كل ما عليك هو أن تكذّب كل ما يُنقل إليك وأن تتيقن من أنه ليس هناك حقيقة كاملة ستصلك من دون تشوه .»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تفتح الإضاءة وتظهر ملامح (رشاد) جلية وهو يرتاح على فراش وبيده سيجارة يشعلها وأخرى يعطيها لـ(نجلاء) التى ترافقه الفراش فى غياب زوجها الدائم (مدحت جوهر) كلما سنحت لهما الفرصة، أمسكت السيجارة وأخذت نفسًا عميقًا ثم أخرجته دخانًا كثيفًا ومعه ضحكة عالية ثم ارتمت فى أحضان (رشاد) الذى ظهر عليه القلق فنزع نفسه من أحضان تلك الساقطة الثرية وهبط من فوق الفراش واتجه كى يرتدى ملابسه وسط سخط من تلك المتاصبية الخمسينية .

اعتدلت على الفراش فى قنوط وقالت متصنعة الدلال الشيطانى :

- إيه .. زهقت منى ولا خايف منه ؟

أغمض (رشاد) عينيه فى نفاد صبر ثم قال وهو يكمل ارتداء ملابسه :

- (مدحت) فى مشكلة حقيقية يا (نجلاء) ولو وقع كلنا هنقع وراه، أنا أعدائى كتير وانتى مش هتلاقى تاكلى لما فلوسك تخلص، إنتى حاسة بالورطة اللى هو فيها ولا مش فارق معاكى ؟

تحركت (نجلاء) لتقف خلف (رشاد) لاصقة جسدها بجسده وهى تهمس فى أذنه كالشيطان قائلة :

- أنت تخاف لأن هو كنز بالنسبالك، لكن أنا هتحرر من اسمه النجس اللى ملازمنى طول عمرى، ولو تعرف أنا كنت مستنية اليوم دة من أد إيه اكيد كنت هتتمنى وقوعة زيى !

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التفت (رشاد) فى سرعة وخوف وأصبح مقابلا لـ(نجلاء)، نظر داخل عينيها فوجد نارا مستعرة بالداخل، لوهلة شعر بضعفه أمامها ثم تمالك نفسه وقال وهو يبتلع ريقه :

- إنتى ليكى يد فى اللى حصل ؟

لم تجبه إلا بذلك الوجه البلاستيكى المتصلب على ابتسامة تخفى وجهًا للشيطان خلفه، أخذت عيناه تذهبان وترتدان فى سرعة بين ملامح وجهها المندثرة خلف الكثير من مستحضرات التجميل باهظة الثمن ورائحة جسدها النتن رغم عطرها القادم من باريس، دفعها بغضب وقال :

- إنتى أكيد اتجننتى ! طب ليه ؟

لم تجبه ولكنها توجهت إلى الفراش وارتدت روبا حريريا أزرق اللون فبدت ككونتيسا من العصور الوسطى، ثم جلست فوق فراشها وقالت:

- أنت خايف منى يا (رشاد) ؟

تسارع (رشاد) مع الزمن فى ارتداء ملابسه لكى يفر من ذلك المكان ثم رد مسرعا :

- قبل ما أعرف اللى عملتيه لا، بس بعد اللى أنا سامعه منك بقيت مش متطمن ليكى ، أنا كدة كدة هخرج (مدحت) من القضية دى وعرفت هعمل إيه كويس، بس لو عرف عن علاقتنا حاجة أنا هقتلك، فاهمة ؟

وقفت تلك الشيطانة واتجهت إلى بارٍ قريب من باب الخروج وأمسكت بكأس يحوى سائلا يغيب العقول ثم تجرعته مرة واحدة ومسحت فمها بطريقة مقززة ونظرت إليه وقالت بكل هدوء قاتل ووجه تحول إلى البشاعة فى كامل ثوبها :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- دة لو مقتلتكش أنا .

انفعل (رشاد) وتحرك فى اتجاه (نجلاء) ثم قبض على رقبتها فى غل وقال :

- أنا ممكن أموتك حالا واجيب عيل يشيلها مكانى، إنتى بلاويكى كتير أوى وسمعتك أوسخ من شبشب الحمام، بلاش تختبرى صبرى .

أشارت (نجلاء) بكل برود إلى شىء ما معلق فى السقف جعل (رشاد) يفلت يديه من حول عنقها الناعم ليجد كاميرا صغيرة فى مكان صعب للرؤية، نظر إليها فى خوف ثم دفعها بعيدا عن الباب وخرج مسرعا تاركا (نجلاء) تضحك بصوت مرتفع كمجنونة هربت للتو من مستشفى الأمراض العقلية .

* * *

يطرق باب مكتب العقيد (شادى سيف الدين) وسط انشغاله فى قراءة تقرير هام ممسك به بكل تركيز، سمع صوت الطرق وأجاب سامحا لمن هو بالخارج أن يدخل، فتح الباب ودخل الرائد (هشام) مؤديا التحية العسكرية ثم اقترب من المكتب ووضع عليه ملفا ثم جلس .

أمسك العقيد (شادى) بالملف ثم بدأ فى قراءته وقال :

- الكلام دة بيثبت أن (مدحت جوهر) برىء يا حضرة الضابط وبكدة يبقى البصمات كانت فى مكان الجريمة توريط ليه مش أكتر .

اومأ الرائد (هشام) برأسه موافقا على ذلك الكلام ثم قال :

- صح كلام حضرتك، كدة يا فندم الأمور اتعقدت جدا، الراجل كان برة البلد وبصماته الحديثة فى محل جريمة، فى حد بيحاول يلعب معانا لعبة ذكاء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مسح العقيد (شادى) على رأسه ثم صمت للحظات وقال :

- أنت عندك حلول جاى تعرضها عليا دلوقتى يا (هشام) ولا لسة هتفكر ؟

حرك (هشام) رأسه بالنفى وظهرت عليه ملامح الغضب :

- بصراحة مفيش أى حل عندى فى الوقت دة يا فندم، لكن أنا شاكك أن اللى ورط (مدحت) هيظهر فى الصورة قريب جدا، أكيد هيغلط أو هيبقى ليه ردة فعل بعد براءة (مدحت) .

أمسك (شادى) بسماعة الهاتف وأراد أن يجرى مكالمة ثم تذكر شيئا جعله يترك السماعة من جديد ويقول :

- مش ممكن يكون (مدحت) هو اللى قتل فعلا ودخل مصر وخرج بأى طريقة غير شرعية ؟ أنت لية مفكرتش فى كدة يا حضرة الظابط ؟

لمعت عينا (هشام) كأنه اكتشف طريقا جديدا لحل تلك القضية، صمت قليلا فى شرود ليباغته صوت (شادى) :

- (هشام)، ارجع وخلى (مدحت) يخرج لحد لما نعرف مين اللى كان عاوز يورطه وبأى طريقة دور ورا المجنى عليه (بهاء فوزى) فى ملفاته أو ورقه القديم ، (مدحت) لو مكنش هو القاتل فأكيد هيكون ليه علاقة بالمجنى عليه على الأقل، مفيش حاجة بتحصل صدفة، وعين عليه مراقبة .

وقف (هشام) وأدى التحية ثم توجه إلى الباب، وضع غطاء الرأس ثم خرج مسرعا إلى مكتبه .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سيارة دفع رباعى تقترب من عقار قديم فى أحد الأماكن الريفية المنعزل عن بقية العمران وخلفها أربع سيارات نصف نقل تحمل فوقها عدة رجال مسلحين، الظلام يحيط بالمكان بالكامل إلا من ضوء السيارة التى يقودها شاب يرتدى جلبابا وغطاءًا للرأس وبجانبه الشيخ (جابر) الذى أخرج هاتفه عندما توقفت السيارة وأجرى اتصالا بـ(رشاد) الذى أجاب على الفور قائلا :

- شيخ (جابر)، إيه وصلت ؟

ابتسم (جابر) ووضع يديه على حقيبة ضخمة فتحها لتظهر بداخلها عدة أكياس ضخمة تحوى مسحوقا أبيضا هروينى وقال :

- آه أنا قدام البيت المهجور اللى قولتلى عليه، أنت فين ؟

جاءه الرد سريعا من (رشاد) الذى قال :

- ثوانى وهتلاقينى قدامك، أنا فى البيت دة، هنزلك حالا.

أغلق الشيخ (جابر) الهاتف ونظر إلى السائق بجانبه وقال :

- أنا حاسس بريحة غدر يا (عواد).

هبط من سيارته المرتفعة عن الأرض، ثم أشار إلى الرجال فوق السيارات أن يهبطوا من فوق سياراتهم وينتشروا حول المنزل ويجهزوا أسلحتهم للاستخدام، دوى صوت شد أجزاء الأسلحة النارية عاليا وسط الهدوء المريب فتح على إثره أضواءٌ ساطعةٌ قادمةٌ من كشافات ضخمة موزعة حولهم فى كل مكان، ارتبك الشيخ (جابر) وعاد إلى سيارته يحتمى بها وهو يقول :

- دة كمين .. اضربوا نار .

ارتفعت أصوات طلقات النار المتبادلة بين رجال الشرطة ورجال (جابر)، سقط الكثير القتلى على الجانبين وتعددت الجروح لينهى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رجال الشرطة على معظم المسلحين ويستسلم البقية، يرتفع صوت أحد ضباط الشرطة عبر مكبر صوت قائلا :

- سلم نفسك يا (جابر)، كل المكان محاصر .. مفيش فايدة من المقاومة، رجالتنا فى كل مكان .

يدلف الشيخ (جابر) إلى سيارته وأمر السائق أن يتحرك بالسيارة مسرعا ليتلقى من بجانبه طلقة فى منتصف رأسه ترديه قتيلا عن طريق قناصة داخل المنزل، يكرر الضابط قولة مجددا، يرى (جابر) الكثير من علامات التصويب الحمراء موجة إلى صدره ورأسه، يستشيط غضبا ويترك سلاحه ثم يخرج من السيارة رافعا يديه وهو ينظر إلى رجاله منهم من لقى حتفه ومنهم من جلس أرضا رافعا يديه لأعلى .

اقترب ضابط يحمل نسرين فوق كتفيه ومن خلفه الكثير من رجال الشرطة ، توجه أحدهم إلى السيارة وفتشها ليجد بداخلها كمية كبيرة من مخدر الهيروين ثم يمسك بكيس ويخرج به إلى الضابط ليبتسم الأخير ويقيد (جابر) ثم يقتاده إلى سيارة تابعة للشرطة ويتبعه البقية .

***

هاتف يرن بإلحاح يحمل رقما غير مسجل، ينظر له (خالد) بطرف عينيه وهو يعمل على العدد المقبل من الجريدة، تنتهى محاولة الاتصال وتبدأ أخرى، يمسح عرقه المتصبب رغم وجوده فى غرفة مكيفة، مع ثالث محاولة أمسك هاتفه بغضب ورد قائلا :

- آلو، مين معايا ؟

يسمع صوت (رانيا) فيترك ما بيده، بدت ملامحه سعيدة وهى تقول :

- أنا فكرت وموافقة نتجوز عرفى .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تهللت أساريره وأنتج جسده كمية أخرى من العرق مضاعفة وقال:

- ياه .. أخيرا حنيتى عليا، أنا هجهز ورقتين عرفى واحدة معاكى وواحدة معايا عشان تبقى ضامنة إنك فى السليم يا جميل .

جاء صوتها عبر سماعة الهاتف وهى تقول :

- أنا واثقة فيك يا (خالد) عشان تقريبا ملقتش حد بيحبنى قدك عشان أكون معاه، أنا بدأت أحبك .

فك قميصه حتى بدا جزء من جسده الممتلىء وقال :

- هستناكى النهاردة على الساعة حداشر بالظبط، محضرلك ليلة متحلميش بيها يا حبيبتى وكمان حجزتلك شهر عسل فى (شرم الشيخ).

استمع بحرص ليأتى صوتها :

- أناكمان محضرالك مفاجأة يا (خالد)، أتمنى تعجبك .

ثم أغلقت المكالمة، لتظهر ملامح التعجب على وجه (خالد) ثم سرعان ما تناسى ما يفكر به ويبتسم وهو ينظر إلى صورة تخص (رانيا) موضوعة على الهاتف كخلفية، يقبلها بشهوة ثم يكمل عمله فى سعادة .

***

فتح باب المصعد وخرجت منه (نيفين) بملابس ضيقة قصيرة تحت معطف قصير يقيها البرد، تضع الكثير من مساحيق التجميل، عطرها يسبقها بخطوات داخل ممر يقود فى نهايته إلى باب شقة مكونة من طابقين، رنت جرس الباب ورسمت ابتسامة على وجهها الأنوثى المحبب للنظر إليه، فتح الباب ليظهر من خلفه (شاكر) يحمل بيده زجاجة ويسكى، يرتدى روبا أسودا ثقيلا، ابتسم لها ثم قبلها من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خديها وسمح لها بالدخول، تفقدت المكان بعينيها اللتان تحملان عدسات لاصقة ملونة، أصدرت صفيرا ثم جلست على أريكة مريحة وخلعت معطفها القصير، حضر (شاكر) ثلاثة كئوس من الويسكى أمسك أحدها وأعطاها واحدا وترك الأخير على بارٍ قريب من ممر يقود إلى غرف النوم، جلس بجانبها وأمسك بيدها لتقول :

- بس حلوة الشقة الجديدة يا(شاكر)، ذوقك حلو دايما يا بيبى، دى دوبلكس مش كدة ؟

ابتسم (شاكر) وقبل أن يجيب جاء الرد من صوت (بكر) الذى ظهر من داخل الممر المؤدى إلى الغرف وقال :

- الحقيقة دى شقتك انتى يا (نيفين)، هدية مننا ليكى، إنتى دايما كنتى معانا خطوة بخطوة وتعبتى معانا أوى .

فزعت فى بادىء الأمر من صوت (بكر) الذى جاء مباغتا ثم عادت إليها بسمتها من جديد عندما سمعت ما قاله، وقفت واتجهت نحوه لتحتضنه وتقبله وهى تقول :

- دى عشانى أنا بجد ؟ والله ده كتير ..

دفعها (بكر) برفق عن حضنه، تعجبت من فعله، اتجه إلى البار القريب وتجرع كأسه ثم نظر لها بعد أن نظر لها بحدة وأشار لها أن تقترب منه، نظرت إلى (شاكر) فى عدم استيعاب لما يحدث، وقفت أمام (بكر) ونظرت إليه فى تساؤل يهبط بيده على خدها صافعا إياها بقوة لتقع أرضا، يجلس فوقها وهو يصفعها من جديد عدة صفعات وهو يقول :

- بتسجليلنا يا بنت الكلب، فاكرة نفسك ذكية، دة انتى أقل من فردة جزمة عندى، نسيتى نفسك يا زبالة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انهمرت دموعها واختلطت بمساحيق التجميل لترسم لوحة لأنثى على مشارف الموت، أمسكها من شعرها الحريرى حتى كاد أن ينقطع ثم ألقاها أرضا لتصطدم رأسها بأرضية الشقة، هرولت فى اتجاه (شاكر) حتى أصبحت أسفل قدميه تستجديه، ركلها بقدمه ووقف فوقها فى تكبر، أمسكت قدمه من جديد ونظرت إلى أعلى لتجده ينظر إليها فى اشمئزاز، علمت أنها الآن قاب قوسين أو أدنى من الموت، جلست تبكى وتنتحب وهى تحاول أن تنقذ نفسها من أنياب ضبعين وجدا فريسة تدمى، حاولت التحدث لكن (بكر) أشار إليها أن تصمت ثم اتجه إليها فى خطوات ثابتة، أخرج عدة أوراق من درج مكتبة ما تحمل شاشة عملاقة ومعها قلم ثم وضعهم على طاولة تتوسط الصالة الرئيسة وقال :

- تعالى امضى على الورق دة كله، يلا قومى .

زحفت على ركبتيها أرضا لتصيبها بجروح تسربت من بينها الدماء تاركة آثارا على الأرض، أمسكت بالقلم وقبل أن تمضى نظرت إلى الأوراق لتجدها عقود بيع وتنازل عن كل ممتلكاتها بما فيهم مركز العلاج الطبيعى، حتى سيارتها، ترددت لتجد سلاحا ناريا موضوعا خلف رأسها بين يدى (شاكر) الذى قال بصوت مرتفع :

- امضى يا زبالة اخلصى .

أغمضت عينيها وبكت قهرا وقالت :

- أنامش عارفة انتوا بتعملوا كدة ليه، أنامش ممكن ائذيكم، حرام عليكم .

صفعها (بكر) بقوة لتصيب أسنانها شفتيها وتنزف دما، وسط تألمها أمسكت القلم وبدأت فى الإمضاء ورقة تلو الأخرى حتى انتهت،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تركت القلم أعلى المنضدة وجلست أرضا تهتز وهى ممسكة بقدميها كطفلة فقدت الأمان، نظرت إلى الاثنين كى تستعطفهما فلم تجد سوى قلب من حديد يسكن الصدر المشتعل، وضع (شاكر) كاتما للصوت فوق فوهة السلاح ووجهه نحو رأس (نيفين) التى أغمضت عينيها وهى تبكى وتقول بصدمة :

- أنا معملتش حاجة ..

كررتها عدة مرات حتى أطلق (شاكر) رصاصة جعلت من رأسها سكنا وأردتها قتيلة !

فى تلك اللحظات كان (ياسر) ينظر إلى ما يحدث عبر كاميرا تصور كل شىء يحدث فوق رءوسهم داخل الصالة، ابتسم وعاد بكرسيه إلى الخلف فى انتصار .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الثالث عشر

« الجميع أُجبِر على تقبل أمرٍ ما، وهناك نوعان من البشر، أحدهما جازف و لم يتقبل الأمر وعليه أن يتحمل نتيجة اختياره، والآخر آثر الصمت وتحمل نتيجة اختيار الغير، مصيرك مرهون باختياراتك اللحظية، وإن كان الغالبية العظمى لا يملكون حق الاختيار على الأقل!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمام إحدى المبانى الأمنية التابعة لوزارة الداخلية يخرج (مدحت جوهر) وعلى وجهه الذى نبتت شعيراته الغضب، كأنه يحمل الشمس فوق رأسه، يهبط عدد سلالم قليلة وبجانبه (رشاد) المحامى الدءوب فى خرق القانون وتطبيقه حسب رغباته، اقتربت سيارة حديثة الطراز منهما ثم توقفت ليدلف داخلها (مدحت) ويتبعه (رشاد) الذى ركب بجانب السائق فى خضوع تام وخوف ممن لا يأمن شره.

بعد أن انطلق السائق متعثرا فى الطرق المزدحمة فى ذلك الوقت من الصباح، خلع (مدحت) قميصه المتعرق وأمر السائق أن يشغل المكيف ففعل من دون تردد، رفع (رشاد) عينيه فى تلك المرآة التى تعكس الرؤية ليرى الغضب واضحا على وجه مصدر أمواله، انتظر حتى يبدأ فى الحديث، لم يخب ظنه وتحدث (مدحت) سريعا كأنه تذكر شيئا قائلا:

- (لارا) بنتى فين يا (رشاد)، لقيتها ؟

التفت (رشاد) بكامل جسده إلى الخلف ليصبح مواجها له وقال :

- (لارا) بخير يا(مدحت) باشا، رجعت البيت من فترة .

ارتفع صوت (مدحت) وقال بغضب :

- ومقلتليش ليه يا بنى آدم إنها رجعت البيت ؟ مين اللى كان ورا خطفها ؟

رسم (رشاد) بسمته التى يجيدها فى تلك المواقف المختنقة وقال بهدوء يحسد عليه :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- مكنش الوقت يسمح إنى اشغلك بحاجة تانية، وبصراحة كان كل تركيزى إنى اخرّجك بسرعة، بس للأسف إحنا معرفناش مين اللى كان خاطفها أو كان عاوز إيه .

عاد (مدحت) بظهره إلى الخلف بعد أن اطمئن وقال بصوت هادىء نسبيا :

- أمال رجعتها ازاى ؟ عاوز أعرف كل التفاصيل يا (رشاد) .

صمت (رشاد) للحظات ثم قال :

- الحقيقة مش أنا اللى رجعتها، هى هربت مع شاب كان مخطوف معاها وساعدها لحد لما رجعها البيت .

ظهرت ملامح التعجب والريبة على وجه (مدحت) ثم أخذ عدة دقائق فى التفكير وعاد مجددا يسأل :

- مين الواد دة يا (رشاد) ؟ مش مهم دلوقتى، يلا على البيت عشان أطّمن عليها بنفسى، وحشتنى جدا .

ينظر (رشاد) أمامه ثم يعود من جديد ويلتفت إلى (مدحت) ويقول بصوت مرتبك :

- هى مش فى البيت يا باشا، (لارا) فى مصحة لعلاج الإدمان، بتتعالج من إدمان الهيروين يا (مدحت) باشا .

وضع (مدحت) يده أمام وجهه فى حزن، ثم صمت وهو يتذكر لحظات قبل سفره وهى لم تتخطَ الخامسة عشر، كانت تبكى وقت مغادرته مصر، هو يعلم أنه ارتكب خطأ فى تركها مع أمها التى لا تستحق أن تنجب مثلها، لكن هذا ما حدث، شعر أنه تم الإيقاع به وأن كل ما حدث لابنته بسببه، نظر عبر زجاج النافذة ليشعر بالاختناق وسط ذلك الزحام، شعر أنه محاصر .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يد ممسكة بهاتف بداخله صورة تجمع بين (شاكر) ووكيل النيابة (مروان الجارحى) ، تتحرك اليد على شاشة الهاتف الجوال لتظهر صورة أخرى وهما يضحكان سويا وأخرى وهما يتناولان الطعام وآخر صورة وهما يصافحان بعضهما البعض دليلا على إتمام اتفاق ما، ترك (عماد جابر) الهاتف على طاولة ما أمامه ليلتقطه (مصطفى) الذى كان يجلس على الطرف الآخر من المنضدة داخل خيمة بوسط الصحراء وقال :

- أنا مبحبش الخيانة، والشيخ (جابر) أبوك اتخان واتمسك بكمية كبيرة من المخدرات ممكن تكون سبب فى إعدامه أو يكمل بقية عمره فى السجن على أحسن الأحوال، أنا كان لازم افهّمك كل اللى حصل عشان تاخد حق ابوك يا (عماد) بيه .

التهب وجه (عماد) ليصبح احمر اللون يضم عينأن دامعتأن تتطاير منهما الشرر، نظر بهما إلى (مصطفى) وقال :

-وأنت إيه مصلحتك يا (مصطفى) ؟ مش دى بردة تبقى خيانة ؟

ابتسم وجه (مصطفى) ثم قال :

- أنا مصلحتى مع الفلوس والخيانة عندى مفهومها أن يكون جيبى فاضى، فهمتنى أكيد .

حرك (عماد) رأسه يمينا ويسارا دليلا على الضيق ثم أشار إلى شاب يقف خلفه وقال :

- شوف أستاذ (مصطفى) عاوز كام واديله، أيا كان المبلغ .

ثم وقف وسلم على (مصطفى) وتحرك خارج الخيمة وهو يصيح فى عدد كبير من الرجال أن يتحركوا خلفه إلى مكان إقامتهم بين الجبال المحيطة بصحراء لا آخر لها.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمام خزانة مفتوحة تقف (رانيا) منشغلة فى تجهيز حقيبة سفر، تضع بداخلها كمية كبيرة من الملابس تكفى لشهر أو أكثر، فُتح باب الغرفة بترو ليظهر من خلفة والدها يجلس فوق كرسيه الحديدى المتحرك، ينظر إلى ما تفعله ثم يقول :

- انتى بتعملى إيه يا حبيبتى ؟!

تركت (رانيا) ما تفعله واتجهت إلى والدها لتقف أمامه وتنظر له مبتسمة بعينين دامعتين، قبلت رأسه ثم قالت :

- أنا بجهز شنطتى يا بابا، أصل فيه سفرية تبع الجرنال فيها فلوس حلوة جدا وهيكون فيها رجال أعمال مهمين .

نظر الأب إلى حجم الحقيبة وإلى كل تلك الملابس بداخلها، ظهرت ملامح القلق جلية على وجهه المتجعد وقال :

- بس دى شنطة كبيرة أوى يا بنتى، وكل دى هدوم ليكى واخداها؟

ترددت (رانيا) فى القول ثم تصنعت الابتسامة وقالت :

- ما هو أناهقعد فى السفرية دى شهر تقريبا يا بابا، أنا عارفة أنها مدة طويلة شوية بس أنا كلمت أستاذ (إسلام) جارنا هيعدى عليك كل يوم ويشوف لو أنت محتاج حاجة، أنا سبتلة فلوس تكفى شهرين، وبعدين أنا هتصل اطمّن عليك كل يوم مرتين تلاتة يا حاج .

لمعت الدموع فى عينى الأب وأمسك بيد ابنته وقال :

- يا بنتى متشيليش همى، المهم انتى خدى بالك من نفسك .

أنهى كلماته ووضع يده على عجلات الكرسى الحديدى ثم تحرك به إلى الخارج منكسرا حزينا، أغلقت (رانيا) الباب وأخرجت سلاحا ناريا وضعته بين الملابس ثم أغلقت الحقيبة وبدأت فى ارتداء ملابسها.

بعد عدة دقائق فتح باب الغرفة وخرجت من خلاله (رانيا) وهى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تحمل حقيبتها لتجد أباها يجلس بالقرب من باب الشقة ينظر لها فى استجداء للبقاء ظاهر على كل ملامحه لكنه لم ينطق بها، هى تريد البقاء تحت قدمى والدها بكل ما تملكه من وقت وجهد لكنها مدفوعة بقوة الغضب إلى طريقها، تريد أن تصل مهما بلغت العقبات عددا وصعوبة، نظرت له وقبلت يده ثم قالت :

- ممكن تدعيلى يا بابا ؟ أنا محتاجة دعواتك ليا أوى .

مسح أبوها على شعرها لتتخلل أصابعه خصلات شعرها الناعم، احتضنها ومنع دموعا تحارب من أجل التحرر، ثم قال :

- ربنا يسدد خطاكى يا بنتى ويحميكى من كل شر وينصرك على من عاداكى .

اعتدلت (رانيا) وابتسمت فى وجه والدها ثم خرجت وأغلقت الباب خلفها، مد الأب يده فور خروج ابنته فى اتجاه الباب ثم قبضها مثل قبضة قلبه فى تلك اللحظة، هربت دموعه وهو ينطق باسم ابنته (رانيا) عدة مرات متتالية.

***

ليلة أتت برائحة عطن القبور مختلطة ببرودة ثلاجات الموتى، (خالد) يقف أسفل المياه الساخنة التى تتساقط على جسده لتمحى أثر الخمور من نفسه وعقله معا، يتذكر ذلك الجسد الذى تنازل كثير من أجل الحصول عليه، تلك الفتاة مشتعلة الأنوثة (رانيا) قد أرهقته كثيرا من أجل أن تقع داخل شباكه، أن تبقى تحت طلبه وقتما شاء، تخيل وجودها معه فى تلك اللحظات وأسفل تلك المياه وبهذا الطقس البارد، تذكر ليلة شبيهة بتلك الليلة التى أتى يحمل بها شابة فاقدة الوعى مخدرة الجسد، تذكر كيف كان عنادها معه و تمنّعها عنه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كما كانت تفعل معه (رانيا) حتى الآن، تمكن من تخديرها فى وقت من متأخر من الليل داخل الجريدة و تمكن من حملها لداخل السيارة ثم إلى وكره هذا، سال لعابه النجس وهو يُعاد إليه شريط جريمة ستظل تطارده حتى مماته الذى أصبح على عتبة بابه، قضى فى تلك الليلة على نار كانت تأكل جدران روحه من فرط الشهوة وقضى معها على عذرية فتاة أفاقت لتجد جسدها مهدرا داخل أحضان كريهة لشخص قد فقد كل ما تحمله الإنسانية من معنى، بكت وتوسلت فلم تجد منه إلا الصدود وتركها وغادر منتشيا بنصر مزيف، أفاق من شروده وذكرياته الشيطانية على انقطاع الضوء عن شقته، أغلق تدفق المياه وتحرك كجبل يذوب جليده، استطاع أن يصل إلى منشفة لف بها جزئه السفلى وخرج يوزع سبابه على كل من طاله لسانه وتذكره عقله، فى وسط الظلام أحس بحركة أربكته فوقف يقطر ماءًا و خوفا قائلا :

- مين ؟

لم يتلق ردًا فظن أنه مازال الخمور تسرى بدمائه وعقله، عادت الإضاءة من جديد لتقع عيناه على شخص يرتدى السواد يجلس بركن مظلم ثم قطعت الإضاءة من جديد وسط صرخة منه كتمت بعد ثوان قليلة من تلقيه ضربة أفقدته الوعى .

مر وقت قصير ليفيق داخل شرفة منزلة، تجلده الرياح الباردة التى تهوى على جسده العارى كسوط مشتعل، كمم أحدهم فاهه ونزع المنشفة من جزئه السفلي ليبقى عاريا مكبل اليدين، تتساقط دموعه وهو يحاول الاستغاثة من دون فائدة، يلقى عينيه إلى أسفل يهاب أن يقع، ينظربتوسل إلى من يقف أمامه وهو يبكى قهرا، العدل لا يموت لكنه يستتر طويلا ثم يعود قاضيا على الظالم، ركلة قوية كانت كافية لدفع ذلك الجسد الممتلىء دهنا وقذارة إلى الهاوية، سقط جسده العارى من شرفة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

منزلة حتى استقر أسفل العقار بعد أن أحدث ضجة عارمة وتحطمت عظام جسده كاملة، سالت دماؤه النتنة من رأسه، لم يستطع حتى الصراخ أو طلب الغفران، نال ما استحقه، ذاق من نفس الكأس المرير، انتهى درسه الأخير من دون استفادة، رحل وأخذ معه ظلمه ومظلمته.

* * *

فتح باب المكتب بغتة ليتفض جسد الرائد (هشام) الذى سقط فى نومٍ بعد غلبةٍ من شدة تفكيره المرهق فى تلك القضية، نظر فى اتجاه البابِ ليجد النقيب (رامى) يقترب من مكتبه مسرعا ويقول :

- (هشام) بيه فيه جريمة قتل حصلت من ساعة تقريبا لرئيس تحرير جريدة اسمه (خالد عبدالظاهر) .

مسح (هشام) على وجهه وقد شعر بالغضب وقال :

- طب يا (رامى) وإيه المشكلة، هو يعنى مفيش غيرنا فى الداخلية؟ إيه الجديد والمهم بالنسبالنا فى القضية السودة دى ؟

ارتفع صوت (رامى) موضحا أمر ما إلى (هشام) الذى تنبه لقوله :

- الجديد أن الراجل دة مات بنفس الطريقة، اتحدف من شقتة للشارع وهو عريان ومتكتف وعلى بقه كمامة، كمان العقيد (شادى) كلمك كتير وأنت مبتردش فكلمنى وكلفنا بالقضية دى كمان؛ لأنها نفس مواصفات القضية اللى فاتت .

وقف (هشام) وارتدى سترته ثم نظر إلى هاتفه الجوال ليجد عدة محاولات اتصال من قائده المباشر العقيد (شادى) ، وضع الهاتف داخل السترة ووضع سلاحه النارى فى المكان المعد له ثم خرج من المكتب مسرعا يجرى اتصالا بقائده وتبعه (رامى) وهو يغلق الباب خلفه بقوة .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الرابع عشر

« تنهار كل المسميات مع كلمة : موت ..

تحيل من وقع تحت وطأتها إلى نكرة، تسلبه كل ما كان يملكه ذات يوم، حتى اسمه يسقط عنه، تزج به إلى قبر مظلم وحيدا، تسمح لمن تَركَ خلفه بتمزيق أملاكه إلى أشلاء بيد كل واحد منهم جزء، هى خطر محقق الوقوع ونهايه لا فرار منها .»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تمتلىء عينا (مدحت) بالدموع وهو يحتضن ابنته التى ترتعش بقوة جراء آثار انسحاب المخدر من جسدها الذى أصبح هزيلًا للغاية، يمسح على كتفيها ورأسها بترو حتى تهدأ حالتها، يضع يده أسفل وجهها ويرفعه حتى تنظر إليه مبتسمة ومتألمة، يبتسم لها ويضمها إلى صدره من جديد ثم يحيل نظره إلى غضب فى اتجاه (نجلاء) زوجته التى تنظر له باحتقار، تلومه داخل عقلها على كل ما حدث، أحالها إلى جسد يرتمى بأحضان الجميع مقابل أموال زهيدة تدفعها هى !

جعل منها شهوة تمشى على قدمين، إهماله لها وتغيبه عنها جعل منها ما هى عليه الآن، كادت أن تفقد ابنتها بسبب أعدائه المتربصين به، أما هو فكان ينظر إليها كرها وبغضا، عندما تزوجها شعر أنها اشترته بأموال أبيها المتسخة، وبعد مرور عام واحد وجد نفسه يدير هو تلك الأموال ويساهم فى غسلها كى تختفى رائحة الغبار والدنس منها، لم يكن يريد هذه الحياة لكنه أُلقى بداخلها من دون مقدمات، غادر طموحه نفسه وحل بدلا منه حبه للمال، استطاع أن يشترى كل شىء طالته يداه أو وقعت عيناه عليه إلا السعادة، لم يشعر بها قط سوى فى وجه تلك الفتاه ابنته (لارا) التى بدأ جسدها بالتشنج وارتفع صوتها وهى تقول :

- أنا تعبانة أوى يابابا، خليهم يدونى هيروين، أناهموت لو ما اخدتش .

ثم تحول صوتها الهادىء إلى صراخ وعنف انتهى بحضور الطبيب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وإعطائها حقنه مهدئة جعل منها جسدا لينا لكنها لم تفقد الوعي، أراحها (مدحت) على فراش مرتفع وتذكر آخر ليلة وضعها على فراشها قبل أن يغادرها هربا من مصر، طرق الباب ثم دلف من بعده (حسام) إلى داخل الغرفة، ابتسمت عندما رأته ولاحظ (مدحت) سعادتها بحضوره كما لاحظ خوفه الذى طل من عينيه عندما نظر إليه مباشرة وهو يقول :

- أنا آسف مكنتش اعرف أن حضراتكم هنا، أصل أنا اتعودت اعدى عليها كل يوم اطمّن عليها، (لارا) هبقى اعدى عليكى بكرة .

حاولت (لارا) الاعتدال ونطقت بصعوبة قائلة :

- استنى يا (حسام)، عاوزة اعرفك على بابا .

ثم أكملت ووالدها يحاول مساعدتها على الجلوس :

- بابا، دة المهندس (حسام)، اللى هربنى لما كنت مخطوفة .

وقف (مدحت) واقترب من ذلك الشاب جميل الملامح وقال :

- أهلا يا بشمهندس، أنامتشكر جدا على اللى عملته مع بنتى، وكنت حابب اردلك الجميل ، شوف أنت عاوز إيه .. فلوس، عربية وشغل فى مكان محترم، أى حاجة .

ابتسم (حسام) وهو مازال معلق نظره على (لارا) التى عادت الدماء إلى وجهها وقال :

- شكرا لحضرتك، أنا مش محتاج أى حاجة خالص غير أن (لارا) تبقى كويسة .

لوهلة تذكر (مدحت) شبابه الذى ولى عندما رأى ذلك الشاب وشعر أنه يعيد إليه ذكرياته السعيدة قبل أن يهتم ويحزن، جلس معهم وتبادلا الحديث كأنه شاب قادم من أجل طلب يد ابنته وليس داخل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مصحة للعلاج من الإدمان، لكن (مدحت) كان ليوافق على زواجهما لو طلب الشاب ذلك .

***

أنغام الموسيقى تتعالى داخل سيارة حديثة الطراز يقودها (رشاد) مندمجا مع ألحان الأغنية، أضواء السيارة تبدد جزءا من ظلام الطريق، ينعم بانتصار قد حققه على رجل استعرض قواه وتجرأ على تهديده، أصاب عينيه انعكاس ضوء سيارة قادمة خلفه بسرعة كبيرة أصابه بالتوتر ثم اختفت داخل ظلام المكان، تبعتها أخرى بنفس السرعة ثم أغلقت أنوارها عندما مرت من جانبه، شعر بشيء ما أثار شكوكه وخوفه، أغلق مشغل الصوت و صب جم تركيزه على الطريق من أمامه، لحظات قليلة وظهرت سيارة خلفه من العدم مسلطة ضوءا ضخما قادما من كشافٍ عملاقٍ معلقٍ فوق سطحها، حاول أن يتفادى ذلك الضوء القوى لتظهر سيارة أخرى بجانبها ثم يفاجأ بأنه أصبح بين أربع سيارات نصف نقل اثنان من الأمام واثنان من الخلف، توقف عقله وتفكيره مع أول صوت طلقة نارية سمعها، توالت الطلقات النارية من الجهتين لتصيب زجاجه الخلفى والأمامى وجسد السيارة، أخرج سلاحا ناريا من داخل السيارة وحاول أن يطلق النيران كى يخفف من حدة الاشتباك لكن لم يتغير شيء بل ازدادت قوة النيران، هدأ من سرعته وضغط على المكابح .اصطدم بالسيارات من خلفه وظل يدفعونه إلى الأمام، حاول أن يهرب لكنه محاصر! عقله يرفض أن تكون هذه هى النهاية، لمح فى انعكاس المرآة وجه (عماد) ينظر فى اتجاهه بغل وكره، علم أنها مكيدة مدبرة، تملكه شعور بالشجاعة، زاد من سرعة سيارته وخرج إلى الطريق المعاكس ثم التف بسيارته وتمكن من الفرار وسط دقات قلبة المتعالية .

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

داخل أحد فروع شركة من شركات الاتصالات ووسط الزحام على عدد قليل من الموظفين عديمى الكفاءة يقف (ياسر) منتظرا لدوره فى هدوء وملل، مرت الدقائق بطيئة حتى اكتمل نمو الساعة الأولى وعند اقتراب تكوين الأخرى جاء دوره أخيرا .

اقترب من الموظف على مضض وقال :

- عاوز اشترى شريحة لو سمحت .

تلك الابتسامة الكرتونية التى يجيدون رسمها ما هى إلا حزن متلون يخرج على الوجوه فينكشف رغم مكره، زفر الموظف نفسا ساما وهو يخرج عدة أرقام ليختار منها العميل وقال :

- دى الأرقام المتاحة يا فندم، استئذنك فى بطاقتك لو سمحت لحد لما تختار .

أخرج (ياسر) بطاقة الهوية وأعطاها للموظف الذى تحرك كى ينسخ منها عدة نسخ وظل يقلب فى الأرقام بفتور حتى اختار رقما يصعب حفظه على خلاف العادة؛ فالكثير يبحثون بنهم عن أرقام يسهل حفظها، عاد الموظف بعدة ورقات تحتاج إلى التوقيع وملء بعض الخانات بها ثم مد يده بالهوية فوجده شاردا؛ فقال بصوت مرتفع نسبيا :

- أستاذ (حسن)، أستاذ (حسن) بطاقتك .

أفاق (ياسر) على كلام الموظف وأمسك بالبطاقة المزورة فى كل بياناتها وأعطاه الرقم الذى اختاره ثم بدأ يوقع بعض الأوراق حتى انتهى وخرج مسرعا، اقترب من إحدى عبوات القمامة المتواجدة بالقرب من الفرع ثم قام بكسر بطاقة الهوية المزورة إلى نصفين وألقاها بداخل القمامة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخرج هاتفا جديدا ووضع به الشريحة ثم كتب رقما وقام بالاتصال به وانتظر الإجابة .

***

داخل السفارة المصرية بـ(إنجلترا) يقترب (أدهم) من مكتب السفير المصرى (طارق) ، يفتح الباب بعدما يؤذن له بالدخول ثم يقف أمام السفير ويضع تقريرا أمامه مرفقا بصورة تخص (مدحت) ، يمسك (طارق) بالملف ويبدأ فى قرائته وقت تحدث (أدهم) وشرح ما به وهو يقول :

- (مدحت جوهر) بعد لما اتقبض عليه المحامى بتاعة خرجه اعتمادا على تسجيلات ليه فى لندن وقت ارتكاب الجريمة وكمان شهادة التحركات الخاصة بيه واللى أكدت انه مرجعش مصر من سنه 2011 .

أنهى (طارق) التقرير وقال :

- دى فرصة أن الداخلية تحدد إقامته فى مصر أو تحطه على قوائم الممنوعين من السفر لحد ما يتحكم فى القضايا اللى شغالة واسمه فيها.

جلس (أدهم) وهو يمسك بالتقرير من يد (طارق) وقال :

- المفروض دة اللى يحصل يا سيادة السفير، بس فيه حاجة تانية عاوز اقولها أنا قلقان منها حصلت من كام يوم .

ارتشف (طارق) رشفة من عصير ما موضوع أمامه وقال :

- إيه اللى حصل يا (أدهم) ؟

نظر (أدهم) إلى الأرض وقال بغضب :

- (إيستون) و(ماثيو) سافروا مصر و بيضغطوا على السفير إنه يتدخل عشان يقدروا يرجعوا (مدحت) للندن قبل ما أى حاجة تانيه تحصل أو يصدر قرار بمنعه من السفر .

احتد وجه (طارق) وقال بصوت ضعيف :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- مبيضيعوش وقت دول، وخصوصا لو مدفوع لهم كويس .

ارتفع صوت (أدهم) بشعور حماسى انتابه وقال :

- (طارق) باشا، هو احنا هنا وظيفتنا إيه بالظبط ؟ يعنى إيه اللى ممكن نخدم بيه البلد غير اننا بنمثلها فى إنجلترا ؟

تعجب (طارق) من قول الشاب الذى بدا عليه الهم والغضب وقال :

- مش بس كدة يا (أدهم)، إحنا كمان وظيفتنا اننا نجيب حق المصريين اللى هنا بالقانون أو من غير القانون، بأى طريقة .

ابتسم وجه الشاب ثم وقف كأنه سمع ما يرضيه وخرج مسرعا وهو يغلق خلفه باب مكتب السفير !

***

وضع العقيد (شادى) تقرير المعمل الجنائى جانبا على المكتب الخشبى الضخم ثم نظر إلى الرائد (هشام) الذى كان يجلس على الجهة الأخرى ومن أمامه النقيب (رامى) منتبهين إلى قول قائدهما الذى قال:

- يعنى أنا كان توقعى صح لما ربطت القضيتين ببعض، تقرير المعمل الجنائى بيقول أن بصمات (مدحت جوهر) موجودة فى كل مكان جوه بيت المجنى عليه (خالد عبدالظاهر) وعلى رقبته، وبتقول أنه هو المشتبه بيه الوحيد ومفيش بصمات تانى حديثة فى المكان .

ظهرت ملامح الجدية على وجه (هشام) وهو يقول :

- كلام سعادتك مظبوط يا فندم، نفس ملابسات القضية التانية بالظبط، أنا جيت لحضرتك أول ما تقرير المعمل الجنائى وصلنى عشان انفّذ تعليماتك .

خبط العقيد (شادى) بيده على المكتب الخشبى بعصبية وقال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ودة عاوز تعليمات يا حضرة الظابط ، اقبض عليه فورا وحقق معاه فى أسرع وقت، دول بقوا قضيتين والمشتبه فيه واحد بس، أكيد مش صدفة يعنى، اتفضلوا بسرعة .

وقف الضابطان على الفور وأديا التحية وتحركا باتجاه الباب وقبل أن يخرجا قال العقيد (شادى) :

- (هشام)، هو (مدحت) غاب عن المراقبة طول الأيام اللى فاتت من بعد ما خرج ؟

نظر (هشام) إلى (رامى) وقال :

- النقيب (رامى) هو اللى كان متولى مراقبته يا فندم بتكليف منى .

تنبه (رامى) أن الحديث أدار دفته فى اتجاهه الآن وقال :

- لا يفندم فضل تحت نظرنا طول الوقت ومرحش غير مكانين بس، الفيلا بتاعته ومصحة بتتعالج فيها بنته من الإدمان .

ملامح التعجب تخللت كل ملامح العقيد (شادى) وأشار لهما أن ينصرفا ففعلا ما قيل لهما، أمسك بالملف الخاص بـ(مدحت جوهر) يتضمن كل التحريات عنه بالكامل وقال :

- إيه القضية الغريبة دى، بس مفيش حاجة ملهاش حل، ما هى البلد دى لازم تنضف من أشكالكم بأى طريقة .

ثم فتح الملف وأخذ يتفحص كل المعلومات الموجودة به ويدون ملاحظاته فى ورقه جانبية، بعد عدة ساعات أصبح أمامة تاريخا مفصلا عن (مدحت) وتيقن أنه مفتاح القضية بكل تأكيد، فكر قليلا ورفع سماعة هاتفه المكتبى ثم أجرى اتصالا هاتفيا انتظر إجابته ثم قال :

- العقيد (شادى سيف الدين) معاك، اكتب عندك البيانات دى وهاتلى ملف مفصل لكل واحد فيهم .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الخامس عشر

« تثور الشعوب بعد أن يثور أفرادها، ويثور الأفراد بعد أن يوضعوا داخل خانة مغلقة لا تتسع لأحلامهم، فإذا قتلت الأحلام ولدت الآلام وتراكمت تلال من الخوف اختلط بها الظلم ليحيلها إلى غضب لا ينتهي إلا بأنهار دامية لا تروى أو تنبت زرعا لكنها تحيل كل شيء إلى رماد أحمر »

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جثمانٌ ملقىً أرضًا مغطىً بغطاءٍ أبيضٍ ملطخٍ بالدماء التى تجلطت لتترك أثرا تحت ثلاثتهم؛ لتتضح معالم معالم غضب على وجه (أنور) الذى ينظر إلى (بكر) و(شاكر) ثم يعيد النظر إلى جثمان (نيفين) ويحرك رأسه يمينا ويسارا دليلا على عدم الرضا عما فعلاه ويقول :

- أنا لحد دلوقتى مش فاهم انتوا اتجننتوا ولا انضحك عليكم عشان تقتلوا (نيفين) ؟ لما كلمتونى وقلتولى اللى حصل افتكرتكم بتهرجوا، انتوا فاهمين خطورة اللى عملتوه ؟ طيب عارفين الراجل الكبير لما يعرف اللى حصل ممكن تكون ردة فعله إيه ؟

انفعل (شاكر) من قول (أنور) وقال :

- يعمل اللى يعمله، وقت الخوف عدى يا (أنور) من زمان ، أنت بقى خايف دى حاجة تانية، لكن احنا اى حد هيعرض اسمنا وحياتنا للخطر هنصفيه زى البت دى، ولا إيه يا (بكر) ؟

لم يتحدث (بكر) بل أكمل كأسه وهو ينظر إلى جثمان (نيفين) بوجه ثابت لا يتأثر ثم أخرج هاتفه وفتح تسجيلا ما وأعطاه إلى (أنور) بهدوء شديد ليمسك الأخير بالهاتف ويشاهد التسجيل وتتغير ملامحه ويقول :

- وانتوا بقى متوقعين أن هى اللى صورتكوا وعملت عليكم خطة وبعتتلكم الواد عشان يساومكم وبعدين تجيلكم لحد هنا عادى ومعندهاش أى شك انكم تقتلوها ؟ مخكم ضيق يا بشوات .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حاول (بكر) أن يحافظ على هدوئه لكنه فشل وقال بصوت مرتفع :

- طيب أنت يا (أنور) باشا يا ابو مخ ظباطى تفتكر إيه اللى بيحصل، الواد ده وراه مين والفيديوهات دى وصلته ازاى ؟

تحرك (أنور) مبتعدا عن الجثمان متفاديا الدماء حتى وصل إلى الشرفة ونظر من خلالها إلى الطريق المزدحم أسفل العقار متعدد الطوابق ثم فكر قليلا وقال :

- أنت لما قابلتنى أول مرة وكلمتنى عن الواد دة وقلتلى بيجيب المعلومات دى منين، شكيت فيكم انتوا التلاتة زى ما انتم شكيتوا فيا ودلوقتى بعد ما لما الاحتمالات نقصت واحد هنشوف الواد دة هيظهر من جديد ولا هيختفى، لو ظهر تانى يبقى قتل (نيفين) أكبر غلطة انتوا عملتوها فى حياتكم ولو اختفى يبقى انتوا عملتوا الصح .

ثم اتجه إلى باب الشقة وأشار لهما محييا بابتسامة ساخرة وتركهما وغادر المكان، ألقى (رشاد) سيجارا كان ممسكا به ونظر إلى (بكر) الذى اتسعت عيناه من هول ما سمع وأصبحت الشكوك تدور برأس الجميع، فالوضع أشبه بثلاثة يقفون متقابلين مادين يدا للسلام والأخرى ممسكة بسلاح خلف الظهر .

* * *

بين الظلام وهدوئه تقتحم سيارات شرطة بأصواتها المألوفة إحدى المدن الحديثة مسببة حالة من القنوط لسكانها، العديد من السيارات توقفت أمام فيلا (مدحت جوهر) بعد أن هبط الرائد (هشام) من سيارته وتبعه النقيب (رامى) والعديد من العساكر ورجال الشرطة الآخرون، طرق الباب بعنف حتى فتحت له، أزاح الباب ليجد (نجلاء) تقف مفزوعة تتساءل عما يحدث، يشير (هشام) إلى العساكر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والضباط الآخرين أن ينتظروا بالخارج ثم يدلف هو ويقول بجدية وهو يخرج ورقة من جيب بذلته :

- أنا آسف يا هانم، أنا الرائد (هشام عبدالهادى) من المباحث ودى مذكرة ضبط وإحضار لزوج حضرتك (مدحت جوهر)، هو فين ؟

بعد أن استمعت (نجلاء) إلى ما قاله الضابط وانتهت من قراءة الورقة ردت قائلة :

- بس هو مش هنا دلوقتى، هو مش لسة خارج ؟ انتوا عاوزينه فى إيه تانى يا حضرة الضابط ؟ جوزى عمل ايه لكل دة ؟

اشار الرائد (هشام) إلى النقيب (رامى) أن يصعد إلى أعلى ويفتش كل أرجاء الفيلا ثم قال :

- آه احنا مسكناه أول مرة لما كان مشتبه فيه فى جريمة قتل، ولما ثبتت براءته خرجناه ودلوقتى فيه جريمة قتل جديدة حصلت وهو المشتبه فيه الوحيد للمرة التانية، حضرتك متعرفيش مكانه ؟ انتى متأكدة ؟

نظرت (نجلاء) إلى رجال الشرطة وهم يهبطون من أعلى بعد الانتهاء من تفتيش الطابق العلوى وكل أرجاء الفيلا و لم يجدوا شيئا ثم قالت :

- أنا معرفش فين بصراحة بس اعتقد أنه كان بيكلم حد من السفارة الانجليزية وقال انه رايحلهم أو هيقابلهم حاجة زى كدة، أصله قريب أوى هياخد الجنسية الانجليزية اللى كان بيسعالها من زمان .

احتد وجه الرائد (هشام) وأخرج جهاز لاسكى خاص بالشرطة وبدأ قائلا :

- عمليات عمليات، الرائد (هشام عبدالهادى) ، المشتبه فيه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(مدحت جوهر) فى طريقه للسفارة الانجليزية، اقفلوا كل الطرق اللى بتوصل للسفارة وفتشوا كل العربيات، لو دخل السفارة هتبقى أزمة ديبلوماسية أنا بكرر مش لازم يوصل للسفارة .

ثم خرج سريعا من الفيلا ودلف إلى سيارته وتحرك بها مسرعا وتبعه كل قوات الشرطة التى تلازمه بعدد كبير من السيارات التى تحمل جنودا وضباطا كثر يعملون تحت قيادته .

ظهرت ملامح الغضب على وجه الرائد (هشام) أثناء قيادته للسيارة وهو فى طريقه إلى مقر السفارة الانجليزية وبجانبه النقيب (رامى) الذى يتلقى الكثير من الإشارات عبر اللاسلكى ويردها بحزم حتى سمع الاثنان إشارة تفيد بأن المشتبه به (مدحت جوهر) تم إيقافه بالقرب من تواجد السفارة وهناك سيارة ديبلوماسية تتابع كل ما يحدث من دون تدخل، أمسك الرائد (هشام) اللاسلكى وقال بصوت جهور :

- احفظوا عليه لحد لما اوصل، أنا قدامى دقايق واوصل، أنا بكرر ميتحركش من عندكم لحد لما آجى، أناهستلمه بنفسى ومحدش يقرب من العربية الديبلوماسية، فاهمين؟ محدش يقربلها .

دقائق ووصل (هشام) إلى مكان تواجد (مدحت) الذى بدا عليه الانفعال الشديد والغضب وأخذ يجرى اتصالاتٍ عديدة مهددا الضباط ورجال الشرطة لكن تغيرت ملامحه عندما وجد أمامه الرائد (هشام) ومعه كل تلك القوة الكبيرة، أحس بأن هناك شرك آخر وقد تم الإيقاع به، لم يتفوه بكلمة أخرى بل تحرك معهم فى صمت وهو ينظر إلى تلك السيارة الديبلوماسية التى لم يظهر منها أحد، بل تحركت فى صمت فى طريقها بعدما تم القبض على (مدحت) الهدف المطلوب لهم .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فى صباح اليوم التالى و داخل مكتب العميد (ضياء) يجلس المحامى (إيستون) والضابط (ماثيو) وبيدهما مذكرة رسمية من السفارة الانجليزية وبيد (ضياء) نسخة أخرى يقرأ منها فى حنق وينظر إليهما شذرا كلما تلاقت الأعين واجهت بابتسامة باردة تثير الأعصاب وتشعلها .

بعد عدة دقائق طرق الباب وظهر من خلفه الرائد (عصام توكيل)، أدى التحية لقائده ثم جلس بالقرب منه وهو يقلب نظره بين الشخصين الآخرين بجدية مرسومة على وجهه المتجمد .

انتهى ضياء من قراءة التقرير ثم أعطاه إلى عصام الذى أمسك به وبدأ فى تفحصه بدقة وتدوين بعض الملاحظات حتى انتهى منه ونظر إلى قائده ثم قال :

- المذكرة دى يا فندم مرفوضة تماما لعدم اختصاص الإنتربول الانجليزى، المواطن مصرى وارتكب جريمة فى مصر وممنوع من السفر حسب القوانين المصرية حتى لو كان على وشك الحصول على الجنسية الأجنبية أيا كانت الجنسية .

ثم وجه نظره إلى (إيستون) و(ماثيو) وأكمل قائلا :

- وبما أن (مدحت جوهر) لسة مصرى الجنسية فهو يخضع للقانون المصرى بس، للأسف إحنا بنرفض تدخل السفارة فى شغلنا وخصوصا إننا قدمنا طلب أكتر من مرة للإنتربول الانجليزى أنه يتعاون معانا ورفض بشدة؛ فأكيد المعاملة هتبقى بالمثل .

ابتسم (إيستون) ونظر إلى الأرض ثم إلى (عصام) وقال :

- أيام وهتسقط الجنسية المصرية عن (مدحت جوهر) وهيبقى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مواطن انجليزى وهنطلب استرداده من الأراضى المصرية، أناعارف أن مفيش أى اتفاقية تسليم مجرمين ما بين البلدين لكن إحنا بنأمل فى استمرار العلاقات ما بيننا وخصوصا أن (مدحت) رجل أعمال مهم فى إنجلترا وبيساهم فى دعم الاقتصاد بشكل كبير .

ظهرت معالم الغضب على وجه (ضياء) فأشعل سيجارة وأخذ نفسا عميقا ثم نفخه فى وجه الضيفين وعدل من ملابسه وقال :

- طبعا إحنا وانتوا عارفين الفلوس دى إيه مصدرها وعارفين هى أد إيه مهمة عندكم، بس حتى لو سقطت الجنسية المصرية عنه وبقى مواطن أجنبى لأى دولة هيتحاكم فى المحاكم المصرية لأنه ارتكب جريمة على أرض مصرية وفى حق مواطنين مصريين .

نطق (ماثيو) لأول مرة بعد صمت امتد لدقائق وقال :

- أنا شايف أن الحكومة المصرية افتعلت مشاكل لـ(مدحت) عشان ترجعه مصر بعد ما فشلت فى التعاون معانا فى القبض عليه، وبعد ما أخد براءة فى قضية ملفقة اتقبض عليه امبارح فى قضية قتل جديدة، أعتقد أن الأمور كلها واضحة أنكم بتعطلوه عشان يصدر حكم قضائى ضده وتصادروا أمواله اللى هى كلها فى بنوك انجليزية واللى بتخضع للقانون الانجليزى .

أنهى كلماته ثم ابتسم ليأتى الرد سريعا من العميد (ضياء) الذى قال :

- يبقى اعتقد أن المقابله انتهت .

احتدت الأمور وأصبحت شائكة للغاية، توقفت الكلمات بين الحضور وتنازعت القوى كالعادة بين من لا يملك وبين من يدافع عن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حقه، ثم جاء الرد صامتا فاضحا للنوايا، رسمت الابتسامات الجبرية على الوجوه بعد أن وقف الجميع وتم سلام ردىء وغادر (إيستون) و(ماثيو) عائدين إلى رقعة انجليزية على أرض مصرية.

* * *

فتح باب غرفة (لارا) وظهر من خلفه الطبيب المعالج ومن بعده (حسام) ليجدوها تقف أمام نافذة ضيقة لكنها تطل على أرض زراعية شاسعة المساحة ويبدو أنها تحسنت بشكل كبير، التفتت مع سماع خطوات خلفها واتسعت بسمتها عندما رأت (حسام)، انتهى الطبيب من فحصها وأكد أن حالتها أصبحت أفضل بكثير الآن وأن ميعاد خروجها قد اقترب ثم خرج وتركهما سويا.

ألقت (لارا) جسدها داخل أحضان (حسام) لعدة دقائق ثم أمسكته من يده وتحركا سويا إلى مكتب موجود داخل الغرفة، أمسكت بعدة أوراق ووضعتها بيد (حسام) وقالت:

- كل يوم كنت بكتبلك جواب واشيله لحد لما اشوفك وكل مرة كنت ببقى تعبانة وقت زيارتك وانسى اديهولك، دلوقتى أنا كويسة وأنت تستحق كل الجوابات دى، اقراها فى اليوم اللى هتيجى تاخدنى من هنا.

ابتسم (حسام) ثم قبل رأسها وقال:

- انتى عارفة إنى لقيت وظيفة كويسة جدا فى شركة مقاولات كبيرة، بتنفذ مشاريع برة وجوه مصر، مكنتش مصدق نفسى، و لما سألت عرفت مين اللى عينى فى الشركة، تفتكرى مين؟

حاولت (لارا) نزع عينيها عن عينى (حسام) ونظرت فى كل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الاتجاهات لكنها عادت من جديد إلى حضن عينيه ثم استسلمت وقالت :

- (حسام)، أنابحبك وكان لازم اعمل كدة، بابا ليه علاقات كتير فى مصر وأنت مهندس شاطر وتستحق فرصة عشان تعيش .

اتسعت بسمتهما معا ونظرا سويا عبر الشباك الضيق الذى يطل على البراح فكل منهما ظل حبيسا غرفة ضيقة بشباك ضيق حتى تلاقيا.

* * *

مع بزوغ الفجر يقف (مصطفى) أمام مقابر العائلة دامع العينين، ينظر إلى القبر فى حزن وأسى، تتساقط دموعه فتختلط بتراب متناثر أرضا، يتذكر أباه وأمه، يتذكر أخته التوأم فى وقت طفولتهما، تلك الذكريات التى بدأ معها الإدراك فلا تذكر شيئا قبلها، تلاعبت به مشاعره، بكى أكثر وتذكر وقت تسترها على أخطائه وتحملها العقاب بدلا منه عندما ينكشف أمرٌ خاطئٌ لذويهم، ابتسم عندما تذكر وقتما انفضح أمره وعلمت بحبه لصديقتها المقربة وكم ساعدتهما فى توطيد العلاقات، كانت ملاكا هبط أرضا بين الشياطين من دون ذنب، جثا على ركبتيه عندما تذكر موت أبيه وأمه واحتضانها له وقت دفنهما، لم يشعر بوحدة أثناء وجودها، لم يحمل هما لحزن قبل فراقها فهى كانت مصدر سعادته وأمانه الذى فقده برحيلها، اشتعلت رأسه عندما عادت إليه ذكرى تمنى أن يفنى قبل حدوثها، عندما جاءه اتصال منها تخبره أنها اغتصبت على يد مديرها الذى أوقع بها، احترق قلبه عندما فشل فى استرداد حقها منه قانونا، فشل فى إخراجها من عزلتها التى دامت شهورا تبكى دما، اختار طريقا آخرا وكاد أن يقتل وفشل فى أن يفعل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أى شىء، لم تنطفىء ناره بل استعرت لكنها لم تكن كافية للمساس بشخص هناك من يحميه، أصبح ملتصقا بالأرض عندما قذف إلى ذهنه صورة لها وهى محاطة بدماء فرغت من شريان يدها، غادرته قانطة، غادرته تاركة نيرانا تكفى لحرق كل هذا العالم، جفت دموعه فجأة وقد وثبت داخل ذهنه صورة لها وهى تبتسم، ابتسم هو الآخر وأشار ملوحا باتجاه مدفنها، غادر المقابر وعلى وجهه ابتسامة ونظرة شيطانية .

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل السادس عشر

« هناك سببٌ لكل شيء يحدث ولا داعي لإقحام الصدفة فى تلك الأمور، بمعنى أصح لا وجود للصدفة مطلقا، أنت تأبى النظر من أجل سلامتك، أنت تهاب المواجهة، أنت تفضل أن تحيا أياما إضافية لا جديد بها على أن تفنى عمرك فى بضع سنوات مثمرات، لهذا يُخلد البعض أسمائهم أبدا والبقية على هامش التاريخ لا يُذكرون .»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

علامات الغضب بادية على وجهه كأمواج عاتية قادمة من أجل اجتياح كل من يقف فى طريقها، كبرياؤه يرفض الإيقاع به بتلك الطريقة، رأسه تشتعل لتصهر بداخلها أفكارا لا تحصى تصب داخل قوالب عدة شخصيات يعتقد أن لهم مصلحة فى كل شىء حدث، خطف ابنته فى أول الامر ثم استدراجه إلى هنا للقبض عليه فى جريمة قتل لم يرتكبها لكن بصماته كانت حاضرة، حديثة العهد وهو بمكان آخر يبعد آلاف الكيلومترات، استطاع الإفلات من أول شرك ببراعة ليفاجأ بابنته تمكنت من الهرب أو أتيح لها الهروب، رأسه تدور من جديد ليجد هناك عدة خيوط مترابطة لتنسج أمامه خوفا وترقبا ..

من المتحكم فى كل تلك الدمى ؟ من يجيد نصب شرك بهذه الحرفية ؟ كيف يفتعل تلك العقبات المتتالية بترتيب دقيق من دون خطأ ؟ يعلم جيدا فى قرارة نفسه أنه سينجو فدائما ما يفعل بطريقة أو بأخرى لكنه لا يستهين أبدا بذكاء الآخرين، يعلم أن كل ما يحدث ما هو إلا ستار لأمر أكبر منه ..

كل تلك الأفكار المتضاربة كانت تلتصق بجدار عقل (مدحت) الجالس وحيدا داخل زنزانته المظلمة، سمع صوت أقدام تقترب ثم فتح الباب ليظهر رجل شرطة يقول :

- (هشام) باشا عاوزك، قوم معايا .

يقف (مدحت) على مضض ليجذبه الرجل بقوة ويضع بيده

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القيود، ثم يقتاده عبر الأروقة الأشبه بمتاهة حتى يصل به أمام باب مكتوب عليه (غرفة التحقيقات) .. يطرق الباب ثم يدلف إلى الداخل ليجد أمامه الرائد (هشام) يجلس منفردا داخل غرفة ضيقة بها منضدة حديدية ملتصقة بالأرض وكرسيين يجلس هو فوق أحدهما .

يؤدى الرجل التحية العسكرية وينتظر أمرا من الرائد (هشام) الذى قال :

- فك الكلابشات واستنى بره أنت .

يفعل الرجل ما يؤمر ويفك قيود (مدحت) ثم يخرج ويغلق خلفه الباب من الخارج، يشير (هشام) لـ(مدحت) المنفعل أن يجلس، فيفعل رغم ما يشعر به من غضب، يجد كوبا من الماء فيشربه دفعة واحدة ثم يقول :

- المفروض يا حضرة الظابط تبقى عارف ومتأكد انى برىء ومقتلتش حد، مش تقبض عليا لتانى مرة بنفس الطريقة وأنت متأكد إنى معملتش حاجة وأن فى حد هو اللى بيحاول يضرنى كل شوية .

بدت ملامح الجدية جلية على وجه (هشام) الذى أشار له أن يكمل ما يقول ، صمت (مدحت) لثوانٍ ثم أكمل قائلا :

- أنا ليا أعداء كتير بحكم شغلى فى البيزنس، لو رتبت الأحداث يا (هشام) بيه هتتأكد من كلامى وهتساعدنى، الأول بنتى تتخطف وبعد كدة جريمة قتل تحصل وبصماتى الوحيدة اللى تكون فى مكان الجريمة رغم إنى برة مصر، أول ما أرجع مصر يتقبض عليا طبعا وبنتى تخرج من غير أى اتصال من الخاطفين، بعد كدة أخرج أنا وقبل ما افكر اسافر ألبس فى جريمة قتل تانية، مش شايف أن الموضوع غريب شوية؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اعتدل الرائد (هشام) فى جلسته ولم يبدِ أى رد لما قاله (مدحت) رغم منطقيته ، أخرج ملفين بهما عدد قليل من الأوراق، يحمل كل ملف منهما صورة المجنى عليهما الاثنين، وضعهما أمامه وقال بهدوء :

- تعرف إيه عن المجنى عليهم ؟ (بهاء فوزى) و (خالد عبدالظاهر)؟

تجمدت عينا (مدحت) على وجه (هشام) الغير مبالى لكل ما قاله ثم نظر إلى الملفين وقال بصوت مختنق :

- معرفش عنهم أى حاجة، أول مرة اسمع بالاسمين دول، أنت قلتلى قبل كدة تقريبا (مراد) و(خليل) ؟

ابتسم (هشام) وأخرج عدة صور تجمع بين الثلاثة فى أماكن متفرقة فى عدة مناسبات وقال :

- وتفسيرك إيه للصور دى ؟

نظر (مدحت) إلى تلك الصور و لم يعقب ثم قال :

- هو أنا كلامى اللى قلته فى الأول مفرقش معاك فى حاجة ؟

اختفت بسمة (هشام) واقترب بكرسيه من المنضدة وقال :

- أنا ظابط مباحث بشتغل بالأدلة مش بالتوقعات، أنت متهم فى جريمتين مش جريمة واحدة، أنت أخدت براءة فى الأولى لعدم ثبوت وجودك جوة مصر عن طريق ورق قانونى أثبت دة، لكن أكيد المجرم بيفكر بطريقة مختلفة، لو بتسألنى عن رأيى هقولك أنك ممكن جدا تكون بتصفى حسابات قديمة وبتحاول تضللنا، خصوصا أنك بتنكر معرفتك بناس أنت متصور معاهم فى أكتر من مناسبة !

انفعل (مدحت) ووقف وقد ركل الكرسى بقدمه فأوقعه أرضا وقال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هقتل (بهاء) ازاى وأنا برة مصر ؟

عادت بسمة (هشام) من جديد وقال بهدوء :

- (بهاء) .. دة انتوا كنتوا أصحاب بقى، مش من شوية كنت متعرفش عنهم حاجة ولا فاكر أساميهم !

ارتبك (مدحت) وجلس ليستجمع أفكاره ثم قال :

- أنا فعلا معرفهمش أنا قريت اسمهم من على الملفات دى .

اتسعت بسمة (هشام) وهو يمسك بالملفات ويشير إليها ويقول :

- الملفات من غير أسامى يا (مدحت) باشا، أنت كدة بتأكدلى نظريتى، لكن أنا هكتفى بكل الكلام دة النهاردة، هسيبك ترجع الحجز تفكر فى كل اللى حصل وترجع تقولى على كل حاجة .

أنهى كلماته وأمسك بالملفين و تحرك فى اتجاه الباب واضعا يده على كتف (مدحت) الذى أبعدها بغضب، طرق الباب ليفتح ثم خرج وعلى وجهه علامات الرضا مما توصل إليه .

* * *

هاتف يرن بإلحاح على مكتب (مصطفى) الذى كان يحاول التركيز فى شىء ما يفعله، ينتبه إلى المتصل ليجده (رشاد)، يمسك بالهاتف ويجيب مسرعا :

- أستاذ (رشاد) أنا حاولت اتصل بيك كتير، أنت فين ؟

يأتى صوت (رشاد) عبر الهاتف قلقا وهو يقول :

- أنا اتعرضت لمحاولة قتل من (عماد) ابن الشيخ (جابر)، هربت منه بالعافية، مش لازم حد يعرف إنى بكلمك، أنا معتمد عليك يا (مصطفى).

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظهرت معالم القلق المصطنعة على وجه (مصطفى) الذى تحرك مبتعدا عن أصدقائه بالمكتب ليستمع إلى ما يقال من (رشاد) :

- أهم موكل عندى اسمه (مدحت جوهر)، اتقبض عليه فى جريمة قتل، عاوزك تطلع على فيلته فى العنوان اللى هبعتهولك بعد لما اقفل، الفيلا كلها مليانة كاميرات وبتسجل كل حاجة على مدار الاربعة وعشرين ساعة، تدخل وتجيب التسجيل اللى يأكد أنه كان فى الفيلا وقت ارتكاب الجريمة، دة دليل براءة صريح وقوى، تعمل دة بكرة بالكتير يا (مصطفى)، وأنا هكلمك كل يوم أعرف منك المستجدات .

خفض (مصطفى) من صوته وهو يراقب الطريق حتى لا يسمعه أحد وقال :

- (عماد) جه المكتب النهاردة الصبح يا أستاذ (رشاد) وسأل عنك وفيه أكتر من حد خد فلوس منه عشان يبلغوه أول ما توصل، خد بالك .

جاء رد (رشاد) سريعا وهو يقول :

- أنا شايف كل حاجة بتحصل عندك يا (مصطفى) متقلقش، حتى أنت واقف دلوقتى على باب مكتبى من برة و(عبده) عامل البوفيه داخل عليك دلوقتى، بص وراك .

ينظر (مصطفى) خلفه ليجد (عبده) يظهر خلفه فى تلك اللحظة، يصدر (رشاد) ضحكة ويقول :

- أنامراقب كل حاجة يا(مصطفى) من عندى، عشان كدة مش واثق غير فيك أنت، خليك قد ثقتى فيك، إعمل اللى قلتلك عليه، سلام .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انتهت المكالمة، تحرك بعدها (مصطفى) ليجلس خلف مكتبه، مرت دقائق لتصله رسالة بها عنوان فيلا (مدحت جوهر).

***

مع اقتراب الغروب وصل (حسام) إلى فيلا (مدحت) كى يشكره على مساعدته فى تعيينه فى إحدى أكبر الشركات التى تعمل فى مجال البناء والمقاولة، وقف أمام الباب نظر إلى ساعته ليجدها تخطت السادسة مساءا، تردد أن يرن الجرس، لكنه أصر على شكره ورن الجرس ثم انتظر أن يفتح له. لحظات وفتح الباب لتظهر من خلفه (نجلاء) بملابس نومها، نظر لها (حسام) عنوة وتفقد ملابسها وجسدها الذى يظهر من خلفه، تراجع خطوتين للخلف ثم قال بتردد:

- أنا آسف لو جيت فى وقت مش مناسب، هو (مدحت) باشا موجود؟ أنا بس كنت جاى اشكره على تعيينى فى الشركة.

رسمت (نجلاء) بسمة متسعة ونظرت له بشهوة وقالت:

- آه موجود اتفضل.

أخلت له المجال كى يعبر إلى الداخل مارا بعطرها باهظ الثمن الذى تغلل داخل دمائه والتصق بجسده، أشارت له أن يجلس ثم اتجهت إلى البار وصبت كأسين من الويسكى وضعت بأحدهما قطعة ثلج واقتربت به من (حسام) الذى أمسك الكأس وهو ينظر إلى بياض جسدها الممتلىء ويشيح بنظره ثم يعود من جديد لينظر.

كلما ظهر ضعفه أمامها كلما نمت شهوة تملكها له، نظرت إلى عينيه مباشرة ثم قالت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أناهطلع انده لـ(مدحت) عقبال ما تشرب أنت الكاس دة، إوعى تكسفنى ومتشربوش .

تجرع (حسام) الكأس على مرة واحدة وظل معلقا نظره على قدميها بديعتى الجمال وهى تصعد السلالم إلى أعلى حافية القدمين، بداخله رغبة فى المكوث وأخرى تريده أن يغادر فى الحال، يستشعر خطرا فى مكوثه لعدة دقائق أخرى لكن عقله يخبره أن الأمور بخير فى وجود (مدحت) صاحب المنزل وزوج تلك السيدة متفجرة الثراء والجسد، أخذ قراره واتجه إلى البار ليصب كأسا من جديد ويتجرعه، دقائق من الصمت حتى سمع صوت (نجلاء) من أعلى تقول له :

- (مدحت) عاوزك تطلعله فوق، تعالى هو مستنيك .

صعد (حسام) درجات السلالم وقلبه يخبره أن هناك أمرا ما حتى وصل لغرفة تقف أمامها (نجلاء) وتشير له أن يدخل، علم فى قرارة نفسه أن رجل البيت غير موجود أو أنه لم يكن يوما موجودا، يعلم أنه مقبل على كارثة لكنه فى حاجة إلى واحدة تشعره بشبابه، دخل إلى الغرفة ليجدها خاوية نظر خلفه ليجد بابا يغلق و ملابسا تسقط أرضا وتسقط معها كل فضيلة، اتسعت عيناه وقبل أن تغلق التحم الجسدان تحت رعاية الشيطان ومباركة لهما .

***

يتفقد (بكر) الميل الخاص به ليجد واحدا قد أرسل له صباح اليوم من شخص يدعى (سيف) تعجب من كيفية وصوله إلى ميل سرى للغاية لا يتعامل به إلا فى تجارة المشبوه أو ما يريد إخفاءه عن القانون، فتح الميل ليجد نصا مكتوبا بداخله

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنت قتلت (نيفين) بالغلط و اديتنى فرصة عمرى إنى اصورك وأنت بتقتلها أنت و(شاكر)، هتلاقى فى الميل ده كل بلاويك وجرايمك وآخرهم فيديو قتل (نيفين)، أنت دلوقتى تحت رحمتى وفى أى لحظة ممكن تبقى قدام حبل المشنقة، عشان دة ميحصلش لازم تنفذ طلبى الأخير وبعد كدة هديك الأمان، اقتل (أنور) !

أنهى قراءة النص ثم أمسك بجهاز الكمبيوتر الذى أمامه وألقاه أرضا ليتحطم إلى قطع صغيرة، ثم يقف ويعطى ظهره للمكتب وينظر عبر نافذة إلى جسد السماء السوداء وهى تُجلد من سياط البرق لتقطر ماءًا ألمًا و غضبًا فى آنٍ واحد !

فى نفس الوقت تصل رسالةٌ إلى (شاكر) الذى كان داخل مسبحه ينعم بمياه دافئة يسبح بداخلها، يعود إلى مكان هاتفه وينظر بداخله ليجد نفس نص الرسالة التى وجدها (بكر)، يصدر ضحكة مرتفعة الصوت ثم يترك هاتفه يسقط داخل الماء ويتبعه هو الآخر ويختفى جسده تحت الماء .

***

يمسك النقيب (رامى) بهاتف القتيل الثانى (خالد) يتفحص محتوياته ليجد بداخله عدة تسجيلات وصور لفتيات بين أحضانه وهم يبكون ويتوسلون إليه كى يتركهم، وأخريات تحت تأثير المخدر، هو مريض نفسى قد استحق القتل بالفعل، وجد الكثير من الأرقام التى تخص بنات الليل و قوادهن الذين كانوا يمدونه بليالٍ حمراء، استوقفه آخر رقم تواصل معه لكنه غير مسجل، وجد أنه كان يسجل معظم مكالماته حتى آخرها، سمع المكالمة ليجد صوتا نسائيا كانت على موعد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

معه من أجل زواج عرفى وتقضية شهر برفقته، إنها آخر مكالمة تصله قبل مقتله، يبدو أن الأمور فى طريقها للظهور، لقد وقع فى شر أعماله وتربصت به إحداهن وقتلته، لكن ما سر تواجد بصمات (مدحت) فى شقته وفى تلك الليلة بالذات؟

دون كل ما توصل إليه فى تقرير وأفرغ محتوى الهاتف ثم عزم أمره على إخبار الرائد (هشام) بكل ما توصل إليه والذى من شأنه أن يغير خط سير القضية إلى طريق آخر أقل عقباتٍ .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل السابع عشر

«كل ما يحدث هنا مضلل لأقصى درجة، يستجدى تتبعك، يرغب فى سلب إرادتك ثم يدخلك إلى متاهةٍ من دون بابٍ للرجوع، اعتقادك خاطىء للغاية، ما توصلت له حتى الآن أوهام لا صحة لها من الأساس، امكث داخل تلك المتاهة فى حذر، لم تكن تتبع أحدهم للإيقاع به بل كان يتبعك هو للإيقاع بك!»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فتح باب الحجز ليفزع (مدحت) ويفيق من نومه، يضع يده أمام عينيه اتقاء الضوء القادم من الخارج، يدخل الرائد (هشام) إلى الحجز ثم يغلق أحدهم عليهما الباب من الخارج، يخرج سيجارة يشعلها ويشير بأخرى إلى (مدحت) الذى اعتدل من نومته وقد بدأ فى الإفاقة، أمسك منه السيجارة فأشعلها له ثم حل الصمت داخل المكان المعبأ بدخان يتطاير يضفى جو من الترقب والحذر.

بدد ذلك الصمت الرائد (هشام) الذى دهس سيجارته أسفل قدمه وقال :

- قتلتهم ليه يا (مدحت)، قتلت اصحاب زمان ليه ؟

رفع (مدحت) عينيه شديدتى الاحمرار وقال بصوت هادىء مشوب بالغضب :

- قلتلك قبل كدة يا (هشام) باشا أنا مقتلتش حد منهم، أقسملك إنى مشفتهمش من سنين .

استند (هشام) بقدمه على أحد حوائط الحجز وقال :

- حلو أوى، أدينا بدأنا نتكلم بصراحة، خلينى افترض إنى مصدقك ومصدق أنك مقتلتهمش، تفتكر مين اللى بيعمل كدة معاك وليه ؟

أنهى (مدحت) السيجارة وألقاها أرضا وهى مازالت مشتعلة فى آخر رمق لها، نظر إلى النيران الصغيرة وقال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أكيد حد من رجال الأعمال اللى جيت عليهم زمان، أنا ليا أعداء كتير يا (هشام) باشا، البيزنس حرب وأنت دولة بتشارك فى الحرب دى، لازم تستخدم كل كروتك عشان تحافظ على انتصارات متتالية وأى حد يخاف بعد كدة أنه يدخل فى حرب قصادك، اللى بيقع فى البيزنش يا (هشام) باشا بيبقى زى الغريق اللى بيضبش وبيخاف يغرق لوحده فبيجر معاه اللى يقدر عليه .

جلس (هشام) بالقرب من (مدحت) واضعا قدم على الأخرى وقال :

- جميل، طيب ممكن تقولى بقى إيه كانت علاقتك بـ(بهاء فوزى) و(خالد عبدالظاهر)، ولية رفضت تعترف بمعرفتك بيهم قبل كدة ؟

نظر (مدحت) إلى قدم (هشام) الموجهة إلى وجهه ه فوقف وأعطاه ظهره وقال بهدوء منطقى :

- أنا اعرفهم من أكتر من عشرين سنة، كان بينا شغل وراح لحاله، وأكيد أى حد مكانى لما يلاقى نفسه متورط فى جريمة قتل معملهاش أكيد هينكر معرفته بالقتل، دة شىء منطقى .

وقف (هشام) ليصبح كتفا بكتف مع (مدحت) وقال :

- شغل من أى نوع يا (مدحت) ؟

نظر (مدحت) إلى (هشام) ليصبح الوجهان متقابلان بتحدٍ واضح ثم قال :

- شغل قانونى يا (هشام) باشا، شغل قانونى، أنا ماشى فى السليم طول عمرى .

ابتسم الرائد (هشام) بسخرية ثم طرق الباب ليفتح له، نظر إلى (مدحت) وقال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هنشوف الموضوع دة بعدين .

خرج من الحجز وأشار للعسكرى أن يغلق الباب تاركا (مدحت) خلف القضبان يستشيط غضبا من ذلك الضابط الذى يحاوطه من كل اتجاه حتى داخل أحلامه .

***

صوت ضعيف قادم من هاتف موضوع داخل جيب بنطال ملقى أرضا بجانب فراش يعلوه (حسام) ملتصقا بجسد (نجلاء) التى باتت داخل أحضانه، فتح عينيه فى صعوبة، شعر أنه مصاب بدوار ما، يبدو أن الخمور أثرت عليه بقوة، استعاد وعيه ليجد تلك المتصابية نائمة متشبثة به، رائحة العرق والخمور تفوح من جسدها، اعتدل فى خوف لتفيق راسمة بسمة على وجهها يختلط به مستحضرات التجميل وعلامات التقبيل، مسحت على ظهر (حسام) فى دلال، وقف مبتعدا وأخذ فى ارتداء ملابسه فى خوف، أصدرت ضحكة مرتفعة وقالت :

- أنت خايف ليه كدة ؟ رايح فين يا حبيبى ؟

ارتدى ملابسه بتوتر وقال :

- (مدحت) باشا ممكن يجى فى أى لحظة، أنا ازاى عملت كدة بس ! الراجل يشغلنى أقوم عامل كدة، إيه اللى أنا عملته دة !

أصدرت (نجلاء) ضحكة أعلى من سابقتها وقالت :

- (مدحت) مين اللى ييجى ومين اللى شغلك ؟ (مدحت) اتقبض عليه امبارح يا حبيبى، وبعدين (مدحت) دة مبيخدمش حد، أنا اللى كلمت مدير الشرطة وخليته يعينك، تعالى بس اقعد واهدى ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

علامات التعجب بدت واضحة على ملامح (حسام) الذى ذهب ليجلس بجانب (نجلاء) عارية الجسد، قبلته من شفتيه ومن رقبته وهى تقول :

- أنت معايا هتوصل للى أنت عاوزة، أنت بتفكرنى بحب عمرى زمان، كان شاب زيك وفى نفس مستواك، بس طلع ابن كلب وباع، لكن أنت ملكى أنا، بتاعى أنا، اطلب اللى عاوزه وأنا البّى ..

استسلم (حسام) لغواية الشيطانة صاحبة المال والنفوذ وحظٍ وفيرٍ من الجمال، استرخى جسده ونام على ظهره تاركا لها زمام الأمور، بدأت فى استدراجه من جديد إلى وكر الشيطان، تذكر بغتة وجه (لارا) فنطق باسمها واعتدل، ظهر الغضب على وجه (نجلاء) من قوله لكنها سرعان ما عادت إلى بسمتها وغوايتها قائلة :

- أنت بتحب (لارا) يا (حسام) ؟

نظر إلى جسدها العارى وإلى الوضع الذى تعثر بداخله عنوة وقال :

- آه، بس للأسف خلاص مش هينفع إنى اوريها وشى تانى بعد اللى حصل معاكى ..

قبلته بقوة وقالت :

- معايا أى حاجة تنفع، أنت تاخد اللى أنت عاوزه وأنا آخد اللى عاوزاه .

خفق قلبه فى خوف من تلك الشيطانة المريضة، إلى أى حدٍ وصلت داخل ذلك المستنقع النتن وإلى أى عمق وصلت أسفل ذلك البئر العطن، لم تمهله الكثير من التفكير، جذبته فى قوة وغمرته بكل ما تملك من أجل البقاء .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دموعه الحبيسة تعلو وجهه الذى يعلو جسد قعيد فوق كرسى حديدى يسجنه على متنه، يمسك بهاتف جوال لا فائدة منه، يحاول الاتصال بابنته فيجد هاتفها مغلقا، استمر الحال أكثر من أسبوع وازداد قلقه، يصدر هاتفه صوت اتصال، يكاد قلبه يقف من القلق واللهفة، أمسك بهاتفه قبل أن يقع، نظر إلى الشاشة ليجد اتصالا من (رانيا) اجاب مسرعا وقال :

-كدة بردة يا (رانيا)، أنا بقالى يومين مش عارف انام من القلق عليكى، انتى فين ؟

جاء صوتها عبر الهاتف قائلة :

- معلش، سامحنى يا بابا، المكان اللى أنا فية مفيهوش شبكة خالص، كلها كام يوم وهرجع بإذن الله .

سقطت دمعة سهوا من الأب وقال :

- إنتى كويسة يا بنتى ؟ أنا حاسس انك مخبية حاجة عليا .

جاء صوتها مطمئنا له وقالت :

- بنتك بميت راجل يا بابا، أنا بس مجهدة شوية، هانت يا بابا وكل حاجة هتبقى كويسة، ادعيلى أنت بس ومتقلقش لو لقيت التليفون مقفول .

مسح الأب دموعه وقال فى حزن وخوف :

- ربنا ينصرك يا بنتى ويعيدك سالمة غانمة ويحميكى .

أغلق الهاتف وانهمرت دموعه كبركان ثار للتو ليغرق كل ما حوله ويحرقه كقلب الرجل العجوز الذى اشتعل مرات ومرات من دون رحمة .

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

متزامنا مع غروب الشمس (مصطفى) يقف على باب فيلا (مدحت جوهر) يرن جرس الباب عدة مرات من دون إجابة، انتظر دقائق وعاد ليرن الجرس من جديد، سمع صوت خطوات ثقيلة قادمة فى اتجاه الباب، فتح الباب لتظهر من خلفة (نجلاء) ترتدى ملابسا لقضاء سهرة ما بالخارج، نظرت إليه من أسفل إلى أعلى فى تساؤل وقالت :

- أنت مين ؟

أجابها (مصطفى) سريعا :

- أنا (مصطفى صالح)، محامى من مكتب أستاذ (رشاد) .

لم تسمح له بالدخول وقالت :

- (رشاد)، آه، هو فين مش ظاهر بقاله شوية، أنت هنا ليه ؟

تحدث (مصطفى) شارحا :

- أنا جاى عشان آخد التسجيلات التى تثبت أن (مدحت) باشا كان فى الفيلا وقت ارتكاب الجريمة، هو قال لأستاذ (رشاد) أن الفيلا كلها كاميرات وأنه بيسجل كل حاجة بتحصل، أنا جاى آخد التسجيلات دى لو سمحتِ، ممكن تساعدينى فى دة ؟

أشارت (نجلاء) له أن يدخل إلى الفيلا ثم قالت :

- خليك قاعد هنا، أنا اللى هدخل اجيبلك التسجيل، هو كان يوم كام؟

أخرج (مصطفى) ورقة تحمل التاريخ والوقت الذى جاء فى تقرير المعمل الجنائى والطب الشرعى ثم أعطاها لـ(نجلاء) التى أخذتها ودخلت إلى مكتب (مدحت) القابع فى الدور الأرضى من الفيلا .

غابت داخل المكتب لوقت تعدى النصف ساعة ثم عادت تحمل (سى دى) أعطته إلى (مصطفى) وقالت :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- التسجيل آهو، فيه اليوم كله، إبقى دور أنت براحتك فيه، بس هو فعلا مخرجش اليوم دة من الفيلا خالص، شرفت .

أمسك (مصطفى) بالـ(سى دى) ثم اتجه إلى الباب ليلمح أحدًا يقف فى الدور العلوى، نظر إلى (نجلاء) فى شكر لها وغادر إلى سيارة أمام الفيلا وانطلق بها مسرعا .

عادت (نجلاء) بنظرها إلى (حسام) الذى هبط السلالم سريعا وقال:

- أنا لازم امشى دلوقتى، هغيب عنك يومين أو تلاتة وهكلمك .

ثم قبلها كأنه اصبح شخصا آخر وخرج وهو يتحدث مع أحد عبر الهاتف .

***

فى منطقة ما معزولة عن العمران اعتادوا أن يرتادوها بعيدا عن أعين الناس تقف ثلاث سيارات دفع رباعى مواجهة لبعضها البعض، إضاءتهم تبدد ظلام الليل الحالك، ويقف على إضاءة السيارت (شاكر) و(بكر) و(أنور) مقابلين بعضهم البعض، ينظرون بترقب فى مشهد أقرب إلى رعاة البقر قبل إطلاق النيران فى غفلة من الآخرين وإسقاطهم ثم النفخ فى فوهة السلاح النارى ووضعه داخل جرابه، بدد الصمت كلمات (بكر)الذى بدأ قائلا بحدة :

- (أنور) ؟ إحنا مصلحتنا مع بعض وأنت قلت بلسانك بعد لما قتلنا (نيفين) أن لو هى كانت اللى بتلعب بينا مفيش حاجة هتظهر تانى، وظهر فيديو قتلها متسجل جوة المكان اللى محدش تانى يعرفه غيرنا إحنا التلاتة .

أخرج هاتفه و أعطاه إلى (أنور) الذى أمسكه وشاهد لحظة قتل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(نيفين) شعر بالغدر فى أعينهما وعلم جيدا أنه مهما قال لن يصدقا أنه لم يوقع بهما انتظر أن يرى علامة ما فى وجهيهما ثم يبدأ هو فى تصفيتهما !

استلم (شاكر) دفة الحديث وقال :

- هو احنا مش بندفعلك كويس يا (أنور) ؟ لو عاوز زيادة قول لكن تلعب بينا اللعبة الوسخة دى وتخلينا نقتل (نيفين) لا، إحنا مش لعبة فى إيدك .

انتظر (أنور) أن ينتهيا من الحديث وقال :

- وانتوا ليه بقى متأكدين قوى كدة إنى أنا اللى بعمل كل دة ؟ ما ممكن يكون أى واحد فيكم انتوا الاتنين .

أصدر (بكر) ضحكة استهزاء وقال :

- أنت بتدارى إيه ماخلاص الواد اللى شغال لحسابك كشفك واعترف عليك بشوية فلوس، أنت لسة بتقاوح يا أخى .

اعتدل (أنور) فى وقفته وقال :

- واد مين ؟ انتوا بتقولوا إيه ؟ أنا معرفش انتوا بتتكلموا عن إيه أساسا .

توترت الأمور وأصبحت محتقنة للغاية، نظرات (بكر)و (شاكر) توحى بالغدر، وضع (أنور) يديه أمامهما فى محاولة إثنائهما عن فكرهما وعن ما هما مقبلين عليه قائلا :

- إهدوا بس، تعالوا نفكر بالعقل، أنا إيه مصلحتى ؟

وضع (شاكر) يده متسرعا على سلاحة النارى وقبل أن يخرجه من مكانه أصابته طلقة من سلاح (أنور) الذى أخرجه بسرعة ومهارة ضابط شرطة احترف القتل، ولم يتمكن (بكر) هو الآخر من مجاراة سرعته ونظر إلى (شاكر) الذى سقط أرضا يحمل طلقة فى منتصف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رأسه وقبل أن يتفوه بكلمة وضعت أخرى فى رأسه ليسقط أرضا بجانب سيارته، نظر لهما (أنور) فى غل وقال بصوت مرتفع وعصبية مفرطة :

- أغبية، يا أغبية أنا معملتش حاجة .

ثم تذكر حديثهما عن ذلك الشاب الذى كان يهددهم باستمرار .. كان يظن أنها حركة ما افتعلاها كى يقللا من نسبته فى التجارة المشتركة بينهم، لكنها الآن حقيقة وأمرا واقعا، وضع سلاحه النارى أسفل سترته والتفت ليتلقى ضربة قوية فى منتصف رأسه من رجل يرتدى السواد، ضربة أفقدته الوعى فى الحال .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الثامن عشر

« كم هو معقد ذلك العقل البشري ! من يجيد استخدامه يمتلك كل شيء، يحيل الرمال إلى ذهب، يمنع ويمنح، يحصل على ما يطمح إليه، ففي باطنه يكمن السحر الحقيقي للتحكم في الجميع بإشارة واحدة يتتبعوها عن رضا أو قهر سواء ! »

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مع شروق الصباح الذى أذاب ثلوج الظلام توقفت سيارة أمام مصحة العلاج من الإدمان وهبطت منها (نجلاء) مرتدية ملابسا أنيقة، راسمة على وجهها المطاطى ابتسامة أعدتها خصيصا من أجل استقبال ابنتها نسبا (لارا).

تذكرت عندما قابلت أباها (مدحت) لأول مرة وتعرفت عليه، كان ذلك بعد ولادتها بشهور قليلة وقد ماتت أمها بعد أن وضعتها بساعات معدودة، استقبلتها بكل حب نقي، تحول بعد عدة أعوام إلى جزء صغير الحنان لا يرتقى إلى حب صريح، فبعد تأخر حملها اكتشفت أنها لا تنجب، فضلت أن تربى تلك الصغيرة وتكتفى بها، توالى الأيام جعل منها دمية لا تشعر، فقط تتعود على وضع ثم تتمرد عليه لتغيره، ذلك الشق الكبير الذى ضرب منتصف قلبها فصل بين (نجلاء) الفتاة الطامحة المحبة للحياة والوفية إلى زوجها وابنته التى حملتها داخل أحضانها قبل أن تتم عامها الأول وبين (نجلاء) تلك الأنثى متحجرة القلب متفجرة الشهوة الصارخة فى أوجه الجميع وأولهم زوجها، هى تعلم أن (لارا) لا تعلم بذلك الأمر لكنها لم تعد تحتمل التظاهر بأنها من حملتها وأنجبتها، وهى الآن بصدد شاب جميل لا تريد اقتسامه مع ابنتها بالتبنى.

صعدت إلى الدور العلوى ثم فتحت الغرفة التى كانت تتلقى فيها (لارا) العلاج، التفتت (لارا) ببسمة طفولية على وجهٍ قد عاد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إليه نضرته وعافيته من جديد بعد تلقى الجرعة العلاجية وفترة نقاهة أعادت لها روحها من جديد، ارتمت فى حضن من تعتقد أنها أمها، لم تشعر بدفء صدرها المنتهك، ألقت بصرها خارج الغرفة فلم تجد من تبحث عنه فنظرت إلى أمها وقالت :

- هو (حسام) فين ؟ مجاش ليه ؟

ارتبكت ملامح (نجلاء) لكنها تمكنت من ضبط مشاعرها كضبط مكياجها وقالت :

- تلاقيه مشغول فى الوظيفة الجديدة، لازم تتعودى على كدة يا (لارا)، لازم تعرفى أن الرجالة أهم حاجة عندهم شغلهم وبعد كدة سريرهم .

تأثر وجهه (لارا) من تلك الكلمات الثقيلة على مسامعها وروحها، تركتها واتجهت كى تحزم أمتعتها وتغادر ذلك المكان الذى كان سببا فى علاجها، هبطا سويا إلى مكان السيارة، وضعت (لارا) حقيبتها بالخلف ثم ركبت بجانب (نجلاء) التى نظرت لها فى ود مصطنع وقالت :

- حمدالله على السلامة يا حبيبتى، أنا حجزتلك أسبوع فى شرم تروحى تغيرى جو المرض دة وترجعى بقى فريش، تاخدى بالك من دراستك وحياتك .

ابتسمت (لارا) بصدق فى وجه شيطانة مريدة فقدت الكثير مما يتميز به البشر وفى طريقها إلى الهاوية .

* * *

تجمعت سيارات شرطة عديدة حول سيارتين دفع رباعى مفتوحتى الأبواب من جهة السائق وبالقرب من تلك السيارات جثتين تخصان رجلين لقيا حتفهما بعد إصابة مباشرة فى الرأس أدت إلى وفاتهما فى الحال،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رجال الشرطة يحيطون المنطقة ويمنعون الصحافة من العبور أو تصوير مكان الجريمة، هناك رجال من المباحث تحقق مع سائق توقف بالقرب من ذلك المكان المعزول للراحة وعندما بحث عن إشارة لهاتفة الجوال تحرك قليلا لداخل الصحراء ليلقى ذلك المشهد وعلى الفور أبلغ الشرطة.

بعد التحريات الأولية والكشف عن هويتهما من بطاقات الهوية التى كانت معهما وقت ارتكاب الجريمة تم التأكد أنهم (بكر) و(شاكر) وأكدت أن الجريمة حدثت من أجل الانتقام وليس السرقة وذلك لوجود مبلغ مالى ضخم فى أحد الحقائب داخل سيارة أحدهما وأكد أحد رجال الطب الشرعى فى تحقيق لاحق أن الضحيتين قد قتلا فى توقيت واحد لم يفرق بينهما سوى دقيقة واحدة على الأكثر، كما أن هناك آثار إطاراتٍ لسيارة ثالثة كانت تتوسط السيارتين ويبدو أن القاتل كان دقيقا فى اختيار المكان والميعاد وكان متأهبا لقتلهما بنفس نوع السلاح النارى الميرى والذى يدل حسب تقرير المعمل الجنائى أن القاتل المشتبه فيه ضابط شرطة تورط مع هؤلاء وقرر التخلص منهما.

انتهى الجميع من أداء عمله ووضعت الجثامين داخل حاويات معدة لذلك ثم إلى سيارات إسعاف تابعة للطب الشرعى، أُخذت السيارات مجرورة خلف سيارات شرطة للفحص، ثم جمعت الأدلة فى أكياس شفافة ووضعت فى حقائب تتبع البحث الجنائى.

أصبح المكان خاليا تماما من الحياة إلا من بعض دماء متجلطة تروى ما حدث فى ذلك المكان قبل ساعات قليلة، ويبقى الليل أكثر حليف للمجرمين وشريكهما فى معظم جرائمهم.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

داخل مكتب الرائد (هشام) يجلس (مصطفى) بتحفز، ومن أمامه النقيب (رامى) يقف خلف كتف (هشام) ينظران بتركيز كبير إلى ذلك التسجيل الذى يثبت أن (مدحت جوهر) كان متواجدا طوال اليوم الذى ارتكبت فيه الجريمة داخل فيلته، لم يغادرها قط، يبدو أن الأمور فى طريقها إلى إطلاق سراح مرة أخرى من دون أى جديد فى تلك القضيتين المبهمتين .

انتهى الضابطان من مراجعة التسجيل عدة مرات ثم أمر (هشام) النقيب (رامى) أن يذهب بذلك الفيديو إلى المعمل الجنائى للتأكد من صحته، أمسك (رامى) الـ(سى دى) وخرج مسرعا كما أمره الرائد (هشام)، نظر (مصطفى) إليه فى ترقب وقال :

- أعتقد كدة يا (هشام) باشا أن (مدحت) بيه برىء لتانى مرة ؟ ودة معناه أنه تم توريطه .. ولو حصل حاجة زى دى تانى مينفعش تحتجزوه لتالت مرة !

نظر (هشام) بغضب إلى ذلك المحامى الشاب الذى مازال فى مقتبل العمر والمهنة وقال :

- مش من حقنا نحتجزه يا متر بس فيه إجراءات تانى نقدر نقوم بيها فى موقف زى دة، هو أنت عارف أن فيه جريمة تالتة ولا إيه يا متر ؟

ارتبك (مصطفى) وحاول أن يخرج نفسه من موضع الشبهة أمام ضابط يبدو أنه يتصيد الأخطاء والكلمات وقال :

- أنا باتكلم فى الشكل القانونى يا (هشام) باشا، أكيد اللى حاول يوقعه مرتين ممكن يحاول تانى .

أومأ الرائد (هشام) برأسه متفهما لما قاله ثم وقف وسلم على (مصطفى) وقال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- طبعا أنت عارف أن الإجراءات بتاخد وقت، بكرة أو بعده (مدحت) باشا هيخرج بس لما يوصل تقرير المعمل الجنائى، إجراء روتينى يعنى، شرفتنا يا متر .

خرج (مصطفى) من المكتب واستنشق هواءًا ملأ به صدره بعد أن أحس بخطورة ذلك الضابط الذى لا يملك أى دليل فى قضية معقدة قد يتشبث بكلمة ويحيلها إلى دليل وهفوة من قاتل لم يقتل أحدا بعد .

***

يجلس (عماد جابر) داخل مكتب ضابط فى أحد السجون المصرية المشددة يتحدث معه فى تخفيف العبء عن والده الشيخ (جابر) الذى أتى سعيا فى زيارة بعد أن حكم عليه بالأشغال الشاقة لمدة خمس وعشرين عاما فى قضية قد فصلت مخصوصا من أجله، طمأنه الضابط قائلا :

- إحنا كل المساجين عندنا بيتعاملوا بنظام واحد، أبوك راجل سنه كبير وبيتعامل معاملة آدمية ومحدش بيتعرضله، أنا جايلى توصية كبيرة عليه، والدليل على دة أنك قاعد فى مكتبى دلوقتى وهتقابله وابقى اسأله بنفسك .

طرق الباب من الخارج ثم فتح ودخل من خلفه عسكرى يمسك بذراع الشيخ (جابر) الذى تدهورت حالته الصحية وكسرت نفسه المتكبرة، وقف (عماد) مسرعا واحتضن والده ثم أجلسه على كرسى قريب، نظر إلى الضابط ليخرج ويتركهما سويا، قبّل (عماد) يد أبيه وقال بغل :

- والله يا ابويا لاقتل ابن الكلب دة هو ووكيل النيابة اللى اتفقوا عليك، أنا خلاص عرفت مكانه وهتسمع خبره بعد يومين بالكتير، طمنى عليك يا شيخ (جابر) .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظر (جابر) إلى ابنه بعينين شاردتين حزينتين، عاد الابن إلى تقبيل يد أبيه وقد دمعت عيناه وقال :

- قول أى حاجة يا ابويا، قول يا شيخ (جابر)، عاوزنى اعمل إيه وأنا اعمله .

وضع (جابر) رأسه على رأس ابنه وقال بهدوء :

- عاوزك تسامح يا ابنى، سامح وابعد عن الطريق دة، أنا كان راكبنى شيطان وسابنى لما دخلت هنا وشوفت ناس كتير شالوا بلاوينا بشوية فلوس واحنا كنا عايشين برة على حساب حريتهم، سامح يا ابنى، أنا مسامح فى حقى، ابعد عن الطريق دة يا (عماد) .

ابتعد (عماد) عن أبيه ونظر له فى غضب وقال :

- أسامح اللى كسرك ودخلك السجن، أنت يا يابا اللى بتقول كدة ؟ أنت يا شيخ (جابر) اللى بتقول نسيب حقنا ؟ إيه اللى حصلك جوة غيرك كدة ؟

نظر (جابر) إلى الأرض وقال :

- فتحت يا ابنى، كنت اعمى وفتحت، كنت هضيعك بإيديا ودلوقتى أنا باتحاسب على اختياراتى وراضى باللى ربنا قسمهولى، عشان خاطرى يا (عماد) ابعد عن الطريق دة، خد الفلوس واشتغل فى الحلال، عمّر أرض وازرعها، ابنى مصانع، بس متخربش، اللى جوا كله شباب يا ابنى، شباب دفع تمن غلطات مش بتاعته، عشان خاطرى يا (عماد) .

أعطى (عماد) ظهره لأبيه الذى تغير كبرياؤه إلى ذل، حتى ملامحه أصبحت مختلفة فى كل تفاصيلها، علم أن ابنه لن يغير ما عزم على إتمامه، فمن شابه أباه ويا ليته ما شابه، وقف الشيخ (جابر) مسمىً

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وحالا بعد أن وهن الجسد، ثم غادر المكتب تتساقط منه دموع الندم والخوف على أن يصيب ابنه ما أصابه من مصير .

* * *

أفاق (أنور) داخل منزله ليجد نفسه مقيد اليدين ومقيد الجسد فوق كرسى خشبي، أغمض عينيه وفتحهما عدة مرات محاولا التركيز، فتلك الضربة التى أصابت منتصف رأسه أثرت على الرؤية وأصبح كل شيء ضبابيا، لم تتحسن رؤيته إلا قليلا، ركزت فى شخص ما يقف أمامه لكنه لا يتحرك، مد رأسه للأمام محاولا أن يستوضح ما يرى ليجد كاميرا معلقة على حامل تصوره وتسجل كل شيء يحدث، ارتفع صوته بالصياح وقال :

- فكّونى، انتوا مش عارفين أنا مين، أنا ظابط شرطة يا ولاد الكلب، هحطكم فى السجن كلكم، فكونى .

لم يدخل فى مجال بصره أى أحد ولم يسمع أى صوت، حاول فك نفسه لكنه مقيد بقوة، انفعل مرة أخرى وبدأت الرؤية تتضح الآن، تأكد أنه فى أحد الشقق التى يمتلكها من وسط الكثير، وعلم أن تلك الشقة بالأخص تقع فى أحد المدن الساحلية الخاوية من السكان فى ذلك الوقت من العام، ارتفع صوته من جديد وقال :

- عاوز منى إيه ؟ انتوا مين ؟ بكرة اجيبكم تحت رجلى ومش هرحمكم.

سمع تصفيقا قادما من أحد ما خلفه، حاول أن يدير رقبته بكل قوته كى يرى من يقف خلفه لكنه لم يستطع فقال بهدوء :

- مين ؟ مين اللى واقف ورايا ؟

تحرك من يقف خلفه بهدوء حتى أصبح مقابلا له، اتسعت عيناه وقال بخوف واضح على ملامحه :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنت ؟ استنى بس أنا هفهمك اللى حصل، أنت متعرفش كل حاجة ..

تلقى لكمة سقط على إثرها دماءٌ من فمه ومعها أسنانه فى مقدمة فمه، سقطت دموعه وقبل أن ينظر مجددا تلقى ضربة أخرى وأخرى حتى فقد وعيه، أمسك أحدهم بالكرسى وجره إلى النافذة ثم فك وثاقه من الكرسى وألقاه من الدور الخامس فى ذلك العقار المطل على البحر ليسقط فى منتصف الشارع الخاوى وسط المدينة الخاوية فى فصل الشتاء، لفظ آخر أنفاسه من بين قطرات المطر التى اختلطت بدمائه السوداء وهو ينظر إلى أعلى لشخص أصبح قاتله .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل التاسع عشر

« الظلم ظلمات .. مقولة اعتاد الكثير سماعها ولم يتطرق أحد إلى معناها الذى يرتعد له الشياطين قبل أبناء آدم الغافلين، تحمل ثقلا يسقط به أعظم الجبال طولا ويتبخر له أكثر المحيطات عمقا، انظر إلى الظلام ما الذى تراه هناك ؟ لم ترَ شيئا ! وهذا هو المخيف فى الأمر أنك لا تعلم ما ينتظرك هناك .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمرة الثانية يقع داخل ذلك الشرك بدائى الصنع، يتهم فى جريمة لم يرتكبها ثم يمكث بين أربعة حوائط خانقة يهلك تفكيره فيما يحدث، وبعدها بأيام قليلة يخرج من تلك المتاهة بسهولة، من يفعل كل ذلك لم يقصد إقصاءه من الطريق بل يريد إذلاله والتشفى فيه، يريد رؤيته كدمية يسهل تحريكها، يفعل كل ذلك من أجل إظهار مرضه العقلي المسمى بالذكاء، ثم يدخله إلى حجره كفأر يدق قلبه الذى كاد أن يتوقف من فرط التفكير والهلع، يريد فقط أن يحصل على خيط رفيع يتشبث به من أجل الوصول إلى من يفتعل كل تلك الألاعيب، حتما سيقع ولكن وقوعه مرهون بمن سيقع أولا.

خرج (مدحت) من أحد المبانى الحكومية ليجد (رشاد) ينتظره بالخارج بداخل سيارته، يبدو عليه القلق لكنه اضطر أن ينتظره من أجل الحديث عما يحدث، اتجه (مدحت) مباشرة إلى السيارة وركب بجانبه، تحركت السيارة سريعا إلى شقة يمتلكها (رشاد) ولا يعلم أحد بوجودها إلا عدد قليل من وكلائه.

صعدا سويا وجلس (رشاد) أمام بار وبدأ فى شرب عدة كئوس من الويسكى بينما اتجه (مدحت) إلى دورة المياة من أجل الاسترخاء أسفل المياه الدافئة التى افتقدها جسده طوال المدة الماضية وبالتحديد من وقت أن خطت قدماه أرض الوطن.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعد أقل من الساعة جلس (مدحت) مقابل (رشاد) الذى أمسك ببعض الملفات ووضعها أمامه على منضدة صغيرة تناسب تلك الأريكة المريحة وقال :

- (مدحت) باشا، فيه حاجة غلط بتحصل، إحنا بنقع واحد ورا التانى، كل رجالتنا وشركائنا بيتصفوا .

نظر (مدحت) إلى الملفات التى تحمل أسماءا وصورا لـ(بهاء) و(بكر) و(شاكر) و(نيفين) و(خالد) ثم قال :

- الملفات دى فيها إيه يا (رشاد)، طب (خالد) و(بهاء) وعرفنا أنهم ماتوا وأنا اتهمت فى قتلهم عن طريق بصمات معرفش راحتلهم ازاى، مع أنى كنت حريص جدا لما أكون فى مكان عام إنى ابقى لابس حاجة تمنع دة، حتى كل المستندات والملفات المهمة فى بيتى فى لندن ببصمة ايدى، بقية الأسماء دى مالها ؟

جلس (رشاد) وقال بهدوء :

- يا (مدحت) باشا، فيه حد لعب بيهم واللى أنا عرفته عن طريق فيديو وصلنى من حد مجهول أن (شاكر) و(بكر) قتلوا (نيفين) لما شكوا إنها بتهددهم عن طريق واد بيشتغل لحسابها .

تغيرت ملامح (مدحت) إلى الغضب العارم وقال :

- ازاى دة يحصل من غير ما أعرف، ازاى ياخدوا قرار زى دة من غير ما يرجعولى، ومين الواد دة يا (رشاد) ؟!

مسح (رشاد) على وجهه وقال :

- للأسف الواد دة كان حريص جدا أن وشه ميطلعش فى أى كاميرا، طول الوقت كان لابس كاب على راسه ومربى دقنه، ملامحه مظهرتش

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إلا قليل ومعرفناش نوصله، وبعدين كل دة تم وأنت فى السجن يا (مدحت) باشا .

أخرج (مدحت) زفيرا مريرا وقال :

- وهم فين البهوات دلوقتى ؟

أمسك (رشاد) بالملفات وأخرج منها صورا تخص (بكر)و(رشاد) وهما مقتولان ثم وضعهم فى يد (مدحت) وقال :

- الاتنين ماتوا يا(مدحت) باشا من يومين، البوليس لقاهم مقتولين فى وسط الصحرا، المكان اللى كانوا بيقابلوا فيه (أنور) .

أغمض (مدحت) عينيه فى غضب مكتوم وقال :

- يبقى ابن الكلب دة هو اللى قتلهم، أنا كنت عارف ان (أنور) دة ملوش أمان .

أمسك (رشاد) ملفًا ما كان مغطى ببقية الملفات وقال :

- أنا كنت فاكر زيك كدا لحد امبارح بالليل، (أنور) لقوه مقتول فى وسط الشارع، حد حدفه من شقته اللى فى الساحل، زيه زى (بهاء) و(خالد)، نفس طريقة القتل .

ألقى (مدحت) بكل الملفات من فوق المنضدة وقال بعصبية :

- مين ابن الكلب اللى بيعمل دة كلة فينا ؟ (رشاد) أنت لازم تاخد حذرك فاهمنى ؟ اختفى اليومين دول خالص .

رسم (رشاد) ابتسامة يجيدها قال :

- أنا كدة كدة مختفى بس مش من اللى بيحاول يخلص على كل رجالتنا دة، من حد تانى خالص، سجنت أبوه وأخدت من وراه مليون دولار .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظر له (مدحت) فى عتاب وقال :

- هو احنا ناقصين بلاوى يا أخى ؟ أنت مبتشبعش فلوس ! بص أنا كلها كام ساعة وهخرج برة مصر قبل ما اتورط فى حاجة جديدة، أنت بقى تابع كل اللى بيحصل وبلغنى، بس بعد ما تخلص موضوعك.

وقف (مدحت) وتحرك ببطء فى اتجاه أحد غرف النوم كى ينال قسطا من الراحة الذهنية والجسدية إن استطاع .

***

داخل غرفة الأرشيف الذى يحفظ بداخلها كل الملفات الغير مستكملة أو القضايا التى قيدت ضد مجهول أو حتى القضايا التى انتهت وتم إغلاقها بعد أن انتهت إجراءاتها بشكل قانونى واضح، ظل يبحث لعدة ساعات حتى تمكن من إيجاد ملفٍ لقضية فساد لم تكتمل إجراءتها القانونية لعدم استكمال التحقيق بها فبعض المدانين بها منهم من توفى وآخرون خارج مصر وجاء بين تلك الاسماء اسم (مدحت جوهر) .

أخرج (رامى) الملف وظل يتفحصه ويخرج منه ملاحظاتٍ وأرقام قضايا أخرى ذات صله بتلك القضايا وكلها تضم اسم (مدحت) بينهم كعامل مشترك وأساسى فى منظومة الفساد، مكث حتى حل عليه الصباح وهو مازال يستخرج معلومات عن تلك القضايا حتى وقع بين يديه تفسير منطقى لكل ما يحدث، هناك صفقة مشتركة بين كل تلك الأسماء (مدحت) و(بهاء) و(خالد) وأسماء أخرى فارقت الحياة تمكن (مدحت) من الحصول على ربحهم وحيدا بعد أن تمكن من إزاحتهم جميعا بعد أن استكملها بنفسه مما أدى إلى تكوين عداوة بين المجنى عليهم الاثنين وبين (مدحت).

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شعر النقيب (رامى) أنه توصل للحل المنطقى لتلك القضية وأن جريمتى القتل تمتا إما بواسطة (مدحت) بنفسه أو عن طريقه بالاتفاق مع الغير .. قرر أن يخبر قائده المباشر، لكنه أحس أن هناك أمرا غير صحيح، كيف لم يتم الفصل فى ذلك الملف حتى الآن مع العلم أن كل الأدلة متاحة داخل ذلك الملف لعرضه على النيابة ورفعه للقضاء، تلك قضية فساد وإتجار فى السلاح واضحة متكاملة الأركان، كيف لم يتم تحريكها حتى تلك اللحظة، هناك أحد منع إتمام هذا الأمر أو أن أحدهم وضع ذلك الملف من أجل التضليل .

عزم أمره على أن ينتظر رؤية ما سيحدث فى القريب العاجل ثم يتدخل ويكشف عن أوراقه التى من شأنها أن تقلب الطاولة على الجميع وتزيل الأقنعة عن الوجوه، هناك أمر ما مريب فى تلك القضية أو أى ملف يتضمن اسم (مدحت جوهر) .

* * *

وسط ساحة منزل كبير المساحة يقع بأحد أحياء لندن للأثرياء، تقف (ماتيلدا) ترتدى قفازا شفافا بيدها اليمنى وتمسك باليد الأخرى هاتفا تتحدث عبره بلغتها الانجليزية الضعيفة، تحركت خطوات فى اتجاه ممر يقود إلى الغرف حتى وصلت إلى أحدها، فتحت لتجد صورة ضخمة لـ(مدحت) تعلو حائطا مقابلا للباب ومن أسفله مكتب ثقيل، بحثت عن مكان الخزينة وهى تقول :

- أنا فى المكتب الرئيسى دلوقتى، (سيف) أنت معايا ؟

جاء صوت (سيف) عبر الهاتف وقال :

- دوّرى ورا أى حاجة مميزة فى المكتب، صورة أو باب خفى، الخزنة كبيرة الحجم، مش هتكون جوة حاجة، هتبقى ورا حاجة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اسمتعت إلى ما يقال جيدا ثم بحثت خلف كل الستائر ولم تجد شيئا، نظرت إلى اللوحة الضخمة فى غضب ثم أزاحتها لتجد خلفها خزينة كبيرة الحجم تفتح ببصمة اليد كاملة الأصابع، ابتسمت وقالت:

- لقيت الخزنة، هجرب افتحها .

وضع يدها التى ترتدى فيها قفازا شفافا على مكان الماسح الضوئى للخزينة فرفضت أن تفتح، تبدلت ملامحها إلى الغضب وقالت :

- رفضت تفتح، (سيف) ؟

جاءها الصوت بعد أن تأخر للحظات ثم قال :

- جربى بصمات جديدة .

خلعت (ماتيلدا) قفازها ثم وضعته داخل حقيبة تحملها على ظهرها وأخرجت قفازا آخرا، ارتدته فى حرص وحذر، ثم أخذت نفسا كتمته وقالت :

- أنا هاجرب مرة تانية، أتمنى إنها تفتح .

وضعت يدها على الماسح الضوئى بهدوء وتركيز، مرت أشعة الليزر ومسحت البصمات ثم فتحت الخزينة بنجاح، أصدرت (ماتيلدا) ضحكة وقالت بفرحة :

- فتحت، الخزنة فتحت، (سيف) هعمل إيه ؟

قبل أن تخلع القفاز جاءها صوت (سيف) يقول :

- إوعى تقلعى البصمات، خدى كل حاجة فى الخزنة وانتى لابساها زى ما هى، بعد كدة اخرجى بهدوء بعد ما تقفلى الخزنة ومتنسيش تمسحى كل سجلات كاميرات المراقبة، اعملى دة وقابلينى فى نفس المكان.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أغلق (سيف) المكالمة لتضع (ماتيلدا) الهاتف فى حقيبة ظهرها، فتحت الخزينة لتتسع عيناها وتفتح فمها فى ذهول من محتويات الخزينة، مدت يدها فى لهفة وبدأت فى إفراغ محتويات الخزينة داخل حقيبتها التى وضعتها أرضا .

* * *

أراد دائما أن ينجح من أجلها، أراد أن يرى مردود نجاحه داخل عينيها البراقتين، بسمتها التى تنسيه اسمه، تنسيه نشأته وبدايته، تنسيه فشله فى كل شىء إلا فى اختياره لها، أو بمعنى أدق اختيارها هى له، لم يكن يعلم أن هناك ألم أشد قسوة من المبيت ببطن خاوية وسقف مثقوب، المبيت بين أحضان الخوف، الخوف من الغد وما يحمله بين ساعاته، لم يكن يعلم بوجود أشباه البشر، بوجود سارقي الحياة، الهاربين بأمراض أنفسهم من العلاج، الجلادين من غير سوط، لم يكن يعلم أنها ستكون منبع حياته القادمة وسيكون هو باب قبرها الأبدى .

بكى (حسام) كمدا وهو يتذكر كيف كان قلبه يدق عندما تلامس كف يده وتبتسم له، ارتفاع ضحكته إلى عنان السماء عندما يريد الهواء أن يسعدهما يحمل شعرها الحريرى إلى وجهه البائس مداعبا إياه، تذكر كيف كانت له عونا وستارا عن مقومات الفشل التى كان يمتلك منها الكثير، ولد بها كعيب وراثى يسمى الفقر، تمكن من الخروج من بين الرحى فقط حينما جذبته ولم تتركه بعدها حتى فارقت الحياة ظلما .

تذكر من كان يراهم سويا فيشتعل صدره الذى لا يحمل قلبا، يشعر بدفئهم سويا فتتآكل جدران عقله من شدة الغيرة، لم يكن يحبها ولم يكن يريدها لكنه يريد زوالها من بين يديه، تشبثت به رغم رفض أهلها، رغم مقاطعة أحبائها، رغم ضعفه وقلة حيلته، رغم خوفه، رغم فقره .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ابتسم القدر أو ادعى هذا، حصل على وظيفة مرموقة يستحقها، خرج من مستنقع قليلا ما يسمح لأحد أن يغادره من دون خسائر فادحة، أصبح شخصا آخرا يمتلك المال والمسكن الجيد من أجل الارتباط الأبدى .

هنا بد القدر غاضبا للغاية ! أحال الجحيم سائلا تجرعه دفعة واحدة غصبا، ماتت أمام ناظره، ماتت قهرا بسبب تمسكها به، لم يستطع فعل شيء أمام جبروت من تألم بشدة بسبب اختيارها لابن سفح الهرم، الذى أتى من القاع لا ينتمى إلا للقاع .

سقط سريعا بداخل بئر لا قاع له، مظلم قارس البرودة، موحش كقبر، مفزع كعواء ذئب فى منتصف الليل، مؤلم كسوط مشتعل يأبى الانتهاء من العقاب على ذنب لم يقترف، سقط و لم يقوَ على فتح عينيه من جديد، لم يكن حتى باستطاعته إنهاء حياته البائسة من أجل اللحاق بها .

كل تلك الذكريات كانت تدور داخل عقل (حسام) الذى يبكى بشدة ثم تغيرت ملامح وجهه من الحزن إلى الفرح وهو ينظر إلى يديه الداميتين، تذكر بسمتها فابتسم ونظر إلى أعلى فى اتجاه الأمطار المتساقطة فوق رأسه ماحية للحزن، فتح فمه كطفل عطش لتسقط داخل فمه مياه برائحة البحر .

***

وسط اندماج الرائد (هشام) والنقيب (رامى) فى تحليل تلك القضية صعبة التفاصيل ذات العُقد الكثيرة من دون حصر، تخضع لاحتمالات غير منتهية، بين كل تلك الملفات غاص بداخلها الضابطان من دون حلّ واضح أو خيط نسى أحدهم طرفه كدليل، طرق أحدهم الباب فى قوة، نظر الضابطان إلى الباب ثم قال (هشام) :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ادخل .

فتح الباب ودخل عبره شاب غليظ الملامح ينتمى إلى جهاز البحث الجنائى وبيده ملفان، تركهما على المكتب وقال :

- (هشام) باشا، دول تقريرين الأول عن صحة التسجيل اللى بيبرأ (مدحت جوهر) ودة اتأكدنا من صحته، والتقرير التانى عن البصمات اللى لقنيها فى شقة المقدم (أنور) واللى اتأكدنا أنها بتخص (مدحت جوهر) .

خرج ذلك الرجل صاحب الأخبار السيئة دائما ليزيد الأمور تعقيدا، بصمات تخص (مدحت جوهر) وهو فى ذلك الوقت كان محتجزا داخل هذا المبنى الأمنى متهما بقضية أخرى، لم يخرج بكل تأكيد، نظر (هشام) إلى (رامى) وقال :

- هو إيه اللى بيحصل بالظبط يا (رامى) ؟ ازاى يعنى قتل وهو محبوس ؟ كدة دة دليل على براءته من كل التهم الثلاثة، بس بصماته راحت ازاى مكان الجريمة ؟

حرك (رامى) رأسه يمينا ويسارا فى حيرة وقال :

- أكيد مخرجش من هنا يا (هشام) باشا راح قتل ورجع، أكيد فيه حد بيلعب لعبة كبيرة أوى وحاطط الراجل دة ستارة لمصيبة بيعملها، (مدحت) بالنسباله عروسة لعبة عمال يورطه فى قضية فى التانية فى التالتة دة غير أنه رجعه مصر لما خطف بنته ومسبهاش إلا لما رجع واتقبض عليه، فيه حاجة بتحصل لازم نعرفها يا باشا .

وضع (هشام) يده على رأسه فى انفعال وقال :

- قبل ما نفكر لازم نمشى فى الإجراءات الطبيعية بتاعتنا وبعد كدة نفكر، الشغل الأول يا رامى .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظر (رامى) إلى (هشام) وقال :

- هنرجعه هنا تانى يا باشا ؟ دة مش قانونى ؟

وقف (هشام) ووضع سلاحه النارى أسفل سترته وقال :

- لا طبعا، الراجل برىء من قبل ما نفكر وإلا يبقى احنا هربناه يقتل ويرجع تانى وساعتها الدنيا هتتقلب علينا، إحنا هنروحله ونعين عليه حراسة ونحدد إقامته لحد لما نحقق معاه ونعرف فيه إيه بالظبط وتبقى حجتنا قدام الرأى العام والقيادات إننا خايفين على حياته، يلا تعالى معايا.

خرج الرائد (هشام) من مكتبه وتبعه النقيب (رامى) فى عجلة من أمرهما ثم خرجا من المبنى الأمنى وتحركا ومعهما قوة تتبعهما، أخرج (هشام) هاتفه الجوال وأجرى اتصالا بقائده المباشر وأخبره بكل المستجدات ثم أنهى المكالمة ومضى فى طريقه إلى فيلا (مدحت جوهر) محور كل شىء .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل العشرون

« دعك من كل ما مضى طوال أحداث تلك الرواية، أريدك مصغيا ماهرا، دعنا نكشف تلك الأوراق المقلوبة واحدة تلو الأخرى، وعندما تجد الجوكر من بينهم أخبرنى فأنا أبحث عنه بداية من الفصل الأول ولم أجده بعد ! »

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هبطا سويا من ذلك العقار ذى الأدوار المرتفعة، ترك (رشاد) سيارته إلى (مدحت) كى يصل بها إلى فيلته وركب أخرى كانت تنتظره أسفل العقار بسائقها، أشار للسائق أن ينطلق وأجرى اتصالا بـ(مصطفى)، انتظر إجابته التى تأخرت ثم قال :

- إيه يا (درش) لسة نايم ولا إيه ؟ أنا عاوز أقولك أنك طلعت قد الثقة اللى حطتها فيك، عشان كدة ليك مكافئة عندى لما أوصل المكتب، أنا هطلع دلوقتى على شقتى فى التجمع أظبط حالى وارجع .

اسمتع إلى ما يقال له ليبتسم ويقول :

- لا (عماد) مين، أنا قدرت اوصل لحد من رجالته ودفعتله كتير عشان يعرفنى خط سيره، و فى أقرب فرصة هيقتله ويريحنا منه، قال عاوز ياخد بتار ابوه، (مصطفى) قولى السواق اللى أنت باعته دة نظامه إيه، مقبضه كويس يعنى ؟ ليكون بينظر كلام كدة ولا كدة .

استمع ثم أصدر ضحكة مرتفعة وقال :

- لا يا راجل، طيب مادام تبعك نكرمه، سلام يا (درش)، أشوفك فى المكتب .

أنهى المكالمة وأراح ظهره داخل تلك السيارة واسعة المساحة، اختفت بسمة قليلا وهو يتذكر أنه لا يمتلك مثل تلك النوعية من السيارات، ظهرت عليه معالم الارتباك، بحث عن سلاحه النارى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فعلم أنه لم يحضره، نظر إلى انعكاس المرآة ليجد وجه (عماد جابر) يطل منه نظرة غادرة وهو يأخذه فى أحد الطرق الصحراوية .

أخرج (عماد) سلاحا ناريا وابتسم بتشفٍ فى انعكاس المرأة، وضع (رشاد) يده على مقبض الباب ولاحظ انه غير مغلق لكن السيارة تسير بسرعة جنونية، تصنع الخوف وانتظر تلك اللحظة التى سيتمكن فيها من الهرب، بعد عدة كيلومترات داخل الطريق الصحروای هدأت السيارة من سرعتها، التفت (عماد) سريعا فى اتجاه (رشاد) الذى انقض سريعا عليه وظلا يتشاجران حتى خرجت عدة طلقات من فوهة السلاح، أصابت واحدة كتف (رشاد) والأخرى اخترقت رقبة (عماد) الذى بدأ فى الاحتضار، انحرفت السيارة عن مسارها وقبل ان تخرج على الطريق الاخر المقابل تمكن (رشاد) من القفز من داخل السيارة ليقع أرضا على جانب الطريق، يصاب عدة إصابات أخطرها تلك الرصاصة التى جعلت جسده ينزف، رأى النيران المشتعلة قادمة من السيارة المحترقة على الجانب الآخر من الطريق بعد أن اصطدمت بمقطورة كانت قادمة بسرعة .

نزف دما كثيرا خارت قواه، جلس على جانب الطريق، توقفت سيارة بالقرب منه هبط منها رجل مرتدٍ لقناع أسود، لم يستطع المقاومة، حمله ووضعه داخل حقيبة السيارة وانطلق به مسرعا، مع حركة السيارة المسرعة فقد وعيه وهو يهذى بكلمات تخص الكبرياء .

***

وصل (مدحت) إلى فيلته القابعة وسط أرض خضراء تكفى عشرة أماكن أخرى للسكن، مر بسيارته داخل الجراج الخاص به ثم هبط منها متجها إلى الداخل ليفاجئ بـ(إيستون) و (ماثيو) يجلسان بالداخل برفقة (نجلاء) التى كانت ترتدى ملابسا قصيرة لا تناسب تلك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجلسة المنعقدة والتى أوشكت أن يتغير بروتوكولها لولا وصوله فى الوقت المناسب، نظر لها شزرا، ابتسمت واتجهت إلى الحديقة الخلفية للفيلا .

وقف الاثنان بشكل رسمى لمقابلة رجل أصبح يحمل نفس جنسيتهما للتو، ابتسم (إيستون) فى وجهه (مدحت) الذى لم يفهم ما المغزى من الابتسامة سلم عليهما وقبل أن يجلس أخرج (ماثيو) جواز سفر انجليزى أعطاه إلى (مدحت) ثم أخرج هوية انجليزية تحمل اسمه وصورته الشخصية بجانب أسد متوج يحتضن تاجا ملكيا، وعلى الطرف الآخر حصان يحمل قرنا وحيدا، أمسك الهوية بيده وفتح جواز السفر ليجده خاصا به، يحمل تأشيرة سفر فى نفس اليوم مساءا .

ابتهج، شعر أنه قد أطلق سراحه الآن، اتجه إلى مكتبه وعاد بمبلغ مالى موضوع داخل ظرفين أعطى لكل واحد منهما ظرفا، ابتسم الرجلان وقال (إيستون) :

- رحلتنا للندن النهاردة الساعة حداشر مساء، أشوفك هناك .

ابتسم الثلاثة وسلما على (مدحت) الذى جلس يحتفى بربحه الذى ناله بعد أن دفع أموالا طائلة فى سبيل الحصول عليه، لمح بطرف عينيه (لارا) تقف بالقرب منه دامعة العينين، اتجه إليها واحتضنها ثم قبلها، وجد عينيها معلقتي على الهوية الانجليزية وجواز السفر، يبدو أنها سمعت كل الحوار الذى دار بينه وبين أتباعه الأوروبيين، نظر لها وقال:

- انتى هتسافرى معايا، مش هسيبك هنا تانى، جهزى نفسك إحنا هنسافر بالليل .

نظرت إلى أعلى وقالت :

- طب وماما، مش هتسافر معانا ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضم (مدحت) شفتيه فى غضب وقال :

- (لارا)، (نجلاء) مش ...

رفع عينيه إلى أعلى ليجد (نجلاء) تقف دامعة العينين، تنظر إليه فى رجاء أن لا يخبرها، فقال :

- ماما، مش حابة تسافر، أنا قلتلها كدة من فترة، لو عرفتى تقنعيها تسافر معانا يبقى برافو عليكى .

خفق قلب (نجلاء) من قوله الذى حمل جزءا من الرحمة التى لا تجوز على من مثلها، هرولت إلى غرفتها فى انتظار قدوم ابنتها التى لم تكن يوما من دمها .

ابتهجت (لارا) من سماع قول أبيها، قبلته واتجهت إلى السلم وهى تقول : -

- ماما، انتى فين ؟

* * *

(ياسر) داخل غرفة مغلقة من كل الاتجاهات عدا باب حديدى به الكثير من الأقفال والموانع، يمسك بصورة لشخص به شبه كبير منه، يتردد فى ذهنه أيام طفولتهما سويا، ينطق باسم غير واضح وهو يبكى، ذكرى حماية من عدة شبان انهالوا عليه ضربا فمنعهم أخوه عنه ولقنهم درسا جعل منه فزاعة لهم فى كل مرة يرونه يسير بالقرب منهم، اعتادوا على عمليات النصب الصغيرة، أخوه يفكر وهو يشارك فى التنفيذ، لم يمهلهما الفقر فرصة من أجل بناء صالح أو تعليم ينفع، اعتادا على السرقة والنصب على كل من استنشقوا فى ماله ردائة الرائحة، كونوا أموالا طائلة جراء ذلك، حتى تعثر أخوه مع أناس يفوقونه قوة وكثرة وأياد طائلة، حاول اللعب معهم لكنه فقد الكثير وآخرما فقده كان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

روحه فداءًا لأخيه، تذكر (ياسر) كل هذا كشريط يمر أمام عينيه، بكى ثم ابتسم وقبّل الصورة وذهب فى نوم عميق متكور حول نفسه بجسد يرتعش .

* * *

نامت (لارا) لأول مرة منذ سنين عديدة فى أحضان نجلاء، أفاقت لتجدها نائمة مبتسمة، قبلتها ثم هبطت من فوق الفراش بهدوء، ارتطمت قدمها بشىء ما بارز عن الأرض، الإضاءة ضعيفة لذلك انحنت وأمسكت ذلك الشىء الذى كان ملقى أرضا، انهمرت دموعها ووضعت يدها أمام فمها وهى ترتعش، نظرت إلى ما تمسك لتظهر بطاقة هوية (حسام) بكامل بياناته، أخذتها وخرجت ثم اتجهت إلى مكتب والدها، بحثت داخل التسجيلات لمدة تجاوزت الساعة حتى وجدت ما كانت تخشاه .

(حسام) ملقى بين أحضانها، عقلها أصبح مضطربا للغاية وهى تشاهد من أنقذ حياتها ليس فقط من الخطف بل من الإدمان، من الضياع، من دق له قلبها لأول مرة، حبيبها التى تعشقه حتى النخاع بين أحضان أمها، وكيف لها أن تكون أما !

كادت أن تفرغ ما فى معدتها أرضا من هول ما رأت، رأتها تستمتع به كشابة تقاربه العمر ونست عقدين من الزمان، لماذا فعلت بها هذا ولماذا فعل معها هكذا ! لماذا فعل هما الاثنان هكذا ! اختفت دموعها بين محجريها .

أخذت نسخة من التسجيل وهمت أن تصعد بها إلى أعلى لكنها توقفت، أمسكت بهاتفها فى غل، أحضرت رقم (حسام) أرادت ان تتصل به كى تسمعه يقول أنه لم يفعل ذلك، ستصدقه لو قال أنه ليس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هو، حتما ستصدقه بدلا من تلك النيران التى تتأجج بداخلها، لم تتصل به فقد خان، بحثت عن رقم صديقتها المزيفة (كارما) حتى وجدته، بكت بحرقة ثم ضغطت زر الاتصال وانتظرت الإجابة ثم قالت :

- أنا عاوزة هيروين يا (كارما)، أى كمية عندك بأى سعر اشتريه، هقابلك النهاردة فى النادى

استمعت إلى ما يقال ثم أجابت بعصبية

- أيوة رجعت تانى اشم، إنتى مالك، هتاخدى نسبتك زى كل مرة.

أغلقت المكالمة ثم اتجهت إلى سيارتها وغادرت جراج الفيلا فى طريقها إلى الظلام، الظلام الحالك الذى يقود إلى اهاوية .

* * *

تصل قوات الشرطة إلى فيلا (مدحت جوهر) يهبط الكثير من العساكر ليحيطوا الفيلا بالكامل ويمنعوا أى أحد من الدخول أو الخروج، يتجه الرائد (هشام) إلى الباب الرئيسى ويتبعة النقيب (رامى) يطرقون الباب فى قوة ويضغطون الجرس عدة مرات متتالية، أنهى (مدحت) مكالمة هاتفه ثم اتجه إلى الباب، فتحة ليجد بوجهه الضابطين، ينظر لهما بترقب ثم يقول :

- إيه فى جريمة قتل تانى حصلت وعاوزين تلبسوهالى ؟!

دخل الرائد (هشام) إلى الفيلا من دون اذن ثم قال :

- حصل بس مش أنت القاتل بكل تأكيد، مع بصماتك فى مكان الجريمة، بس للأسف أنت كنت مشرفنا فى المديرية يبقى ازاى هتقتل، دة إجراء عادى، أنت تحت الإقامة الجبرية يا (مدحت) باشا لحين الانتهاء من ملف القضية بالكامل .

رسم (مدحت) ابتسامة ساخرة على وجهه ثم قال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ومين بقى اللى أنا قتلته المرة دى يا حضرة الضابط ؟

التفت الرائد (هشام) وقال :

- آه هو أنا نسيت اقولك، المقدم (أنور فرحات).

تغيرت ملامح وجه (مدحت) من الابتسامة إلى الغضب، لمح تلك النظرة (هشام) فقال :

- هو أنت تعرفة دة كمان ولا إيه ؟

حاول (مدحت) الإنكار من دون فائدة فقال :

- أعرفه أو معرفوش، أنت مش هينفع تحتجزنى خلاص، مش سلطتك .

ثم أخرج بطاقة الهوية الانجليزية وأعطاها لـ(هشام) الذى نظر إليه بتحدٍ وقال :

- أنت لسة على أرضى يبقى سلطتى، وعشان امشى قانونى أنا هكلم الإنتربول المصرى حالا يتولى المهمة لحد لما أنا أقول أن القضية انتهت .

ثم خرج وأغلق عليه الباب من الخارج، أشار إلى ضابط يقف وسط جنوده فأتى مسرعا، أدى التحية فبدأ (هشام) قوله :

- بقولك إيه، أنا عاوزك تقف هنا أنت والرجالة متعديش حد برة أو جوة الفيلا، لو مين ميدخلش أو يخرج لحد لما ابعتلك تعليمات جديدة، فاهمنى ؟

أومأ الضابط بالموافقة ثم تحرك مسرعا يوزع العساكر على نقاطهم وينصبون عدة كمائن فى كل اتجاهٍ مؤدٍ إلى الفيلا، أخرج الرائد (هشام) هاتفه الجوال ثم أخرج رقم الرائد (عصام توكيل) وأجرى اتصالا به .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اتجهت (كارما) إلى (تامر) الذى يجلس وسط فتيات يتسامر معهم ويبيع لهم أكياس صغيرة من الهيروين، توقف عن البيع عندما وجد (كارما) تقترب منه، وقف ووضع كل الكمية التى معه داخل حقيبة صغيرة وهمّ ان يغادر لولا ان اوقفته قائلة :

- متخافش يا أخى، مفيش حد بيسأل عليك ولا بيدور عليك .

هدأ بعد أن كان يريد الفرار، جلس ونظر لها برهبة وقال :

- أمال جاية ليه ؟ أنا آخر مرة شفتك فيها أكلت علقة موت، لما بلغتى عنى أهل لارا، جاية ليه ؟

أصدرت (كارما) ضحكة عالية ثم قالت :

- ما هو أنا جيالك بردة عشان خاطر (لارا) !

فزع وهم أن يقف فأمسكت بيده وقالت :

- استنى بس، هى عاوزة تشترى كل الكمية اللى معاك، كاش .

ابتسم وقال :

- ليه هتتاجر ؟ ولا ناوية تنتقم من حد .

حركت (كارما) كتفيها دليلا على عدم معرفة السبب ثم قالت :

- يا عم أنا مالى أنا وسيط باخد نسبتى واتكل على الله، هتبيع ولا أقوم اشوف حد غيرك ؟

همّت هى أن تقف فأمسكها هو تلك المرة وقال :

- هبيع طبعا، فلوسك .

أخرجت (كارما) من حقيبة يدها مبلغا ماليا وأعطته له، أخذ (تامر) يعد المبلغ فى نهم ثم أفرغ حقيبة صغيرة تحمل الكثير من أكياس الهيروين فى يد (كارما) التى ظلت تنظر حولها وتعبئهم داخل حقيبتها .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لمح (تامر) قدوم (لارا) من بعيد وعلى وجهها نظرة لم يعهدها من قبل، قام مسرعا وتوارى عن نظرها، جلست بجانب (كارما) ونظرت لها فى تحدٍ وقالت :

- فين الحاجة ؟

***

عدد كبير من العساكر يحيطون الفيلا ويمنعون أى أحد من العبور حتى الصحافة التى أتت سعيا وراء أخبار حصرية بعد أن تسربت أخبار القضية عن مقتل ثلاثة من رجال الأعمال وضابط فى ظروف غامضة وقد اتهم بها (مدحت) ولكن لم تثبت عليه التهمة بل أثبت براءته، حاول (إيستون) و(ماثيو) الدخول إلى الفيلا ومقابلة (مدحت) بصفته مواطن انجليزى محتجز من قبل شرطة دولة أخرى على أرضها و لم يثبت عليه اى تهمة.

وصل الرائد (عصام توكيل) وتولى أمر الإقامة الجبرية بدلا عن الضابط الذى عينيه (هشام)، أصبحت القضية الآن قضية إنتربول مصرى ضد إنتربول انجليزى، وقف يتحدث مع (إيستون) الذى حضر بمذكرة تطالب فيها السفارة الإنجليزية إطلاق صراح مواطنها (مدحت جوهر) .

استلم الرائد (عصام) المذكرة وطلب منهما أن يرحلا قائلا :

- أنا استلمت المذكرة، تقدروا ترجعوا السفارة لحين الرد على طلبكم .

تدخل (ماثيو) قائلا :

- (مدحت) مواطن انجليزى غير مدان، أنا كضابط إنتربول

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انجليزى هفضل متواجد معاه حتى رفع الإقامة الجبرية ومنعه من السفر .

نظر (عصام توكيل) إلى (ماثيو) الذى رمقه بتحدٍ ليرتفع صوت (عصام) قائلا :

- اخلى المكان من أى حد مينتميش للشرطة المصرية وأى حد يعترض طريقكم اعتقلوه فورا .

سمع (إيستون) و(ماثيو) تلك الكلمات وعلموا أن الضابط لن يتهاون فى مخالفة تعليماته التى فرضها على أرضه وله كل الحق فى ذلك، اتجها إلى سيارة تحمل أرقاما ديبلوماسية ثم تحركا بها مبتعدين عن المكان .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الحادى و العشرون

« اقترب القطار بشدة من نهاية رحلته ونحن معه غير مدركين لما حدث أثناء تلك الرحلة الشاقة، هدأت سرعته وأوشك الساحر على الفرار بعد أن القى بحيله الماكرة فى وجوهنا، سنتبعه سويا حتى ندركه أو يخدعنا من جديد .»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

افاق (رشاد) على ضوء الشمس الساطع الذى ضرب عينيه، كتفه يؤلمه بشدة، مازالت تلك الرصاصة داخل عظامه لكن النزيف توقف بتلك الضمادة، يده تؤلمه من موضع القيد، رغم الدوار الذى يطيح برأسه فيجعله بنصف وعى إلا أنه تمكن من تمييز شخص ما يقف أمامه، ابتسم ساخرا رغم ألمه وقال :

- أنا فاكرك على فكرة، نظراتك ليا هى هى اللى على وشك دلوقتى، أصل أنا ذاكرتى قوية، أنا مؤمن جدا أن الحقوق لازم ترجع لأهلها، مكنتش أعرف أنك بالذكاء دة عشان تخبطنا فى بعض زى الشطرنج، برافو، أنا مستعد أرجّعلك حقوقك بس بالاتفاق مش كدة، أنا لو مت مش هيرجعلك حقك .

أنهى كلماتة بألم، نظر إلى الأرض ثم رفع عينيه فى ضعف فلم يجد أحدا، أحس أنه كان يهذى، مجرد خيالات تعبث بعقله المضطرب، حاول بوهن فك قيودة لكنه لم يتمكن، تلقى صفعة قوية أعادت له جزءا كبيرا من وعيه، ثم أخرى وأخرى حتى نزف فمه دماءا وتلطخت أسنانه البيضاء باللون الأحمر، عاد الدوار أقوى من قبل لكنه أفاق قبل لحظات قليلة تفصله عن الاتطام بالأرض !

لقى حتفة كمن قبله بنفس الطريقة، ألقى من أعلى إلى أسفل كما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هو الحال فى تلك الدنيا، تبدأ لا تملك شيئا أسفل السلالم ثم تصعد إلى أن تصبح فى القمة ثم تهوى إلى القاع فاقدا لكل شىء مع روحك.

صوت ارتطامه كان مربكا للغاية، جعل الجميع مفزوعا فى تلك الساعات المبكرة من اليوم، الصوت الذى على إثرة أفاق الجميع وتجمعوا حول من ظن أنه امتلك كل شىء ولم يفكر فى يوم رحيله عن تلك الدنيا المخادعة

***

يفتح الباب بهدوء وتدخل من خلفه (رانيا) تحمل حقيبتها وتحمل معها وجها راضيا مبتسما، أغلق الباب ببطء حتى لا تقلق منام والدها لتفاجأ به نائما فوق كرسيه الحديدى متوسطا للصالة، شاحب الوجه كمومياء حديثة التحنيط، طويل الذقن كرجل كهف ضل الطريق، دمعت عيناها واتجهت إليه مسرعة تقبله، أفاق متمنيا فرحة ظل ليالى فى انتظارها، فرحة لم يلقها سوى فى الأحلام، نظر فى داخل عينيها حتى وصل إلى قلبها وقال :

- انتى (رانيا) بجد ولا حلم زى كل يوم ؟ كفاية تتعبى قلبى يا بنتى أكتر من كدة وارجعى .

احتضنته كأم وجدت فلذة كبدها بعد غيابٍ عنها لأعوام وقال :

- أنا رجعت يا بابا، أنا آسفة، آسفة إنى غبت عنك .

اتسعت بسمته بعد أن علم أنه لم يعد يحلم وأنها أمامه الآن بعد أن أرهقته قلقا، ظل ينتظرها أسابيع من دون اتصال، لم يكن يأكل بل لم يكن يتنفس فى غيابها، والآن عادت إليه، لا مزيد من القلق، لا مزيد من الأسئلة، المهم وجودها معه فى نهاية المطاف .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مرت ساعة مكثت داخل أحضانه تتذكر عندما كانت صغيرة، ثم نظرت إليه، مررت يدها الناعمة بين شعيرات ذقنه رمادية اللون، ابتسمت له ثم أحضرت شفرة للحلاقة وبعضا من معجون الحلاقة وظلت تزيل مع كل شعيرة همًا وحزنًا تأصلا بداخله، حان وقت عودة الأمان، حان وقت الراحة بعد مشقة دامت لسنوات كمقبور دفن حيا .

حل الليل سريعا وقد تبدل حال أبيها القعيد إلى النقيض، اغتسل وأصبح حليق الذقن مهندم الملابس، أنيقا رغم كبر سنه، قبلت يديه لتلمح حركة صدرت من أحد أصابع قدميه، دق قلبها، نظرت إلى وجه أبيها ثم عادت تنظر إلى قدمه التى دبت فيها الروح من جديد وتمكن من تحريك أصابعها بعد أعوام طويلة، نظر الأب إلى ابنته غير مصدق بأمل قد غادره من سنوات، أمل أن يسير من جديد .

***

(ماتيلدا) تسير بسرعة كبيرة داخل شارع مظلم نوعا ما وهى تجر حقيبة سفر كبيرة الحجم، تتلفت حولها فى قلق وريبة، تجد شخصا فى انتظارها آخر ذلك الشارع ضيق الجانبين يرتدى قبعة تدارى معالم وجهه، اتجهت إليه مسرعة وتوقفت أمامه، نظرت إلى وجهه الذى يستتر تحت إضاءة ضعيفة، تركت أمامه الحقيبة الكبيرة، مد يده إليها بمظروف ثقيل، فتحته لتجد بداخله أموالا، ابتسمت منتشية بذلك المبلغ المالى الضخم، قبلت وجنته ثم أدارت ظهرها له وتحركت لتخرج من ذلك الشارع المظلم بينما أمسك ذلك الشخص الغامض بالحقيبة وقام بسحبها خلفه بهدوء حتى غادر الشارع من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جانبه الآخر ومنه إلى سيارة تقف فى انتظاره، وضع الحقيبة بداخلها ثم قادها مسرعا إلى طريق مجهول .

* * *

داخل مكتب العميد (ضياء) يقف أمامه الرائد (عصام توكيل) فى انتظار رده على تلك المذكرة التى تطالب فيها شرطة الإنتربول الانجليزى وسفارته برفع الإقامة الجبرية وقرار المنع من السفر لمواطنهم داخل مصر (مدحت جوهر) الذى حصل مؤخرا على الجنسية الانجليزية وسقطت عنه الجنسية المصرية .

أنهى العميد (ضياء) قراءة الطلب ثم كتب بخط عريض يحمل الرفض التام لتدخل شرطة الإنتربول الانجليزى فى قضايا إجرام تمت على أرض مصر لمواطنين مصريين، أعطى قراره النهائى والتقرير إلى (عصام) وقال :

- مفيش حد هيخرج من مصر إلا لما يتم الفصل فى القضية دى، المعاملة بالمثل يا (عصام يا توكيل)، فاهمنى ؟ ممنوع يتدخلوا فى اختصاصاتنا، وأنا هبلغ وزارة الخارجية بالمستجدات عشان لو جد شىء جديد، هيفضل (مدحت جوهر) تحت الإقامة الجبرية وعلى قوائم الممنوعين من السفر لحد ما المباحث تخلص شغلها .

ابتسم ذلك الوجه الجاد ثم أدى التحية العسكرية وغادر المكتب يحمل بين ضلوعه قرارا واجب التنفيذ .

* * *

يقف (ماثيو) بجانب (إيستون) داخل جناح فاخر بأحد الفنادق التى تمتلك الخمسة نجوم وما يزيد عليها، ينظران إلى النيل المزين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بإضاءات على ضفتيه، المراكب التى تتهادى فوق مياهه الهادئة، لونه الأسود يعكس نور القمر مكتملا فى السماء .

قال (ماثيو) بغضب :

- الشرطة المصرية مش هتوافق على طلبنا، أنا متأكد يا (إيستون)، القضية دلوقتى مش (مدحت)، القضية مواطن انجليزى محتجز على أراضى أجنبية، قضية سيادة وهوية .

ابتسم (إيستون) ذلك العجوز الماكر وقال :

- أنا مرتب كل حاجة فى حالة رفضهم للطلب، (مدحت جوهر) المواطن الانجليزى هيرجع لندن خلال ثمانية واربعين ساعة رغم رفضهم وإرادتهم، متقلقش يا (ماثيو) .

ارتفعت ضحكات الاثنين مع ارتفاع كأسين بيدهما ثم ارتطما ببعضهما البعض مصدرين ذلك الصوت المميز .

* * *

داخل شقة (كارما) التى تركها لها والداها بعد أن سافرا إلى أوروبا من أجل العمل وجني الأموال، يرسلان لها كل عدة شهور أموالا تكفى لعام وتفيض، تسافر إليهما كل عام مرة إن حدث، زجاجات الخمور تفترش الأرض فى كل مكان، ملابس ملقاة هنا وهناك فى وضع فوضوى للغاية، فتاتان أصبحتا ثملتين لأبعد مرحلة ممكنة .

(لارا) و(كارما) أفرغا داخل معدتهما عشرات الكئوس والعديد من الزجاجات التى تحمل ذلك السائل المحرم، بعد أن ضحكتا سويا من أثر الخمور جاء وقت البكاء الآن، بدأت (لارا) فى البكاء مع صورة لـ(حسام) فى أحضان أمها قفزت إلى ذهنها فجأة، نظرت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إلى (كارما) لتجدها تغط فى النوم، نظرت إلى أكياس الهيروين المتراصة أمامها على منضدة قصيرة الطول، اتجهت إليه مسلوبة الإرادة، أمسكت بسكين صغير، مرت بها على يدها محدثة بعض الجروح التى سالت منها الدماء، تألمت ثم أمسكت بكيس يحوى بودرة بيضاء، أفرغت محتواه .

همت أن تستنشق جرعتها المعتادة وقبل أن تلمس فتحة أنفها تلك البودرة السامة تراجعت، أمسكت بكيس آخر وأفرغت محتواه لتصبح الجرعة مضاعفة، تذكرت نظرة (حسام) لها، العينان اللتان تحملان ضعفا وقوة فى آن واحد، تلك التفاصيل التى لا يمتلكها رجلان على وجهه الأرض، لا يمتلكها سوى واحد اسمه (حسام)، لا اسمه خائن .. بل سارق، أفرغت محتوى كيس آخر لتصبح الجرعة مضاعفة ثلاثة مرات .

نظرت إلى (كارما) التى أفاقت نسبيا، تلاقت أعينهما لآخر مرة، هبطت (لارا) بفتحة أنفها فوق تلك البودرة البيضاء ثم استنشقت كل الكمية مرة واحدة، وقعت أرضا منتشية بذلك المخدر الذى يمتلك قوة السحر، قوة الخيال اللامتناهى، عقلها لم يتحمل ما دخل إليه عنوة، أصبح مضطربا للغاية يقلب أمامها كل ذكريات عمرها القصير، ذكريات خلت من لحظات سعادة حقيقية، ارتعشت أطرافها وسال العرق مختلطا مع مخاط الأنف ودموع العينين، احمر وجهها وتشنج جسدها .

أفاقت (كارما) من سكرها على حال صديقتها التى تفارق الحياة، صرخت باسمها قائلة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- (لارا) .. (لارا) ..

دفعتها كى تجيبها من دون فائدة، مازالت ترتعش وتهذى، العرق أصبح نهرا جاريا، بكاؤها لا يجدى نفعا، تصلبت الأطراف فجأة، فتحت فمها واتسعت حدقتا عينيها ثم فارقت الحياة وسط صراخ (كارما) التى لم يكن بيدها شىء لفعله، أمسكت هاتفها وهى تبكى ثم أجرت اتصالا بـ(نجلاء) لتخبرها ما حدث .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الأخير

« ليس هناك مكان أكثر ظلمة من قلب إنسان خسر كل شيء. رفض من الجميع، حرم من أبسط الحقوق، جلد من كل سوط بيد من حوله، لم ينجح سوى فى أن يصبح فاشلا، وجد كل الأبواب موصدة فقرر فتحها دون استئذان، قرر أن يصبح جلادا . »

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نعش يحمل فوق الأعناق، داخله فتاة فى مقتبل العمر، لم تكن تطمح فى المغادرة بتلك الطريقة المهينة، دفعت ثمنًا لم تحصل مقابله على شىء، تحملت ضريبة لخدمات لم تستفد منها يوما، غادرت قانطة، غادرت لاعنة لأبيها الذى جعل منها عرضة لكل الفتن، تركها بيد نجسة لم تحنُ يوما عليها، سعى خلف السلطة أو لمال تاركا إياها تغرق بين أمواج الحياة العاتية، وعندما فقدها أصبح طاعنًا بالسن، حمل عمرا فوق عمره بان على ملامحه وسائر جسده، انحنى ظهره وتقوست نفسه داخل ضلوعه الهشة بعد أن غادرها قلبه مرافقا لابنته المتجهة إلى قبر مظلم، قتلها بيده على مر السنين، كان يطعنها فى كل يوم طعنة جديدة حتى جعل من روحها قربانًا للشيطان

يتحرك مستندا على من جاء إليه مجاملا، يأبى أن تذهب قرة عينيه التى لم يعرها اهتمامًا فيما مضى، يخشى أن يذهب عمله الصالح الوحيد ولا يجتمعان معا مرة أخرى فى تلك الحياة أو فى غيرها، دموعه تسقط لأول مرة رافضة لأوامر قلبه الأسود، عليه أن يتذوق الآن من صنع يديه دون أن يتململ، دون أن يشتكى، دون أن يصرخ .

نظر إليها وهى تهبط أسفل تلك الأحجار، تلك الغرفة التى تقود إلى النهاية، النهاية الحقيقية وكم أتت سريعا، تمنى أن يكون مكانها، شعر بالخوف، شعر أن ينتهى، ذهبت جوهرته الثمينة وبقيت له

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

السلسلة فارغة، لم يعد لها فائدة الآن بعد انتهت وظيفتها، تلك هى حياته، ذلك هو إرثه .

سد مدخل القبر بأحجار عريضة، ثم ردمت بتراب خلقنا منه، ثم سكب فوقه مياه قليلة و فجأة انتهى كل شىء، اختفى المدخل و اختفت فرحته، تلك النقطة البيضاء الوحيدة داخل قلبه الأسود تحولت إلى حمراء .

غادر الجميع حتى تلك الساقطة التى لم تصن الأمانة، غادر الجميع إلا هو وضابطين ظلا فى انتظاره من أجل أن يعيداه إلى بيته، ظل واقفا أمام القبر ينعى ابنته داخل صدره وما أشد ألما من ذاك، ظل متماسكا متشبثا بما تبقى له، يحمل النيران داخل أحشاءه، نيران لو خرجت من بين ضلوعه لأحرقت كل شىء ولن تنطفىء أبدا .

شعر بقدوم أحد ما خلفه، التفت إليه وجده ذلك الشاب الذى لم يستطع إنقاذ ابنته تلك المرة مثلما فعل من قبل، إنه (حسام) اقترب منه و سلم عليه بعينين دامعتين ثم قال :

- لو عاوز تعرف مين قتل بنتك شوف إلّى جوة التسجيل دة .

ثم غادر وترك بيده (سي دى) تمسك به (مدحت) كحبل نجاة أو سكين ما وجده وما عليه إلا أن يبحث عن من يستحق أن يُذبح بنصله الحاد .

غادر (حسام) مبتعدا عن المقابر وهو يحاول حبس دموعه على فتاة لم يحبها لكنه وجد بها نقاء روح كمثل فقيدته فيما مضى، أخرج هاتفه ثم أخرج رقما يحمل اسم (سيف) اتصل به وانتظر إجابته ثم قال :

- (سيف) باشا، أنا كدة خلصت دورى فى اللعبة .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مجددا (رامى) داخل الأرشيف المدفون بين عدد كبير من المكاتب داخل مبنى أمنى عملاق، أخرج عدة ملفات وتحريات قديمة عن (رشاد) و (أنور) وظل يبحث بداخلها حتى وصل إلى عدة خيوط تيقن أنها ستصل به إلى نتيجة مرضية .

بعد مرور عدة ساعات خلع فيها ساعة يده وسترته وشمر عن ساعديه، شرب بها عددا كثيرا من أكواب قهوة فارغة موضوعة بجانب سلاحه النارى أعلى مكتب يحمل مئات الأوراق وعشرات الملفات .

أخرج عدة ملاحظات قادته إلى حقيقة سعى أحد فى دفنها، علم أن الجميع داخل دائرة واحدة، دائرة الفساد، (مدحت) هو العقل المدبر وله أتباع يمتثلون لأوامره، (رشاد) حارسه الذى يكلفه الكثير من الأموال .. (بكر) و(شاكر) و(نيفين) بيادق صغيرة يسهل تحريكها داخل رقعة الشطرنج السوداء، (خالد) هو وزيره الذى طالما غطى عليه إعلاميا أثناء سقطاته القليلة، (أنور) هو الجلاد الذى استخدمه بطابية تطيح بمن اقترب من ملكه أو حاول إسقاط تاج الشيطان من فوق رأسة .

كتب تقريرا مفصلا عن كل ما توصل له، تقرير يحمل كل شىء بين طياته، لكنه يفتقد لأمر واحد فقط، وهو :

من الذى استطاع أن يتلاعب بكل هؤلاء ؟

من قام بقتل كل هؤلاء ؟

من هو الذى تمكن من إزاحة الشيطان من فوق عرشه وأطاح به إلى الهاوية ؟

لم يجد ردا لتلك الأسئلة الكثيرة صعبة الإجابة، اكتفى بما توصل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إليه وحمل أسفاره واتجه بها إلى قائده المباشر العقيد (شادى) وأخبره بكل شىء وكما توصل إليه، أصبح هناك شخص آخر يطرح نفس الأسئلة من دون إجابات .

* * *

(مدحت) يصل إلى فيلته، يدخل سريعا إلى غرفة مكتبه القابعة فى الدور الأرضى من الفيلا، أغلق على نفسه من الداخل، وضع الـ (سى دى) داخل لاب توب خاص به، وجد الكثير من التسجيلات بداخله، فتح أحدها ليجد زوجته (نجلاء) داخل أحضان (رشاد)، اشتعل وجهه، ذلك الساقط كان يسلبه الأموال ويستمتع بزوجته، أغلق ذلك التسجيل فى انفعال وفتح واحدا آخرا ليجد زوجته فى أحضان (خالد). ذلك المتملق كثير التعرق، استباح حرمته وضاجع زوجته، ارتعشت يداه، أغلق التسجيل وفتح آخرا ثم آخرا ثم آخرا ..

كل هؤلاء اعتلوا قمته ؟ كل هؤلاء استباحوا اسمه وشرفه ؟ كل هؤلاء قضوا ليالى حمراء فوق فراش ابتاعه لهم كى يستمتعوا من دون أن يعلم ؟

انحسرت دموعه، فتح آخر تسجيل ليجد ذلك الشاب (حسام) هو الآخر قد سدد له طعنة، شرد قليلا فى كلمات الشاب ليعلم ما حل بابنته، لقد علمت بأمرهم فقررت الانتحار، لقد خانتنا سويا يا (لارا)، لم تنتمِ لنا ولم ننتمِ لها يوما، لا تستحق أنفاسا إضافية تدخل إلى رئتيها، لا تستحق لحظة أخرى تخون فيها من جديد، لا تستحق الحياة وأنتِ تحت التراب .

خرج من مكتبه، صعد السلالم كإنسان آلى موجه إلى هدف ما،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

استل سكينا فى طريقه إلى غرفة نومه التى أصبحت تعج برائحة ذكور أخرى، بحث عن تلك الساقطة حتى وجدها تستحم داخل مسبح يحوى جسدها المستباح، نظرت له فى رهبة، ملامح وجهه تشرح جيدا ذلك الفصل الأخير من الرواية، انقض عليها ممرا السكين داخل جسدها عشرات المرات حتى أحال لون المياه إلى أحمرٍ قانٍ، لم تتمكن من الصراخ فقد أحكم قبضة يده على فمها، ماتت فاغرة الفاه. كانت تنتظر المزيد من قبل الحياة، كانت تريد المزيد من الوقت كى تهبط أكثر وأكثر حتى تلتصق بالقاع، قاع الجحيم، فربما كان موتها رحمة لها !

ألقى بالسكين داخل حوض الاستحمام بجانبها، اغتسل وأزاح آثار الدماء، ودخل غرفته من جديد، ارتدى بذلته وحزم أمتعته داخل حقيبة صغيرة يسهل حملها، وضع داخل سترته الهوية الجديدة ومعها جواز السفر، أمسك بهاتفه واتصل بـ(إيستون) وقال :

- أنا جاهز !

هبط إلى المطبخ وافتعل حريقا، انتظر صافرات الإنذار وهرب وسط الجلبة التى حدثت بعد اكتشاف مقتل (نجلاء)، هرب عبر باب الجراج، التقى بـ(إيستون) الذى أتى بسيارة تحمل أرقاما ديبلوماسية ثم انطلقت به مسرعا.

بحلول الليل كان بعرض البحر فى طريقه إلى إحدى الدول الأوروبية التى تطل على ساحل البحر المتوسط، خرج هربا للمرة الثانية، هرب بعد فقد الكثير لكنه تمكن من النجاة، ابتسم وعلم أنه خرج سالما من بين الكارثة، مرت ساعات تخطت الثلاثين حتى ظهر الأمل الأخير، تردد على لسانه وهو يرى الشواطىء الأوروبية تقترب كلمة : (خروج آمن) !

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظر إلى (إيستون) و(ماثيو) الواقفين بجانبه كملكين ساقطين، رست السفينة ووجدوا سيارة أخرى هناك تنتظرهم، أوصلتهم إلى مطار ليجدوا طائرة جاهزة لنقلهم إلى لندن، تلك البقعة المنشودة، الهدف الأسمى له، لكل هارب سارق !

أوصلوه أسفل مسكنه وسط أحد أحياء لندن التى يسكنها الأغنياء منهم وقد أصبح منهم الآن، صعد إلى منزله، ابتسم غرورا، ارتفع كبرياؤه إلى حد السماء، هبط أرضا بعد أن تلقى ضربة قوية على أسفل رأسه أفقدته الوعى .

أفاق ليجد نفسه داخل شرفة منزله فى هذا البرج الشاهق، الهواء البارد كان يزيح الستائر الثقيلة بسهولة ويسر، نظر أمامه ليجد أحدهم، ربط كل ما حدث فى لحظات، تجمعت الخيوط سريعا لتنتج صفعة قوية على وجهه، ابتسم باكيا وقال :

- يا ولاد الكلب ..

دفعه أحدهم من الشرفة .. مرت سنونه أمامه وسقط سريعا إلى أسفل البرج الشاهق ليتجمع حوله المارة فى ذعر، تقترب سيارات الإسعاف التى أتت مسرعة من دون فائدة، مات ونال ما استحقه .

* * *

وقف الضابطان أمام قائدهما العقيد (شادى) وأديا التحية العسكرية ثم تحركا تاركين ملف (مدحت جوهر) أمامه بعد أن هرب من بين أيديهم ثم بعدها بأيام جاء تقرير من السفارة المصرية لندن تفيد أن (مدحت) وصل لندن ولقى حتفه فى ذلك اليوم، وضع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العقيد (شادى) علامة إكس كبيرة على الملف ثم كتب أسفله بخط صغير: (أغلقت القضية) وبجانبها جملة (تحفظ داخل الأرشيف) ووقع أسفلها .

وقف ووضع غطاء الرأس ثم أخرج بيده الملف الذى ظل لغزا انتهى ولم يُحل بعد، أغلق الباب خلفه وسار ببطء يؤدى التحية العسكرية ويتلقاها فى وتيرة ثابتة وهو شارد الذهن .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البداية

« كل سهم يشير إلى اتجاه معاكس عن الآخر فى نظرك، لعلك لا ترى الحقيقة بشكلها الكامل ويبدو أن تلك الأسهم ما هى إلا غطاء مضلل لشىء ما يحدث، اترك الأسهم وانظر إلى قاعدة الأمور، لبّى نداء العقل وكن على يقين أنك ستصل، والأهم من كل ذلك هو أن تكون مشاركا فى صناعة التغيير على أن تكون مشاهدا مصفقا أو معنفا .»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(1)

غرفة صغيرة تطل وحيدة فوق سطح منزل قديم بأحد أحياء مصر القديمة، هناك إضاءة ضعيفة قادمة من أباجورة صغيرة موضوعة فوق مكتب خشبى قديم، عشرات الملفات توضع متراصة على سطحه وصوت كرسى يسحب بواسطة شخص ما حتى يستقر أمام المكتب، سترة بذلة تلقى على فراش قريب داخل تلك الغرفة الصغيرة، يجلس أحدهم فوق الكرسى ويمسك بالملفات التى تحمل أسماءا وصورا لعدد كبير من رجال الأعمال الذين هربوا خارج مصر بأموال لا تنتمى لهم بل تنتمى إلى شعبها، بعد عدة ساعات وقد أشرقت الشمس من داخل شباك ضيق داخل الغرفة يظهر وجهه (هشام) مجهدا من القراءة على ضوء الأباجورة، وبعد أن انتهى أخرج ملفا يحمل اسم (مدحت جوهر) ومرفق معه صورة تخصه، نظر (هشام) إلى صورة (مدحت) وأحس بتحدٍ يبدأ بين من استقطع قوت شعب بأكمله وهرب به إلى الخارج وبينه، هو من رفض الأمر الواقع بأن ينتظر الظلم سنينا ويقع العدل أياما، أزاح كل الملفات الأخرى وأخذ يتفحص الملف للمرة الثانية وبعناية كبيرة حتى انتهى وقد دوّن الكثير من الأسماء ذات الصله بفساده قبل وبعد مغادرته مصر هربا إلى لندن .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(2)

هاتف يرن موضوع على كومود بجانب (أدهم) الذى يغط فى نوم عميق، فتح عينيه ونظر إلى هاتفه الجوال ليجده اتصالا من صديق دراسته (هشام)، اعتدل ومسح وجهه، هو يعلم أنه لا يجيد المجاملة والسؤال عن قرنائه حتى بعد سفرهم إلى الخارج، تذكر وقت دراستهم قبل التحاق كل منهم بكليته عندما كان (هشام) يأبى أن يرى مظلوما مقهورا دون أن يساعده بشتى الطرق حتى الخاطىء منها، لكنه نشأ على هذا، أجاب على المكالمة ليجد صوت (هشام) الجاد يقول :

- (أدهم) اكتب عندك الاسم دة .

أمسك (أدهم) ورقة وقلما مسرعا وانتظر أن يكمل (هشام) قوله الذى جاء بعدها بثوانٍ قليلة :

- (مدحت جوهر)، دة رجل أعمال هرب من مصر للندن فبراير عام 2011 وقت الثورة تقريبا وقدر يحول كل فلوسه لبنوك انجليزية، متهم بقضايا فساد كتير جدا لكن مفيش أى حكم صدر ضده لحد دلوقتى ولا هيصدر، هو مأمن نفسه كويس وليه ناس كتير فى كل أجهزة الدولة، أنا عاوزك تجمع كل المعلومات اللى تقدر عليها عنه، عين عليه مراقبة ميحسش بيها، إعرف بيقابل مين، مصاحب مين،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بيشتغل فى إيه، بيتعامل مع بنوك إيه وعلى تواصل مع مين فى مصر، أنا عاوز المعلومات دى يا (أدهم) خلال شهر بالكتير .

ظهرت ملامح الجدية على وجهه (أدهم) ثم قال :

- فاكر لما قلتلك زمان إنك مجنون عاوز يغير الكون ؟

جاء صوت (هشام) عبر الهاتف قائلا :

- فاكر يا سى (أدهم)، ليه ؟

ابتسم (أدهم) ثم أكمل قائلا :

- أنا كمان بقيت كدة يا صاحبى .

أغلق (أدهم) الهاتف واتجه إلى خزانة ملابسه ثم بدأ فى ارتداء بذلته وخرج مسرعا باتجاه باب شقته التى تقع بأحد أحياء لندن .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(3)

داخل الغرفة قليلة الإضاءة يجلس (هشام) أمام مكتبه الخشبى الذى ورثه من أبيه المتوفى والذى كان كاتبا صحفيا يسعى دائما إلى نشر الحقائق ومهاجمة الفاسدين وتغيير المجتمع، والذى بسبب كل ذلك توفى وهو ووالدته وأخوه الأكبر فى حادثة مدبرة من أحد الفاسدين وقتما كان (هشام) دخل كلية الشرطة طالبا بها ..

طرد كل الذكريات من عقله ووضع ملف (مدحت جوهر) صوب عينيه ثم بدأ فى إخراج ملفات أخرى بأسماء كل من لهم علاقة به، أخرج ملفا يحمل اسم (بكر) وآخر يحمل اسم (شاكر) ثالث يحمل اسم (بهاء) .. الثلاثة كانوا يديرون أموال (مدحت) داخل مصر ويتابعون تجارة المخدرات والسلاح الذى كون منهما ثروة طائلة، ثم أخرج ملفا آخرا يحمل اسم (أنور) وقد وجد أنه ظابط متمرس صاحب صحيفة سوداء وقد تم نقله من أمن الدولة وهو من ساعد (مدحت) فى تهريب الكثير من السلاح والمخدرات ولكن لم يتم إثبات شىء من كل ما سبق، أنهى قراءة كل ما سبق وأمسك بملفٍ آخرٍ يحمل اسم (نيفين) وجاء بالملف أنها سيدة صاحبة مركز طبى وتعمل لصالح (مدحت) الذى استخدمها للإيقاع بكل منافسٍ عن طريق تصويرهم معها فى أوضاع مخلة وتمكن من ابتزازهم والحصول على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صفقات عديدة وأموال كثيرة جراء ذلك، أغلق ملفها وفتح آخرا يحمل اسم (خالد) وعلم أنه رجل له علاقات نسائية كثيرة وهناك قضايا عديدة متهم فيها باغتصاب فتيات ونساء ولكنه خرج براءة من جميع التهم المنسوبة له كما أنه كان يمسك حملة الدعاية الانتخابية لـ(مدحت) أثناء ترشحه لمجلس الشعب قبل عدة سنوات مضت، أمسك ملفا آخرا يحمل اسم (رشاد) المحامى المخلص له والذى تمكن من حماية موكله بشتى الطرق مقابل أموال طائلة لا حصر لها، ومكنه من وضع يديه على أراضى ومؤسسات خاصة وشركات مملوكة للغير، يمكنه التلاعب بالقانون واكتشاف ثغرات يرى منها مخرجا لكل فعل إجرامى.

انتهى من قراءة كل الملفات التى أمامه وقد دون ملاحظاته بورقة ما رسم خطته لإسقاط فرعون آخر يحتمي وسط جنوده.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(4)

فى شارع مظلم داخل مدينة الظلام لندن وتحت سماء ممطرة يقف (أدهم) أسفل مظلته مرتديا ملابسا ثقيلة تقيه البرد القارس، تتقدم نحوه فتاة أسفل مظلتها ممسكة بحقيبة متوسطة الحجم، وقفت أمامه لتظهر ملامح (ماتيلدا) جلية أمام نظر (أدهم) الذى أمسك بالحقيبة وفتحها ليجد بداخلها ملابسا داخلية كثيرة وكلها داخل غطاء شفاف، ابتسم وأخرج مظروفا به مال أعطاه لها، ابتسمت له فى سعادة وتفرق كل منهما فى طريق معاكس للآخر.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(5)

(هشام) يجلس داخل غرفته السرية يتصبب عرقا من كثرة الإجهاد والتفكير فى ما هو مقبل عليه، مر بيده على شعره وهو يقف ويتحرك بداخل الغرفة فى غضب، ثم وقف واتجه إلى المكتب الخشبى وفتح مظروفا وأخرج من داخله أربع صور كبيرة الحجم، علقها على حائط جانبى يحوى صورا كثيرة لكل من هم داخل ذلك الملف لتظهر من بينهم صورا تخص الضحايا الأربعة (ياسر)، (مصطفى)، (رانيا)، (حسام) أمسك بخاخ ألوان ورسم أسفل تلك الصور كلمة (هشام) = (سيف+أدهم) ثم وضع البخاخ جانبا، نظر إلى الحائط وقد أشرقت ابتسامة أمل فى وجوه الأربعة ووجهه، أغمض عينيه للحظات متصور ما سيحدث داخل عقله لعدة ثوانٍ ثم فتحها و أمسك بسترته، أغلق الإضاءة وخرج من الغرفة .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(6)

غرفة مظلمة تحوى جسدا هزيلا يجلس أرضا غارقا بدموعه التى تكوى جرحا ممتدا إلى عنان السماء خلف من رحل إلى هناك، (ياسر) كثيف الشعر والذقن ممسك بصورة أخيه الذى قتل أمام نظره ولم يكن فى استطاعته فعل شىء، ينظر إلى وجهه داخل الصورة ويتحسر على عجزه أمام من قتلوه بدماء باردة، هو يعلمهم ويحفظ أشكالهم عن ظهر قلب ولكن كل محاولاته باءت بالفشل؛ فمثلهم لا يمكنك المساس بهم ولكنهم يستطيعون دهسك حتى من دون الشعور بك أسفل حذائهم، وسط نحيبه ونطقه باسم أخيه (مرتضى) عدة مرات متتالية، أصدر هاتفه رنينا لمكالمة واردة من رقم غريب، لم يجب فى أول الأمر لكن مع تكرار محاولات الاتصال أجاب بصوت مشوب بالندم والغضب قائلا :

- آلو .. آلو .. آلو !

رفع الهاتف من على أذنه متعجبا من عدم سماع صوت المتصل، لم يجبه أحد عبر سماعة الهاتف، قبل أن ينهى المكالمة سمع صوتا قادما إليه يقول :

- متستعجلش، مشكلتك إنك مستعجل دايما، عشان كده مش عارف تجيب حق أخوك وكل مرة بتعرض نفسك للخطر .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظهرت معالم الخوف على وجه (ياسر) ليكمل المتصل :

- متخفش أنا مش منهم، هم أصلا مش فاكرين أنهم قتلوا أخوك (مرتضى) فى يوم من الأيام، أنت بس اللى فاكر أنهم قتلوه، وأنا كمان عارف .

ارتعشت يد (ياسر) وسقطت دمعة سهوا وهو يقول :

- أنت مين ؟ وعرفت ده كله ازاى ؟

جاءه صوت هادىء يقول :

- مش مهم أنا مين، بس عشان هتكلم كتير ممكن تنادينى (سيف)، أما بقى عن ازاى أنا عرفت كل دة فحابب أقولك إنى أعرف كل حاجة عنك وعن مرتضى وعن اللى قتلوه مش كان اسمهم بردة (بكر)و(شاكر) اللى بيشتغلوا مع (بهاء فوزى) مش كدة، آه ونسيت صحيح (نيفين) اللى سلمت أخوك ليهم بشوية فلوس، أنت كنت هناك واقف مش عارف تعمل حاجة وهربت صح ؟

أغمض (ياسر) عينيه الدامعتين فى أسى وانفعل قائلا :

- كنت عاوزنى اعمل إيه .. أقف واتقتل، (مرتضى) قالى لو سمعت صوت ضرب نار إهرب بالورق اللى معاك، بس أنا مسمعتش كلامه وقربت من مكان ضرب النار لقيته مستخبى ورا عربية وبيضرب نار وقصاده أربعة هم كمان بيضربوا عليه نار ولما خزنته فضيت مات وهو بيبصلى، مكنش فى إيدى غير إنى أهرب وأحاول أهددهم بالورق ده .

انهار (ياسر) فى البكاء ليوقفه صوت المتصل قائلا :

- مش مهم إيه اللى حصل، المهم أنت لسة عاوز تاخد حق أخوك؟

نظر (ياسر) إلى صورة أخيه ومسح دموعه كطفل وجد أبيه وسط الزحام وقال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- النهاردة قبل بكرة .

جاءه الرد سريعا :

- وأنا هخليك تاخد حقك من كل دول بس بشرط لو نفذته هخليك تشوفهم بيقتلوا بعض واحد ورا التانى .

اتسعت عينا (ياسر) وقال :

- أى شرط هنفذه بس أشوفهم ميتين قدام عيني

انتظر أن يستمع إلى الشرط ليأتيه الصوت قائلا :

- الشرط أنك تنفذ كل اللى هطلبه منك بالحرف وكل طلب هتنفذه هيموت حد منهم، موافق ؟

رسمت ابتسامة على محيا (ياسر) وقال :

- موافق .

سمع صوت (سيف) يقول :

- استنى منى تليفون خلال أيام وخليك جاهز .

قبل أن يغلق (سيف) قال (ياسر) مسرعا :

- استنى ؟ وأنا إيه اللى يضمنلى إنك مش بتستغلنى لحسابك ومش هتنفذ الاتفاق ؟

جاء رد (سيف) صريحا قائلا :

- أنت معندكش حاجة تخسرها .

انتهت المكالمة معلنة عن كسر قيود كانت تحني الرءوس، وقف (ياسر) وهو ممسك بصورة أخيه، اتجه إلى مرآة كبيرة ثم أمسك بيده ماكينة حلاقة وبدأ فى حلاقة ذقنه وهو يتذكر نظرة أخيه له وهو يحتضر.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(7)

مياه النيل الجارية أثناء الليل تذكره بوجهها وضحكتها التى تبددت بعد أن فقدت سبل النجاة فى تلك الحياة .. تذكر كل شىء وتسارعت ضربات قلبه وسط الطقس البارد تشبه قطار يشق طريقه بين جبال الجليد ليرى ما حدث وما لا يمكنه تغييره .

(مصطفى) يحتضن أخته (ملك) التى تبكى داخل قاعة المحكمة فى انتظار الحكم فى قضيتها ضد (خالد عبدالظاهر) الذى يجلس وعلى وجهه ابتسامة عريضة يستفز بها فريسته التى تمكن من الإيقاع بها وتخديرها ثم اغتصابها ولم يهتم بدموعها أو دمائها العذراء، كلما تلاقت عيناها بعينى ذلك المسخ بكت وتدارت داخل صدر أخيها المشتعل، سقطت دموعه وهو يتذكر نطق الحكم ببراءة (خالد) من التهم المنسوبة إليه، لقد تمكن من الفرار فى كل مرة يمر بنصله فوق رقبة إحداهن ويرديها ميتة الروح داخل جسد قد انتهك واستباح .

أراد قتله فحسب، ووقع على ورقة تحمل كلمة عدم تعرض، شعر أنه ضئيل لا يرى بالعين المجردة يعيش بنصف حق فى الحياة يقاتل من أجله ولا يحصل عليه، ارتفع صدره وهبط كثيرا ثم توقفت عقارب الساعة وتوقف النبض ومياه النيل ليرى دماء أخته تنسل من داخل شريانها وفى كل قطرة تهدر تسلب منه ذكرى تجمعهما وبسمة يتمناها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فى كل يـوم حتـى أثنـاء نومـه ولا يراهـا، ماتـت بـين أحضانـه ولم يستطع إسعافها، انتحرت قهرا وهربا من حياة قررت لفظها من دون سبب، تركتـه مـن دون وداع، تحطمـت بداخلـه أنفاسـه فلـم يعـد يقـوى عـلى الشـعور بالهـواء داخـل رئتيـه، حـرم عـلى قلبـه الشـعور، أبـت نيرانـه أن تنطفىء بل استعرت فى كل يوم عما قبله، خطوات تفرق بينه وبين مياه النيل الجارية، ستحتضنه المياه داخل أحضانها ويبارك الليل قراره، قبل أن يسقط غرقا رن هاتفه، أخرجه وقد استعاد وعيه المسلوب، أجاب ليجد صوتا يقول :

- ولما تنتحر مين هيجيب حق (ملك) يا (مصطفى) ؟

عاد خطوات للخلف ليتعثر ويسقط أرضا، يعتدل ويمسك بهاتفه وينظر حوله ثم يقول بخوف :

- أنت مين ؟ تعرف (ملك) منين ؟

جاءه الرد سريعا :

- أنا واحد قرر أنه يساعدك لأنى عارف ومتأكد أنك بتحمّل نفسك ذنب انتحار (ملك)، إحنا مصلحتنا واحدة يا (مصطفى) .

أنفاسه تتعالى وهو يهرول ليقف وسط الطريق وينظر إلى السيارت من حوله فى عدم اتزان ويقول :

- أنت عاوز منى إيه ؟ وعرفت دة كله ازاى ؟

يستمع إلى الصوت القادم عبر الهاتف وهو يقول :

- إهدى يا (مصطفى)، مكانى مش مهم ليك دلوقتى، أنا بكلمك عشان أعرض عليك خدمة وأطلب منك طلب، أنت ممكن توافق أو ترفض بس صدقنى دى آخر فرصة ليك عشان تشوف (خالد عبدالظاهر) ميت، فكر وأنا هكلمك تانى .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اشتعلت رأسه عندما سمع اسم (خالد) وقال :

- استنى .. أنا .. أنا ممكن أعمل أى حاجة عشان أموّت ابن الكلب ده، قول طلبك .

جاء صوت المتصل قائلا :

- أنا كنت متأكد أنك هتوافق، (مصطفى) أنا عارف كل حاجة وعارف كل بلاوى الكلب ده ومين اللى بيحميه وزى ما قلتلك إحنا مصلحتنا واحدة، أنا هطلب منك شوية طلبات هتنفذها وأنا أوعدك إنك خلال أسابيع هيبقى (خالد عبدالظاهر) قدامك تعمل فيه اللى أنت عاوزة، اتفقنا ؟

لمعت عينا (مصطفى) وقال :

- أنت اسمك ايه ؟

جاءه الرد سريعا :

- ممكن تقولى (سيف) .. موافق ؟

ابتسم (مصطفى) وقال :

- ماشى يا (سيف) باشا، اتفقنا، هنبدأ امتى وازاى ؟

جاء صوت (سيف) :

- استنى منى تليفون هشرحلك فيه كل حاجة، سلام .

وضع (مصطفى) الهاتف داخل جيبه وظل سائرا حتى أشرقت الشمس فوق رأسه وهو مازال يتذكر وجه (ملك) المبتسم .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(8)

التسجيل الذى لا يكل منه أبدا. يعيده مرارا وتكرارا. تختلط مشاعر الحزن بضحكات تنفلت من بين صدره لتلك الفاتنة التى حلمت معها بمستقبل لم يتحقق، ذلك التسجيل الذى يعود لتاريخ قريب من يوم الزواج، نطقت شفتاه كلمة (سحر) وهو يبكى مبتسما، هذه اللحظات التى سجلها من أجل أن يشاهدوها سويا، لكنه الآن يرى سعادته لم تكتمل بينهما، اختارته هو رغم فقره، رغم قلة حيلته، رغم فرق الطبقات، فضلته عن ضابط فاسد (أنور) الذى تقرب منها بشتى الطرق وقام بإبعاد (حسام) عنها بكل قوته، رفضته، أذلته، أخفى ما بصدره وانسحب بهدوء، ذلك الانسحاب الذى يسبق العاصفة، استغل سلطته فى وقت يسمح فيها ذلك، فترة سوداء مرت بالبلاد وكثر فيها الفساد، اعتقلها وساومها، قهرته رفضا، تذكر وقت إلقاء القبض عليه كمجرم حرب، لم يقاوم ولم يكن سيقاوم، جعله ينظر إليها وهى عارية الجسد يتناوب عليها كلابه لعدة ساعات كانت كافية لقتلها، لم يكن فى الحسبات موتها، أراد ذلك الضابط أن يكسرها كما كسرته، أن يعرى جسدها كما فعلت هى معه وأسقطت عنه عباءة الكبرياء، ماتت أمام نظر (حسام)، لم يتمكن من فعل شىء، تركوه وسط الصحراء محطم العظام والقلب،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عقله مازال معلقا بوجودها رافضا رحيلها، حتى بعد تدخل ذويها ونفوذهم لم يتمكن من أخذ حقها وتمكن ذلك الضابط من إلفاق التهمة بأمين شرطة يعمل تحت إمرته، بكى متمنيا أن يحذف ذلك اليوم ولا يبقى سوى هذا التسجيل ليرياه سويا، لكن من رحل لا يعود أبدا وهذا درس قاس تعلمه لك الحياة، ظل يشاهد التسجيل حتى غربت الشمس متأثرة ونفذت بطارية الكاميرا ومعها روحه، رن هاتفه على استحياء، أمسكه وأجاب ينازع الموت البطيء ليجد أحدهم يقول له :

- (سحر) كانت بتحبك واختارت طريقها بنفسها، اللى حصل كان هيحصل بسببك أو بسبب حد تانى، بس مش يمكن القدر اختارك أنت ليها عشان مكتوب أنك تاخد حقها منه ؟ من (أنور) ..

ارتعش جسد (حسام) وأغلق المكالمة فى خوف، ظل ينظر إلى الهاتف حتى أصدر صوتا من جديد ينبىء بقدوم رسالة، فتحها ليجد بداخلها نصا مكتوبا فيه :

أنا بس اللى اقدر أساعدك ترجّع حقها وهديلك فرصة قتل (أنور) بإيدك، أنا هتصل بيك مرة واحدة بس لو مردتش هعرف ساعتها أن (سحر) اختارت غلط .

انتهى من قراءة الرسالة وانتظر متأهبا للمكالمة القادمة من مجهول، مرت ثوان ووجد هاتفه يرن من جديد، لم يجب وظل يراقب الرقم فى خوف يضرب قلبه وصورة لـ(سحر) تغتال روحه ..

قرر أن يجيب فى آخر لحظات وقال :

- أنت مين ؟ بتعمل دة مقابل إيه ؟ أنا اتعلمت أن مفيش حاجة من غير مقابل فى الحياة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جاء صوت ضحكات مرتفعة عبر الهاتف ثم جاء الرد :

- صح يا بشمهندس مفيش حاجة من غير مقابل، أنا هنفذلك رغبتك فى قتل (أنور) وأنت هتنفذلى شوية طلبات، يعنى حاجة قصاد حاجة، اتفقنا ؟

تردد (حسام) فى الرد ثم قال :

- اسمك إيه ؟

أجابه المتصل بعد لحظات :

- اسمى (سيف) .

ابتسم (حسام) وقال :

- ولو إنى متأكد أنه مش اسمك بس موافق، قول طلباتك يا (سيف) باشا .

جاء رد (سيف) :

- أول حاجة هطلبها منك، هبعتلك لوكيشن مكان فى وسط الصحرا، عاوزك تروحه وتجهزه لخطف واحدة !

تغيرت ملامح (حسام) وقال :

- خطف إيه يا عم أنت ؟ أنا مليش فى الكلام دة .

رد (سيف) بصوت مرتفع :

- (حسام)، لو هتتردد فى كل اللى بطلبه منك، انسى موت (أنور) وخليك عايش مع التسجيل بتاعك .

وقف (حسام) ونظر من شرفة منزلة فلم يجد أحدا يقف بالقرب من المنزل وقال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- خلاص، ماشى حاضر ..و بعدين ؟

جاء رد (سيف) هادئا تلك المرة وقال :

- إوصل وكلمنى وأنت هناك وهقولك بعد كدة هنعمل إيه، سلام .

انتهت المكالمة وبدأت الحياة ترتد عائدة إلى جسد (حسام) الذى ظل يراقب المنازل المقابلة له وينظر إلى الهاتف فى خوف وعدم استيعاب .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(9)

صوت لشيء ثقيل يقع أرضا يتبعه صوت تألم شخص كبير السن جعل (رانيا) تنتفض من جلستها وتهرول إلى غرفة أبيها لتجده واقعا أرضا بجانب كرسيه الحديدى لا يقوى على الحراك، ساعدته بكل قوتها حتى تمكنت من إعادته إلى الفراش متألما، نظر لها فى انكسار ثم ابتسم لها بسمة زادت الجرح عمقا، ظلت بجانبه متصنعة الرضا حتى دهب فى نوم عميق، انهمرت دموعها وانسحبت فى هدوء إلى الخارج ثم وقعت أرضا تبكى على حال والدها وتتذكر الشخص الذى تسبب فى هدم وانهيار كل شيء (رشاد)، موت أمها وشلل أبيها وخسارته كل أمواله، تذكرت شكله البلاستيكي وهيئته المتنكرة ورائحته السادية، تذكرت مساومته لأبيها على قطعة أرض يملكها، أراد أن يحصل عليها بثمن بخس لا يساوى ربع ثمنها الأصلى، فى ذلك اليوم ابتسم لأبيها مكشرا عن أنيابه السامة ونظر إليها محذرا، كانت طفلة فى ذلك الوقت لتعى تلك النظرة التى ظلت عالقة فى ذهنها حتى الآن، عادت إلى ذلك اليوم الذى دخل فيه اللون الأسود منزلهم وعشش داخل شقوقه، مرضت الأم بغتة وحملت مرضا يختار ضحاياه بعناية، أنفق الأب كل أمواله من دون فائدة ولم يجد الحل فى الداخل وعلم أن تكلفة العلاج فى الخارج ستساوى الكثير، لم يجد أمامه سوى تلك الأرض التى يملكها، عزم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمره على بيعها ليجد أحدهم قد سلبها منه بطريقة غير قانونية ولم يستطع استردادها أو بيعها، انهار عقله ونفذت حيله، باع منزله، سيارته، شركته، كل شيء من أجل الإبقاء على زوجته أياما إضافية انتهت سريعا، سقط أرضا أمام نظر ابنته ولم يقف من جديد، بكت (رانيا) حالها وأعلنت القنوط والكره .. فقدت الأمل فى العدالة التى تأتى متأخرة، ذهبت فى نوم إرهاقا من البكاء حتى أفاقت على هاتفها يرن داخل غرفتها، أفاقت واتجهت مسرعة إلى مكان الهاتف، نظرت إلى الساعة لتجدها الثالثة بعد منتصف الليل، أجابت بريبة لتسمع صوت أحدهم يقول :

- أنا عارف أن (رشاد) السبب فى كل مصيبة حصلتلك، مش إنتى أول ضحاياه ولا آخرهم، بس أنا ممكن أخليكى تاخدى حقك وحق عيلتك منه .

صوت أنفاسها المتقطع يدل على انتهاء وقت بكائها وبداية وقتٍ آخر يميل الكفة إلى صالحها، صمت لحظات ثم قالت :

- أنت تعرف بابا منين، أنت تعرف أصلا إيه اللى حصلنا من تحت راس (رشاد) ؟ أنت مين ؟

صمت صوت المتصل قليلا ثم عاد قائلا :

- (رانيا)، أنا عارف كل حاجة، أبوكى اللى اتشل بعد موت أمك بلحظات لما حس أنه معرفش يعالجها وخسر كل فلوسه على مرضها ولما حب يسفرها بره لقى أرضه اتاخدت منه .

بكت (رانيا) من سماعها ما قيل، ليهدأ صوت المتصل ثم يكمل :

- أنا عارف إنى قاسى فى كلامى معاكى، الحقيقة ساعات بتكون مؤلمة، زى ما أنا عارف كل حاجة عنك أنا عارف كل حاجة عن (رشاد)، عارف إزاى أخليكى تقتليه .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خرج صوت (رانيا) منخفضا :

- أقتله ؟

جاء صوت المتصل مرتفعا :

- آه تقتليه وترجعى حقك بنفسك، لو كان والدك خلف واد كنت كلمته بس إنتى بنته الوحيدة، ها عاوزة تجيبى حقة ولا لا ؟

ردت بصوت منخفض ومتردد :

- عا.. عا.. عاوزة طبعا، بس مقابل إيه ؟ أنت مين ؟

عاد صوت المتصل إلى الهدوء وقال :

- اسمى (سيف) وأكيد مش هيكون دة اسمى الحقيقى، إنما بقى مقابل إيه، فيهكون مقابل طلبات هطلبها منك، خلال تنفيذها هتلاقى (رشاد) تحت جزمتك، اتفقنا ؟

تصلبت ملامح وجهها وقالت :

- اتفقنا .

قالت آخر كلمة وأغلقت الهاتف ثم وقفت أمام المرآة لتجد أمها تقف خلفها فى انعكاسها، التفتت خلفها فى خوف فلم تجد أحدا، جلست على الفراش وظلت تنظر إلى الأمام فى تركيز كبير من دون حراك .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(10)

داخل الغرفة الصغيرة يقف (هشام) مقابلا لـ(أدهم) وينظران سويا إلى الحائط الملىء بالصور والكلمات، التفت (أدهم) ونظر إلى (هشام) ثم قال :

- هشام، الموضوع ده كبير أوى وأنا خايف يوسع أكتر من كدة يتقلب السحر على الساحر .

ابتسم (هشام) وقال :

- هم السحرة مش احنا، وجه وقت سحرهم يتقلب عليهم يا (أدهم) .

انحنى (أدهم) وفتح حقيبة سوداء وفتحها وأخرج منها ملابسا داخلية نسائية موضوعة داخل أكياس شفافة مغلقة بإحكام ثم قال :

- دى بقى نتاج ليالى حمرة من (مدحت) أفندى مع (ماتيلدا)، أنا قدرت أجندها بشوية فلوس، ودى كانت الحصيلة، أعتقد أنك هتلاقى بصمات كتير تقدر تاخدها من وسط الهدوم دى .

نظر (هشام) إلى تلك الملابس الكثيرة وقال مازحا :

- كل دى ليالى، هو الراجل دة مش عاتق برة وجوة، أنا مش عارف من غيرك كنت هعمل إيه يا (أدهم) .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ابتسم (أدهم) وقال :

- كنت هتدور على حد غيرى وتقنعه، يعنى أنت هتغلب ؟ أنا لازم ارجع على انطار عشان أكون الصبح فى لندن، محدش يعرف إنى جيت هنا أصلا، أنا أصلا مجتش .

أنهى كلماته ثم أخرج جواز سفر يحمل جنسية انجليزية مزور، نظر إلى (هشام) وأصدر ضحكة وقال .

- أنا شايلة للحاجات اللى زى دى أصلا .

احتضن (هشام) (أدهم) وقال :

- خلى بالك من نفسك، أنت عرفت نهاية الحدوتة إيه وأنت إن شاء الله قدها يا صديقى، أنا عارف أنك مش موافق على النهاية بس دة الحل الوحيد، لازم تقطع راس الأفعى والأفاعى كتروا أوى .

أومأ (أدهم) برأسه ثم اتجه إلى باب الخروج وأغلق خلفه الباب تاركا (هشام) ينظر إلى كمية الملابس داخل أكياسها وبدأ فى استخراج بصمة حديثة تخص (مدحت جوهر) للبدأ فى تنفيذ خطته .

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(11)

أمام باب شقة فى أحد العقارات التى تقع وسط حى هادىء يقف (هشام) مرتديا ملابس سوداء، مغطى الوجه بقناع أسود، ممسكا بأداة ما يحاول فتح الباب بواسطتها، يتمكن من فتح الباب ثم يدخل الي الشقة ويضيء بعضا من أنوارها، ينظر إلى محتويات الشقة ثم يتجه إلى الخارج تاركا الباب مواربا، يقترب من إضاءة الممر الذى يقود إلى تلك الشقة ويقوم بتعطيله ثم يقف فى وسط الظلام، يخرج هاتفه الجوال ثم يجرى اتصالا بـ(ياسر) وينتظر الإجابة ثم يقول :

- (ياسر) اسمعنى كويس، جه الوقت اللى كنت مستنيه، النهاردة هتقتل (بهاء فوزى)، هخلص المكالمة وهبعتلك عنوانه فى رسالة، تتحرك دلوقتى ولما توصل اطلع بهدوء ومن غير ما حد يشوفك، لما توصل للشقة متلمسش حاجة، يستحسن تلبس حاجة فى إيدك، هتدخل البلكونة هتلاقيه متربط ومغمى عليه، استنى لما يفوق واعمل فيه اللى أنت عاوزه، بس خد بالك لازم تحدفه من البلكونة دة شرطى الوحيد، لازم يموت واقع من فوق وأنت بقى عليك الباقى، أخرج فى وسط القلق والدوشة اللى هتحصل واختفى لحد لما اتصل بيك تانى، (ياسر) إوعى تغلط ولا تنسى أى كلمة قلتهالك، سلام .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنهى المكالمة ووضع الهاتف داخل جيب ملابسه السوداء وأغمض عينيه ليختفى داخل الظلام المعتم وسط هذا الممر، مرت دقائق وأتى (بهاء فوزى) يتحرك وهو ممسك بحقيبة سوداء، يحاول إضاءة النور ولا يستطيع، يقترب من إضاءة شقته متعجبا من أنها غير موصدة، وضع الحقيبة السوداء أرضا وأخرج سلاحه، فتح الباب على مصراعيه فى خوف تقدم خطوة إلى الداخل ليتحرك (هشام) مسرعا ويضربه بقطعة حديدية على رأسه من الخلف ليفقد الوعى، يسحبه (هشام) إلى الداخل ويمسك بالحقيبة السوداء ويغلق الباب ثم يقيد (بهاء) الفاقد للوعى وينزف دما من رأسه، يفتح (هشام) الحقيبة ليجد بها ملفات هامة تدين (بكر)و(رشاد) و(أنور) فى تجارات للمخدرات و السلاح لصالح (بهاء) نفسه، انتهى من البحث داخل الشقة ليحصل على بعض المستندات المهمة ثم أجلس (بهاء) على كرسى ثم وضع مسجل صوت وأعده للتسجيل ثم أغرقه بكوب من الماء على وجهه ليفيق فى فزع، يجد نفسه مقيدا ومن أمامه (هشام) مرتديا للسواد فيقول :

- أنت مين ؟ عاوز منى إيه ؟

ينطق (هشام) من خلف قناع يخفى كل معالم وجهه عدا عينيه ويقول:

- مش مهم أنا مين، المهم أنا عاوز إيه .

يحاول (بهاء) استجماع قوته وفك القيود فيفشل ويقول :

- طيب عاوز إيه يا سيدى، أنا تحت أمرك بس متموتنيش .

ينهى كلماته وينظر إلى سلاح نارى بيد (هشام) الذى قال :

- عاوز أعرف كل حاجة عن علاقتك بـ(مدحت جوهر)، تجارتكم وأرقام الحسابات البنكية اللى تخصه فى مصر و برة مصر، كمان خد امضيلى على شوية الورق دة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخرج (هشام) أوراقا من أسفل ملابسه ووضعها بالقرب من يد (بهاء) المقيدة ثم أخرج قلما ووضعه بيده، حاول (بهاء) أن يستفسر عن ماهية الورق وهو يقول :

- إيه الورق دة ؟ أنا مش همضى على حاجة .

تراجع (هشام) للخلف ثم شد أجزاء السلاح النارى ووضعه فى اتجاه رأس (بهاء) وقال :

- أنا هاعد لحد تلاتة وبعد كدة هموتك وهبصمك على الورق دة، إمضى يلا .

يرتعد (بهاء) ويبدأ فى التوقيع على الأوراق حتى ينتهى منها، يمسك (هشام) بالأوراق ويضعها داخل الحقيبة السوداء ويقول :

- قولى بقى حكايتك إيه مع (مدحت جوهر) وبعد لما تخلص هتعرفنى كل أرقام حساباته وحساباتك أنت كمان، وعلى فكرة أنت مضيت بيع وشراء عن كل ممتلكاتك، شركتك، عربيتك، فيلتك، وشقتك دى كمان، وممكن بعدها اسيبك تعيش .

اشتعل وجهه (بهاء) غضبا وقال مهددا :

- أنت مين يا ابن الكب، أنا هنسفك أنت واللى وراك من على وش الأرض، فكنى .

رفع (هشام) السلاح عاليا وهوى به على وجه (بهاء) الذى تألم وهو ينزف دما من أنفه، دمعت عيناه وقال :

- خلاص أنا هتكلم هتكلم، خلاص .

نظر إلى الأرض فى غضب ممتزج بالخوف وقال :

- كل اللى أنا فيه دة وفلوسى فى البنوك هى فلوس (مدحت جوهر) فى الأساس، أنا شغال بيها كستارة وغسيل أموال للتجارة الحقيقية بتاعته،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إحنا بنتاجر فى السلاح والمخدرات والأعضاء البشرية، فى كل حاجة، بس والله أنا مجرد عسكرى فى جيش، كلنا بنشتغل لحساب (مدحت جوهر)، وكل أرقام حساباتى البنكية وأرقام حساباته فى اللاب اللى فى الحقيبة، كل التحويلات اللى تمت بيننا، كل المستندات والميلات، كل حاجة .

أخذ يتنهد من شدة الألم، اقترب منه (هشام) ومعه هاتفه الجوال وقال :

- إمسك تليفونك، هماليك رقم حساب بنكى تحول عليه كل أرصدتك اللى فى البنوك جوة وبرة مصر، إمسك .

أمسك (بهاء) الهاتف بيد مرتعشة وشرع فى إدخال الرقم السرى لحساباته البنكية وكتب رقم الحساب الذى قاله له (هشام) وبدأ فى تحويل المبالغ المالية إلى الرقم المطلوب حتى انتهى، وصلت رسالة إلى (هشام) تؤكد العملية، نظر إلى وجه (بهاء) الدامى دامع العنين وقال :

- أنا هسيبك دلوقتى وامشى، فيه حد عاوز يشوفك، أنت أكيد هتفتكره لما تشوفه .. هو شبه أخوه جدا اللى أنت قتلته بدم بارد أو ممكن متفتكروش ما أنت افتريت وجه وقت الحساب .

توتر (بهاء) وحاول الحديث وقبل أن يتفوه بكلمة لكمه (هشام) بقوة بالسلاح ليفقده الوعى من جديد، أفاق على هواء بارد يداعب وجهه الدامى من أثر اللكمة، فتح عينيه فى عدم اتزان استمر لدقائق قبل أن يعى أنه مقيد اليدين داخل شرفة منزله وهناك من يقف أمامه، فتحت عيناه على اتساعهما عندما تبينت له ملامح من يقف أمامه، ابتلع ريقه بصعوبة محاولا التماسك وهو يقول :

- أنا معملتش حاجة، دى كانت تعليمات أنا بنفذها، مش أنا السبب، أنا عندى معلومات ممكن تقلب الدنيا عليه بس متموتنيش،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صدقنى أنا كمان ضحية زيك، أنا لو مكنتش عملت كدة كنت اتقتلت، حط إيدك فى ايدى وأنا هساعدك، أخوك هو اللى ورط نفسة، أنا فاكره كويس، (مرتضى طاحون)، أنا قلتله يشتغل معايا بس هو اللى مرضيش .

ظل (ياسر) صامتا ينظر له فى غل دامع العينين يستمع إلى توسلات (بهاء) وهو يكمل :

- أنت ساكت ليه ؟ متتهورش، أنا هعوضك عن كل حاجة وهخليك تاخد حقك، بس مش منى .

لم يكن كلامه كافيا أو رادعا لما هو مقبل عليه، نظر إلى من يقف على بعد خطوات منه متوسلا قبل أن يدفعه (ياسر) بقدمه ليسقط من الشرفة فوق سيارة أسفل العقار محدثا ضجة عارمة وصفير جهاز الإنذار الخاص بسيارته الذى انطلق ساعد على زيادة الضوضاء، تجمع حوله عدد قليل ممن يسكنون بالقرب من ذلك العقار وأخرج أحدهم هاتفه الجوال ليطلب الإسعاف والشرطة .

هرب (ياسر) مسرعا مستغلا ما يحدث فى الأسفل، تمكن من الهبوط من سلم آخر غير الرئيسى ثم التف حول العقار وخرج من شارع جانبى، ألقى نظرة أخيرة على (بهاء) الذى كان محطم العظام يحتضر فوق سيارته المهشمة، أحس (ياسر) براحة تتغلغل داخل قلبه ليفاجأ برسالة تصل إليه، يفتحها ليجدها من (سيف) ومكتوب بها :

الله ينور، كدة أنا وفيت بوعدى فى أول واحد .

ابتسم (ياسر) وغادر ذلك الحى بعدما أعاد جزءا من حق أخيه الذى مات غدرا من قبل أناس لا يستحقون الحياة فى أعلى قمة الهرم تاركين من هم أسفلهم يموتون قهرا وظلما .

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(12)

أمسك (هشام) بهاتفه الجوال وأخرج رقم (مصطفى) ثم ضغط زر الاتصال وانتظر الرد الذى جاء مسرعا بصوت متلهف، بدأ (هشام) قائلا :

- (مصطفى) اجهز .. أنت النهاردة هتنام مستريح بعد لما تاخد حق أختك (ملك)، هبعتلك عنوان تكون فيه بعد نص ساعة بالكتير، هتدخل البيت وهتلاقى الباب مفتوح، اقفل بعدك الباب وادخل البلكونة هتلاقى الكلب دة متربط ومغمى عليه .. فوقه بشوية مية خسارة فيه، هسيبلك التصرف معاه، إعمل اللى أنت عاوزه فيه بس بشرط، أول ما تخلص لازم ترميه من البلكونة، بعد كدة أدخل الشقة اللى فى النفس الدور هتلاقى مفتاحها تحت المشاية، إوعى تفتح لحد مهما حصل، رقمها 53 .. خليك هناك لحد الصبح عشان الدوشة اللى هتحصل بعد موته، أنا وفيت بوعدى وأنت لازم تكمل اللى بدأناه عشان حق غيرك يرجع، وخد بالك مش لازم إيدك تلمس أى حاجة فى المكان خد بالك كويس عشان البصمات، سلام .

أنهى (هشام) المكالمة وارتدى ملابسا سوداء وقناعا أسودا أرسل العنوان لـ(مصطفى) ثم خرج من شقة تحمل رقم 53 ووضع مفتاحا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أسفل المشاية الموضوعة أمام الشقة، تحرك بحذر حتى وصل أمام الهدف المنشود، أخرج أداةً فتح بها الباب فى هدوء ثم أغلق خلفه، وقف بجانب لوحة المفاتيح الرئيسة ثم فصل الكهرباء عن كل الشقة، سمع صوت (خالد) قادما من دورة المياه وهو يرتعش فى خوف، فتح الإضاءة من جديد ليربكه ثم أغلقها وانقض على (خالد) ليطرحه أرضا ويسدد له لكمة تفقده الوعى .

أفاق ذلك الكائن الرخو ليجد نفسه مقيدا أرضا ملقىً على وجهه، حاول الاعتدال والنظر إلى من يقف خلفه ولكنه لم يتمكن من ثقل وزنه، ليجد (هشام) يساعده ليصبح ملقىً على ظهره، ينظر إلى القناع الأسود فى خوف، لسانه لا يقوى على النطق، ابتلع ريقه بصعوبة وقال:

- أنت مين، عاوز إيه، فلوس، فيه فلوس كتير معايا، عاوز إيه ؟

لم يتحدث (هشام) كثيرا لكنه أخرج أوراقا من ملابسه وضعها أمام الملقى أرضا وقال بحدة :

- امضى هنا يا وسخ .

اهتز جسد (خالد) من الصوت الحاد الذى سمعه، نظر إلى الورق وقال بهدوء :

- إيه دة، الورق دة فيه إيه ؟

اقترب (هشام) منه وأقعده ثم أمسكه القلم وقال :

- دة اعتراف منك باغتصاب بنات وستات أساميهم مالى 3 صفحات وش وضهر، تحب افكرك بيهم ؟ ولا أقولك .. أنا هسيب أخ حد من البنات دى يفكرك هو، امضى يلا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يده ترتعش وهو يمضى الأوراق، يحاول أن يمتنع لكنه يعلم جيدا أنه سيلقى معاملة سوداء مثلما فعل من سواد، انتهى من التوقيع ليتلقى ضربة جعلت منه خرقة بالية فاقدا للوعى، أنهى (هشام) عمله من نشر بصمات مزيفة تخص (مدحت) فى كل مكان داخل الشقة ثم غادرها تاركا بابها مفتوحا بعض الشىء .

مرت دقائق وصل بعدها (مصطفى) إلى العنوان، يفصل بينه وبين قاتل أخته قهرا باب مفتوح، شعوره بالغل ينمو بداخله ودقات قلبه تأمره أن يقتص من مغتصب أخته، دفع الباب بترو ليجده نائما أرضا فاقدا للوعى، مقيدا، ذبيحة تحتاج إلى نصل ينحر رقبتها وهو من يملك هذا النصل، أغلق الباب خلفه وارتدى قفازين، سلبه كل ملابسه ليصبح عارى الجسد والشرف، جره إلى الخارج وتركه يفيق من شدة البرد داخل شرفته التى تطل على قبره أسفل العقار .

مر وقت قصير ليفيق (خالد) من شدة البرودة، تجلده الرياح الباردة التى تهوى على جسده العارى كسوط مشتعل، مكمم الفم، عارٍ مكبل اليدين، تتساقط دموعه وهو يحاول الاستغاثة من دون فائدة، يلقى عينيه إلى أسفل يهاب أن يقع، نظر أمامه ليجد وجه (مصطفى) يهتز من العصبية المفرطة، حاول أن يثنيه عن تفكيره، دموعه تنهمر على وجنتيه الممتلئتين، يحرك رأسه يمينا ويسارا خوفا مما هو مقبل عليه، تذكر وجهه (ملك)، تذكر بكاءها .. أخذ قراره ورفع جسد (خالد) الممتلىء وألقاه من الشرفة، لحظات سقوطه كانت تعنى لـ(مصطفى) الكثير، ألقى نظرة سريعة عليه فى الأسفل وتأكد من موته، استدرك الوضع وخرج مسرعا من الشقة، بحث سريعا عن التى تحمل 53، وجدها، أصوات الأقدام تتسارع صعودا إلى شقة (خالد)، بحث عن المفتاح، وجده، فتح الباب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم دخل وأغلق خلفه ومكث داخل الظلام، سمع صوتا مألوفا يناديه من وسط الظلام، نور انبثق من العدم، جسد منير يتكون أمامه، استسلم لما يراه، وجدها (ملك) تبتسم كما عهدها، ثقلت جفونه وهو يبتسم لها، نطق باسمها ثم غاب فى نوم لأول مرة من فترة طويلة جافاه النوم فيها .

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(13)

رياح قوية ورائحة البحر تضفى جوا من الغموض، (هشام) يجرجر جسد (أنور) الثقيل حتى يدخله إلى مصعد يقودهما إلى أعلى حيث شقة يمتلكها (أنور) فى عقارٍ خالٍ من الحياة فى ذلك الوقت من السنة .

وضع جسده على كرسى وقيده جيدا أمام كاميرا تسجل كل شىء، ثم ارتدى قناعا أخفى به ملامح وجهه ، مرر زجاجة من العطر أسفل أنفه فأفاق ذلك المتعجرف، حاول أن يفك وثاقه ولكن لم ينجح فى ذلك .

اقترب منه (هشام) وصفعه عدة صفعات وقال :

- جه الوقت اللى تعترف فيه بقتلك لناس فى السجون ظلم، الناس دى مغلطتش فى حق البلد زى ما التقارير الملفقة ليهم منك بتقول، لا دول غلطوا فيك أنت، يعنى تار شخصى .

أخرج عدة صور لشباب وبنات لقوا حتفهم على يد هذا المريض الذى يحمل شارة استخدمها فى غير وظيفتها التى خلقت من أجلها، أبى أن يتحدث، لكمه عدة لكمات أدمت وجهه، أخرج سلاحا ووضعه أمام رأسه وقال :

- مش هتردد ثانية واحدة فى قتلك .. اعترف بكل حاجة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظر (أنور) إلى القناع الذى يدارى وجه (هشام) وقال :

- ودول يسووا إيه فى مجتمع طويل عريض، حشرات فيه منها آلاف، حشرات تنداس لما تنسى نفسها وتتمرد على أسيادها، إيه فايدتهم قولى، هيضيفوا إيه للبلد ؟

لكمه (هشام) لكمة قوية وقال :

- لما حلفت القسم أول ما اتخرجت كان دة موجود فيه، أنت حلفت أنك تحمى ولاد بلدك وتاخد حقهم، تضحى بنفسك مش بيهم، تدافع عنهم مش تحبسهم وتعذبهم لمجرد أنك معرفتش تاخد منهم اللى أنت عاوزة . أنت قتلتهم ليه ؟ قتلت (سحر) ليه ؟

ضم (أنور) حاجبيه كأنه أصيب فى مقتل وقال :

- (سحر) ؟ كانت لازم تموت لما تختار كلب وتبديه عليا، ماتت لأنها غبية، لأنها عامية، وبعدين أنا كنت عاوز أكسرها بس وأكرههم فى بعض، مكنتش عاوز اقتلها، بس هى ماتت .

لكمه (هشام) لكمة أفقدته الوعى .

تركه فاقدا للوعى ثم تحرك إلى خارج الشقة، أخرج هاتفه واتصل بـ(حسام) وعندما أجاب قال :

- أنت فين دلوقتى ؟

جاء صوت (حسام) :

- أنا قدام البيت اللى بعتلى عنوانه .

خلع (هشام) قناعه الأسود وقال :

- اطلع على مكان الشقة اللى فى العنوان، هتلاقى الكلب مربوط، فوّقه واعمل اللى اتفقنا عليه، معاك 15 دقيقة وبعد كدة اهرب من فوق السطوح للبيت اللى جنبه وارجع القاهرة تانى .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أغلق (حسام) الهاتف وصعد إلى المكان المنشود ثم دلف إلى الشقة ليجد (أنور) مقيدا، أراد أن يخنقه لكنه انتظر عندما وجده يفيق من تلقاء نفسه .

أفاق (أنور) ليجد نفسه مازال مقيدا، انفعل بشدة وقال :

- عاوز منى إيه ؟ إنتوا مين ؟ بكرة أجيبكم تحت رجلى ومش هرحمكم.

سمع تصفيقا قادما من أحد ما خلفه، حاول أن يدير رقبته بكل قوته كى يرى من يقف خلفه لكنه لم يستطع فقال بهدوء :

- مين ؟ مين اللى واقف ورايا ؟

تحرك (حسام) الذى كان يقف خلفه بهدوء حتى أصبح مقابلا له، اتسعت عيناه وقال بخوف واضح على ملامحه :

- أنت ؟ استنى بس أنا هفهمك اللى حصل، أنت متعرفش كل حاجة..

تلقى لكمة سقط على إثرها دماء من فمه ومعها أسنانه فى مقدمة فمه، سقطت دموعه وقبل أن ينظر مجددا تلقى ضربة أخرى وأخرى حتى فقد وعيه، أمسك (حسام) بالكرسى وجره إلى النافذة ثم فك وثاقه من الكرسى وألقاه من الدور الخامس فى ذلك العقار المطل على البحر ليسقط فى منتصف الشارع الخاوى وسط المدينة الخاوية فى فصل الشتاء، لفظ آخر أنفاسه من بين قطرات المطر التى اختلطت بدمائه السوداء وهو ينظر إلى أعلى لشخص أصبح قاتله .

هرب (حسام) بعد أن أحس براحة ملأت صدره، صعد إلى الدور الأخير وهرب إلى العقار المجاور ثم هبط وهرول إلى شارع جانبى وضع بها سيارة أتى بها، أدار محركها وانطلق وهو يبتسم وقلبه يدق بقوة .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(14)

بين إفاقة (رشاد) وإغمائه بسبب تدفق الدماء من كتفه بعد أن أصيب يحاول (هشام) أن يوقف النزيف ويضع ضمادة على كتفه بعد نقله إلى بيته، وضع له ورقة أمامه وقال :

- امضى هنا يا (رشاد) عشان أنت محتاج عملية ضرورى، إمضى هنا عشان نلحق نسعفك .

نظر (رشاد) بعينين ضبابيتين فلم تتبين له ملامح (هشام) الذى كان يرتدى قناعا أسودا يخفى ملامحه، لم يكن يعلم (رشاد) أنه فى منزله تحت تأثير مخدر أعطاه له (هشام) كى يخيط الجرح ويجعله يوقع أوراق بيع كل ممتلكاته واعترافات منه عن جرائم ارتكبها وصفقات فساد، وقع (رشاد) وهو ينازع حتى ذهب فى نوم عميق .

أنهى (هشام) ما يريده وأمسك هاتفه ثم قام بالاتصال بـ(رانيا) التى أجابت متلهفة ليقول :

- (رانيا)، فى العنوان اللى بعتهولك، نص ساعة تكونى هناك، الباب هيكون مفتوح، (رشاد) مربوط ومتخدر، اتصرفى معاه بطريقتك، بس لازم يموت بالطريقة اللى قلتلك عليها .

بعد أن مضى نصف ساعة كانت (رانيا) تقف باكية أمام (رشاد) المقيد، تتذكر ما حدث، تسرى النيران بجسدها و بين عروقها، بدأ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يفيق، مسحت دموعها ووقفت أمامه فى جلد .

أفاق (رشاد) ليفاجأ بنفسه داخل شرفة منزله ليجد أمامه (رانيا) تنظر له فى غل من دون أن تتفوه بكلمة، بعد معاناة تمكن من رؤية ملامحها، علم أنه تم الإيقاع به وتذكر أنه مضى على أوراق كان يظن أنها تصريح منه بإجراء عملية طارئة .

نظر إلى (رانيا) وقال :

- أنا فاكرِك على فكرة، نظراتك ليا هى هى اللى على وشك دلوقتى، أصل أنا ذاكرتى قوية، أنا مؤمن جدا أن الحقوق لازم ترجع لأهلها، مكنتش أعرف أنك بالذكاء دة عشان تخبطينا فى بعض زى الشطرنج، برافو، أنا مستعد أرجعلك حقوقك بس بالاتفاق مش كدة، أنا لو مت مش هيرجعلك حقك .

حاول أن يحل وثاقه لكنه فوجىء بذلك الجسد الضعيف الذى تملكه (رانيا) وهى ترفعه عن الارض بقوة مائة رجل ثم ألقته من أعلى ليقع أرضا ويلقى حتفه .

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(15)

يصل (أدهم) إلى شقة (مدحت) الفاخرة بلندن، يعلم أنه فى طريقه إلى هنا، انتظره داخل الظلام حتى سمع صوت الباب يفتح، تركه حتى دخل إلى الشقة وأغلق الباب خلفه، ثم تحرك ببطء وسدد إليه ضربة بقطعة خشبية أفقدته الوعى .

هرول مسرعا، قيّده ووضعه داخل شرفته وانتظر إفاقته التى أتت متأخرة، أفاق (مدحت) ليجد أمامه (أدهم) الذى ابتسم وقال :

- خليك فاكر الوش دة، دة وش مصرى، آخر وش هتشوفه فى حياتك، لو بتسأل عن ازاى دة حصل أو أنا مين، فهقولك مش مهم أنا مين، لكن إحنا كان همنا أوى ناخد حقنا منك ومن اللى زيك، البداية كان مستحيل نوقعك إلا لما نخرجك من جحرك، أصل التعابين صعب تغلبها جوة جحرها يا (مدحت) باشا، إزاى تقع وإزاى يبقى معانا بصماتك كانت صعبة بس (ماتيلدا) كانت شاطرة وقضت معاك ليالى كتير خلتنا يبقى عندنا بصمات تكفينا 10 سنين قدام برافو عليك، إزاى بقى نرجعك مصر عشان نفضى خزنتك اللى جوة دى ونفضى كمان حساباتك اللى مالية البنوك هنا كانت عاوزة فكر كتير بس أنت زمان غلطت غلطة كبيرة، لما خلفت بنت ورميتها مع مرات أب، ورجعت مصر وكان ليك رجالتك اللى ليهم مصايب كتير كلها عشان مصالحك،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن كل واحد فيهم كان عليه تار عند حد معين، استخدمناهم ووقعناهم واحد ورا التانى، خليناك برة أطول فترة ممكنة أصل خزنتك كانت مليانة أرقام حسابات وبنوك عقبال ما فضيناها بقى، حمد الله على السلامة، أقدر أقولك إنك ساعدتنا كويس لما فكرت إنك هتقدر تخرج من كل دة، لما فكرت بعيد برة الصندوق مع إن كل بلاويك جوة الصندوق، وقبل ما احدفك من هنا دلوقتى فييه حاجة عاوز تقولها ؟

اختلطت على (مدحت) مشاعره فرسم بسمة وبدأت دموعه بالانسياب ثم قال بتلقائية :

- يا ولاد الكلب .

دفع (أدهم) بقوة ليلقيه من شرفة منزله الفاخر ليقع أسفل البرج الضخم، يخرج (أدهم) مسرعا من الشقة ثم يهبط عبر المصعد ليصبح وسط التجمع الكبير حول جسد (مدحت)، أخرج هاتفه وهو يبتعد ثم بحث عن رقم يحمل اسم (سيف)، اتصل به وانتظر إجابته ثم قال :

- (هشام) .. المهمة رقم واحد تمت .

أغلق الهاتف وبدت عليه السعادة وهو يختفى بين شوارع لندن .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(16)

دخل العقيد (شادى) إلى مكتبه ليجد صندوقا موضوعا عليه كلمة:

(عناية العقيد شادى سيف الدين)

جلس خلف مكتبه وفتحه ليجد به ورقة موضوعة أعلى عدد من الملفات التى تخص (مدحت جوهر) (بهاء فوزى) (أنور فرحات) (نيفين خطاب) (شاكر جلال) (بكرالحلوانى) (خالد عبدالظاهر) (رشاد خيرى) تشرح كل ما حدث لهم وكيفية قتلهم وما الذى ارتكبوه من فساد بأرقام القضايا والإثباتات، انتهى من الملفات ليجد أوراق الاعتراف الخاصة بالتهم التى ارتكبوها بخط أيديهم وتسجيلات بصوتهم وهناك تسجيل آخر صوت وصورة للضابط (أنور)، ثم وجد فى آخر الصندوق أرقام حسابات تم وضع بداخلها كل الأموال التى كانت داخل حساباتهم البنكية.

أمسك الورقة ليجد مكتوبا بداخلها :

- الاسم مش هيفرق معاك لأنه مش اسمى الحقيقى لكن لو عاوز اسم تعرفنى بيه يبقى اسمى (سيف)، ده مش آخر صندوق هويصلك منى، دى البداية لسة، (مدحت جوهر) كان واحد فى لستة طويلة بتضم أسماء سرقت البلد وخربتها، القضية كاملة ومتقفلة بين إيديك،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أرجوك افضح الناس دى وقول للرأى العام اللى حصل، عرفهم أن فيه فساد وفيه ناس بتحاربه، عرفهم أن لسة فيه خير، آه فيه قهر وظلم لكن فيه عدل بياخد وقت عشان يطبق، أرجوك ساعدنى وافتح ملفات الأرشيف اللى التراب كلها، أنا بدأت بنفسى ونزلت الأرشيف.

ظهرت ملامح السعادة والأمل على وجه الرجل الصارم الذى لم يبتسم قط مسبقا إلا فى مرات معدودة، أغلق الصندوق وحمله وخرج به مسرعا إلى النور .

* * *

داخل الغرفة الصغيرة قليلة الإضاءة يجلس الرائد (هشام) على مكتب أبيه القديم ينظر إلى ملفات كثيرة أمامه ينظر إليها فى تركيز كبير ثم يمد يده ويختار أحدها، ملف أصفر يحمل صورة لرجل داخل عينيه نظرة الكبر والغضب نطق اسمة (هشام) قائلا :

- (طلعت زاكر)، رجل أعمال هارب إلى لندن من عام 2011 وعليه بعض القضايا التى لم يبت فيها بعد ..

وضع يده على الملف ثم أخرج صندوقا جديدا و كتب عليه بخط عريض :

رقم 2 .

تمت بحمد الله

2018/6/29

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صدرَ للكاتب

1- صاحب الخطوة.

2- الطوارق.

3- المخطط.

4- لعنة نوبار.

5- المشرحة.

6- البيت القبلي.

7- راجيميل.

8- غرفة كانبرا.

9- سفر القتل.

الحساب الخاص على الفيس بوك.

Mhmoud wahba

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

noon_publishing@yahoo.com
0235860372- 01127772007

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

خُرُوجٌ آمِنْ

كل ما يحدث هنا مضلل لأقصى درجة، يستجدى تتبعك.
يرغب فى سلب إرادتك ثم يدخلك إلى متاهةٍ من دون بابٍ للرجوع.
اعتقادك خاطىء للغاية.
ما توصلت له حتى الآن أوهام لا صحة لها من الأساس.
امكث داخل تلك المتاهة فى حذر.
لم تكن تتبع أحدهم للإيقاع به بل كان يتبعك هو للإيقاع بك !

غلاف : إسلام مجاهد

ISBN : 9789777781411

ن
للنشر والتوزيع